

روايات

ALHAN

الحان

كيف أنساك ؟

١٢٥



[www.elromancia.com](http://www.elromancia.com)

مرموزة

ثمن النسخة

Canada	55	ج ٣	مصر	ف ٧٥٠	الكويت	ل ٢٠٠٠	لبنان
U.K.	1.5	د ١٠	المغرب	د ١٠	الامارات	ل ٧٥	سوريا
France	15F.F.	د ١	ليبيا	د ١	البحرين	د ١	الأردن
Greece.	1200Drs.	د ١٠	تونس	د ١٠	قطر	د ٥٠	العراق
CYPRUS	1.5 P.	ر ٧٥	اليمن	د ١	مسقط	ر ٦	السعودية

نجح زيلان جونز في الالتحاق بمنشأة "اوستن بريديجمان" بوظيفة حارس شخصي لصاحب المنشأة مع علمه بأن ذلك الرجل يقترف مخالفات قانونية تنتهي على مساس بأمن البلاد .

التقى بفتاة أحلامه المحامية والمستشار القانوني لصاحب المنشأة والتي مالبثت أن قدمت استقالتها من العمل لارتباطها في بعض ممارسات رئيسها .

تناولت الصحف تلك المخالفات على نحو حدا بصاحب المنشأة إلى أن يطلب "جوانا" بيد أذكي أفراد حراسته الخاصة حتى يسكنها إلى الأبد ...

## شخصيات الرواية

- لا تحاولي مغادرة الحجرة - إنني بحاجة إلى أن أغتسل ، ولن أخل من وجودك هنا معى .  
- لن أغتسل معك !  
- لا بالتأكيد . لكنك أكثر أمانا هنا وانت تحت بصري . فعندما أنتهى من الاغتسال أكون بحاجة إليك ...  
تراجع عن الخلف بمقدار خطوة أخرى مستندة إلى حوض غسيل الوجه . فزعت عندما رأت صدار ديلان تسقط عند قدميها وقد تلطخت بطانتها بالدم .  
رفعت بصرها نحوه .. ظهر بذراعه العارية في المسافة بين رسغه ومرفقه - وشم ازرق على هيئة نجم . لقد رأت هذا الوشم من قبل كشف عنه كم مشمر لقميص ناصع البياض في شيكاغو ...  
دققت النظر إلى وجه مختطفها كابحة انفاسها . احتواها إحساس غامض بالأسى . فقد تعرفت على حقيقة شخصيته .  
وفهم ديلان ذلك على الفور . كان يفضل الا تتعرف چوانا عليه .  
ومع ذلك راقه أن يعلم انه عندما يرفع الرجل عن روحه كل غطاء ويغامر بحياته في سبيل قبلة فإن المرأة موضوع المغامرة تحتفظ بذكرى مثل هذا المشهد طويلا .

- ديلان چونز : بطل الرواية ، عضو في منظمة فيدرالية ، تخفي تحت اسم "دين إريكسون" .
- چوانا لين : بطلة الرواية ، محامية شابة ، تعمل مستشارا قانونيا بمؤسسة "بريدچمان" .
- أوستن بريدچمان : صاحب المؤسسة ومدير بعض الأعمال غير المشروعة .
- شارلي هولتر : صديق ديلان چونز الذي خانه .
- هنري ويبيلاند : محام وشريك لـ چوانا لين بالمكتب .

عزمت شكوكها في إمكان أن يكون قد عاد إلى الطريق القويم خلال الأربعه الاشهر المنقضية منذ ذلك الحين .

اغمضت عينيها طلبا للاسترخاء . النقطت نفسها عميقا .. لقد لمست في تعاملاته - على مدى الأربع السنوات التي عملت معه خلالها - شبها مخالفات قانونية متغالية فزادت حساسيتها تجاه ما كان يحلو له أن يطلق عليه مسمى الهدايا بدلا من زجاجات المشروبات أحاط نفسه خلال العام الماضي بأفراد حراسة خاصة لكنها كانت تجهل أنه يخالف القوانين حتى يوم أول أمس الجمعة عندما قرأت في إحدى الصحف اليومية مقالا عن عضو في البرلمان متهم بالفساد ينفق ما يختلسه من أموال على جماعة نورو وارنر إحدى الجماعات السرية الصغيرة بولاية إلينوي .

اذهلتها قراءة اسم ذلك العضو البريطاني .

وكانت "جوانا" تعلم إلى من تنتمي الجماعة . وعلمت أيضا أن أحدا لا يعرف شيئا عن أنها على علم بما تعلم لأنها كانت هي من أمعن في إخفاء هوية صاحب هذه الجماعة في أوراق غير ذات قيمة تبلغ من الطول بضعة كيلو مترات وبأسلوب لا يتعارض مع أي قانون .

كان "اوستن" قد اقنعها بأن ذلك الإجراء لم يكن إلا من قبيل الاحتياط تامينا لمستقبله وحرصا منه على الاتقان أي من هذه الأوراق في يد مجلس إدارة مؤسسة "بريد چمان" .

كانت الاتهامات الموجهة إلى ممثل "إلينوي" في البرلمان - كما أوردتها الصحف مساء السبت - جسيمة ترقى إلى صعيد العالمية خاصة وأن كاتب المقال فتح أمام القارئ الباب لأن يفهم من بين السطور - وبما لا يدع مجالا للشك - أن هناك ما يشير إلى علاقة بالمافيا .

وكان بعد ساعتين من قراءتها المقال - ان اتصل "اوستن" بها طالبا أن يراها في مساء ذات اليوم .

فكرت "جوانا" في إخطار الشرطة لكنها سرعان ما تراجعت عن هذا

## الفصل الأول

وقفت "جوانا لين" في شرفة شقتها بالطابق الثاني بأحد المباني الفاخرة تطل على الشارع الخالي من المارة تماما متوتة الأعصاب تقض بيديها على الإفريز الرخامى : تعممت لنفسها قائلة :

- ما الذي يفعله "اوستن" ؟

تصاعد الغضب بداخليها على الرغم من انغام الموسيقى الحالية التي روت في المكان .

كان "اوستن بريد چمان" قد اتصل بها هاتفيا ليخبرها بأنه قد عاد بالطائرة من شيكاغو إلى بولدر لكي يتم عمليه كانت قد فشلت هناك . واقتراح عليها أن يصطحبها إلى المدينة لتناول العشاء معا ، أو لتناول المشروبات من قبيل إحياء ذكريات أيام خوال كانت له خلالها المحامي والمستشار القانوني .

اصابتها - فكرة استعادة ذكريات سابق عملهما معا - بصداع شديد ندت معه يداها . فقد اضطررت إلى الاستقالة من عملها معه بعد ما تبيّنت أنه قد أصبح في عداد رجال الأعمال المفترقين إلى الضمير .

الواقفة في الشرفة . أضفى جسد هذه المرأة فخامة مذهبة على أبسط أنواع الثياب فبها البنطلون الجينز - الذي ارتدته وكذلك القميص الحريري الذي يعلوه - قمة في الاناقة . استظهر - عن ذلك بعد وبمجرد النظر إليها - جميع سماتها بدءاً من بريق شعرها الأشقر وانتهاء بقدميها الجميلتين اللتين بستهما خفا يحاكي آخر الصيحات الإيطالية في صناعة ملبوسات القدمين .

تساءل : عما إذا كانت "جوانا" تذكره ؟  
- لا بالتأكيد ... وهذا أفضل .

عثر على مكان للانتظار بمحاذة الرصيف على بعد نحو ثلاثة متراً من المبنى الذي تعقنه "جوانا" أوقف فيه سيارته بارتياح . فتح حقيبة سفره حيث أخرج منها لفة من اللاصق المقوى بالنسيج . قص منها طولاً مناسباً استخدمه في لصق الباب المجاور لمقد الركوب بجانبه مع تثبيت طرفه الأخير تحت لوحة أجهزة القياس .

أخرج بعد ذلك مسدساً من غمده حمله تحت إبط ذراعه اليسرى بعد أن حطم بعقبضه مصباح السقف لأنّه ما من شك في أن يراه أحد وهو يصطحب الفتاة معه . قطب خوفاً إزاء هذه الفكرة . ظل يعاني بقسوة على مدى اليومين الماضيين . لم ير النوم ولم يكيد يتناول طعاماً . بدأت جراحه تنزف . فقد عرف غريمه كيفية النيل منه في "لنكولن" قبل أن يقتله بهدف إنقاذ حياة "جوانا لين" .

أغلقت "جوانا" باب الشرفة وأسدلت الستائر الثقيلة المصنوعة من القطيفة متوجهاً إلى حجرتها رأساً لإعداد حقيقتها .

لو تعجلت في إنجاز هذا العمل يمكنها اللحاق بطايرة الليلة المتوجهة إلى "شياغو" حتى إذا ما أحسست بالأمان ببيت والديها يمكنها مواجهة "اوستن بريديمان" بسهولة أكبر .

وقد خطرت بذهنها على مدى اليومين السابقين فكرة مؤداها أنها ربما تحتاج محامياً للدفاع عنها في الأيام المقبلة وإن كان والدها هو أفضل العاملين في هذا المجال في نظر جميع الناس .

رأى على اعتبار أن أصابع الاتهام لم تنشر إلى "اوستن ... ، بريديمان" بعد ، وان دعوة إلى العشاء لن تنطوي على ما يجلب عليها لوماً .

ومن جانب آخر كانت على علم يقين بأن كلاً من ممثل "لينوي" بالبرلمان وأوستن من ذوي النفوذ المعذوبين فحرضت على تقديم النتائج حرصها على تصديق ما نشرته الصحف .

كم تمنت أن يقضي زميلها هنري ويبلاند المحامي عطلة نهاية الأسبوع لديها في بولدر بدلاً من اصطحابه والدته إلى ما لا يعلم سوى الله أين لأن وجوده بجانبها من شأنه أن يمكنها من الابتعاد بقدر معقول عن منزل "اوستن" .

قررت أن ترفض تلك الدعوة إلى العشاء حتى تتفاوت - على أقل تقدير - حواراً طويلاً مع "اوستن" عن الأيام السعيدة الماضية : سترفض دعوته باسلوب مهذب وحازم على حد سواء .  
كذلك كان قرارها حتى حلول الليل ...

شاهدت سيارة أنيقة رمادية اللون تسير ببطء على الطريق لا شك بحثاً عن مكان انتظار بعيد المدى . مررت بديها في شعرها ثم أبعدته عن عنقها حتى يصل الهواء إليه بسهولة أكبر : إذ كان الجو شديد الحرارة .

سيطر عليها إحساس غامض بالخوف . لن ترى "هنري" قبل التاسعة من صباح الاثنين . تمام التاسعة . فهو رجل دقيق فيما يتعلق بحرصه على مواعيده . رجل يعتمد عليه .

"اوستن" أيضاً جدير بأن يعتمد عليه . وإن كان لا يؤتمن تماماً . فهي تعلم مدى قدرة المال على إفساد الضمائر . بل ورات كيف حطم "اوستن" الكثيرين دون أن يتحرك له ساكن . أين من الممكن أن يكون الآن بحق السماء ؟

\*\*\*

القى "ديلان" بنظرة ثاقبة طويلة من خلال نافذة سيارته إلى الفتاة

مرة أخرى أوامات برأسها ببطء شديد وقد بلغ الخوف منها ذروته. القى الرجل بنظرة خاطفة على منبسط الدرج قبل أن يخرجها أمامه إلى المصاعد لم تشعر "جوانا" بالمسدس. قبالة جسدها لكنها لم تشک في قربه منها، ولا في إصرار مهاجمها المجهول على استخدامه عندما يتطلب الأمر ذلك. أرادت أن تصرخ وإن تقاوم لكن ذعراً شديداً قيد حركتها.

وقف ديلان خلفها بجيبة المصعد مبقياً قبضته على ذراعها بشدة حتى تفهم أن لا خيار أمامها.

وعندما فتح باب المصعد عند الطابق الأرضي رأت مجموعة من الرجال يدخلون القاعة ذات الإضاءة المبهرة تحت قيادة أوستن بريدمان.

ضغط ديلان على زر قفل الأبواب دافعاً بـ"جوانا" إلى الخلف. أما الفتاة فابتعدت عنه بأكبر مسافة ممكنة لتفقد عنده نهاية المقصورة حيث يمكنها أن تناوله... عيناه عسليتان براقتان ويعتم وجنتاه شعر ذقنه النابت وشعره الأشقر طويل قليلاً عند قفا العنق. انعكست عليه الأضواء فتالق بما يشبه الأشعة المنعكسة على عينيه. ارتدى بنطلونا من الجينز الأسود مع صدار باللون الرمادي القائم. بدا وكأنه ملوث بالغبار أو بالوحول... لا. لا بد أن يكون هذا بقع دم جاف... وزاد خوفها وضم صدره القوي قميص ثائي أسود.

كان وجهه مصاباً على أحد جانبيه وبه آثار خدوش طفيفة على الجانب الآخر.

بدأ بجسده النحيف العضلي أشبه بحيوان متحفz. أنتظر في صمت طويل حتى اتجهت مقصورة المصعد الآخر إلى أعلى ورفع إصبعه على الفور من فوق الزر مقترباً من الباب والسلاح في يده.

سمعت "جوانا" صوت ضجة مكتومة. كانت تلك هي اللحظة المناسبة للصياح طلباً للنجدة. لم يكن ديلان جونز موفداً من قبل أوستن وقد حضر أوستن للتفاهم معها. لكن المصارحة ظلت حبيسة

أسرعت بوضع بعض الملابس في الحقيبة ثم توجهت إلى الحمام كي تعد حقيبة أدوات زينتها. ترامت إلى سمعها صوّباء أتية من مدخل الشقة لفت انتباهها وزادت مخاوفها. فكرت أول ما فكرت في شيء تدافع به عن نفسها. أمسكت بأكبر مبارد الأقطاف المعدنية بيدها على اعتبار أنه أقوى سلاح متاح بهذه الحجرة خرجت إلى الممر فزعة. سقط المبرد من يدها على الأرض الخشبية محدثاً صوّباء مكتومة على أثر ضربة خفيفة تلقتها على قبضتها.

جاءت صرختها مكبوبة أيضاً بفعل يد قوية امتدت إلى فمه وذراع قوية طوقت خصرها وضمتها إلى جسد مهاجمها. همس صوت فاتر في أذنها:

- أسمى ديلان. ديلان جونز. اقترفت الكثير من الأفعال في حياتي لكنني لم أغتصب امراة قط. لذا أرجو أن تهدئي لأنني لا أريد بك شراً. قاومت بضراوة في ذراعيه لكنه أوتى قوة لا تقاوم. استطرد ذلك الصوت يقول:

- أنت "جوانا لين". تركت العمل بمنشأة أوستن بريدمان بـ"شيكاغو" منذ أربعة أشهر هل تتعاونين معـي أم ينبغي أن الجا إلى أسلوب القوة؟

كفت "جوانا" عن المقاومة. لم ياتِ أوستن بشخصه. أرسل من ينوب عنه إلى هنا كي يقتلها. أغمضت عينيها وقد استبد بها الخوف والغضب إزاء حماقتها في أن واحد. كان من الواجب أن تهرب منذ تطور الأحداث.

سالها المجهول:

- تشعرين بهذا؟

كانت فوهـة المسدس مستقرة فوق فخذها الأيمن وسكتت "جوانا" في مكانها تماماً وأوامات برأسها.

- سوف تتعاونين معـي وإلا ساضطر إلى استعمال العنف معك حتى تفقدـي الشعور حتى يمكنـي أن أحملـك معـي. هلا أتيـت معـي في صـمت؟

حلقها . أخرجها مهاجمها من المصعد لتنوجه إلى الجانب الآخر من الرواق . رأت من خلال نظرة جانبية رجلاً ملقى على الأرض بالقرب من المصعد فاقد الوعي كما يبدو . أرادت ثانية أن تصيح لكنّ "ديلان" لم يفته ملاحظة ذلك فوضع فوهة سلاحه الناري في جنبها . زلت قدمها وهي تهبط الدرجات لكنه قبض عليها بقوة حتى لا تسقط وساعدها على استعادة توازنها مصطحبها إليها إلى الشارع تحت ظلال الأشجار .

## الفصل الثاني

كانت "جوانا" قد اختارت هذا الموقع السكني الذي تتخلله مساحات زراعية كبيرة طلباً للهدوء . طالما احست فيه بالأمان والحماية ... حتى هذه الأمسية . أمرها "ديلان" بنبرة جافة :

- السيارة "البرلين" الرمادية التي هناك ... اركبي في المقعد الأمامي من خلال باب القيادة ، الباب الآخر ملغم بحيث ينفجر عند أول لمسة . اطاعت الفتاة دون مقاومة قال أمراً إليها ثانية وهي تدخل السيارة من الإمام :

- اخفضي رأسك . لا تضيعي الوقت . أسرعي ! دفعها إلى ما فوق المقعد ، ثم اندفع بجانبها بحيث كادت أن تخفي من تحته .

توترت "جوانا" لهذا التلامس . بدت تلك القوة الجسدية الرجولية خطراً جسيماً في ظلام داخل السيارة . شل ثقله حركتها تماماً أكثر مما شلته فوهة المسدس المستقرة تحت ذقنها .

الرئيس. فقد خلبت لبها برقتها وتهذيبها وبذكائها وجاذبيتها الجسدية وبطولة قامتها : فقضى ثمانية الأسابيع التالية يسجل كل ما يخص الفتاة بعد أن اشعلت فيه رغبة لا تقاوم بحيث أحس بارتياح شديد إزاء استقالتها من العمل بتلك الشركة .

تأمل وجهها ورمقه بمنظرات دفاعية تنطق بتحدى يفرض الاحترام . تميزت بذكاء خارق لحظة فيها منذ بدء لقاءهما ، وبرجاحة تفكير . وازان بما لا يسع رجلا مثله سوى أن يحلم بها بعد سنتي الغش والخداع . وقد أدت كفاعتتها في مجال العمل القانوني والاستشاري للمؤسسات إلى تعاملها مع "أوستن" الذي كانت تخشاه مثل جميع المعاملين معه .

ومقابل تفانيها في عملها وإجادتها له كان علمها بأفضل أنواع العطور من تلك النوعية التي كانت تترك انرا رقيعا مثيرا لها عند مرورها بالمكاتب . وكانت بين عاداتها وضع إحدى ساقيها فوق الأخرى : اليسرى فوق اليمنى برشاقة وانسيابية طالما خلبا به . استقرت نظرة "ديلان" على شفتها . تذكر أسلوبها في طلاء شفتيها وكان على هيئة حرف O بشكل فمه والذي أثار بداخله أفكارا كثيرة . علم أن الملابس السوداء تضفي عليها هدوءا بينما تؤكّد جاذبيتها . علم أيضا كم كانت رغبة "أوستن" فيها . أما اليوم فما يطلبها "أوستن" لها هو الموت .

تفوق "ديلان" في أداء عمله كملاك حارس دون أن يلحظ أحد وجوده . ومع ذلك وجد الفتاة بمفردها بمكتب "أوستن" مرة بعد مواعيد العمل الرسمية ، تفحص أحد الملفات العاجلة . على مدى الثاني عشر عاما من العمل بكبريات المؤسسات لم يكن قد اقترف خططا واحدا أبدا في ذلك المساء فاقتصر خطايern مع "جوانا لين" . كان قد علم على الفور أنها ستكون مصدرا للقلق له .. للقلق الشديد .

القى على الشارع من حوله نظرة فاحصة . احاط أفراد حراسة "أوستن" بمنطقة المبنى يدققون النظر في جميع الاتجاهات . التقط

القى "ديلان" بنظرة على الشارع من خلال النافذة الخلفية وصر على أسنانه بينما ظلت هي تردد لنفسها في صمت : "ديلان" "جوائز" ... "ديلان" "جوائز" . راودها إحساس بسابق معرفة هذا الرجل . كانت ذاكرتها للأشخاص قوية لكنها لم تتوصل إلى تحديد مكان لقائهما من قبل .

رات في ضوء السيارات الأخرى التي اضاعت داخل السيارة فجأة تقوس حاجبيه واستقامة أنفه وجاذبية فمه ... لم تلتقط به من قبل فحسب بل شدها إليه سحره وجاذبيته أندادا .  
بدأ تفكيرها غريبا في ظل هذه الظروف التي استقرت فوهة المسدس فيها تحت ذقنها خاصة وأنها لم تكن من ذلك النوع العابث من الفتيات .  
أين رأته قبل ذلك بحق السماء ؟

دققت النظر إليه على نحو آثار فيها إحساسها بآنيتها ، وضاعف من سرعة نبضها . لقد رأت هذا الرجل على جانب آخر من حجرة ما وكان له مثل الآخر الحالي على نبضها . حاولت أن تخفف من وطأة تلامس جسديهما عن مثل هذا القرب الشديد . قالت :  
- لا . انتظر .

وبمثل سرعة البرق قبض على يديها بإحدى يديه وأوقف حركتها تماما بمهارة المحترف .

نطق بلفظ سباب والقى بنظرة إلى الخارج لكنه لم يكن مدراكا تماما لما يحدث فقد أثارت المرأة المديدة قبالته مشاعره ولم يكن ذلك بجديد . فقد نجح منذ ستة أسابيع مضدية في الالتحاق - بامبراطورية "أوستن" برويدچمان - بوظيفة حارس خاص بتوصية حارة من صاحب عمله السابق الذي كان "ديلان" أودعه السجن لقضاء عقوبة مدتها ثمانية أعوام . وقد توفرت لدى "ديلان" رغبة شديدة في أن يرسل "أوستن" أيضا إلى ما وراء القضبان بفضل المعلومات والأدلة التي استطاع الحصول عليها أثناء عمله بالشركة .

وقد لفتت "جوانا لين" نظره إليها منذ التحاقه بالعمل بمكتب

ديلان نفسا عميقا مؤكدا - عن غير إدراك - إحساس الفتاة بشدة قربه منها . أصبح من الصعب عليه تركيز اهتمامه على أولئك الرجال الذين كانوا يبحثون عنهم . لم تكن أساليب أوستن غامضة بالنسبة إليه . جاي ذلك الرجل الذي ضربه حتى فقد وعيه بجانب المصعد كان مكلفا بحراسة "چوانا" طوال الليل ولحين حضور من يحل محله . أما أواستن ورجاله فمن المقرر أن يرحلوا على الفور بهدف تنظيم المطاردة من مواقع ذات فعالية أكبر .

كان عنصر الوقت هو أهم عامل تفوق به على مطارديهما لأن تحت تصرف أواستن العديد من الوسائل التي تساعد على سرعة الاهتداء إليهما . كل ما يمكنه أن يفعله هو أن يختار موقع ذلك اللقاء المرتقب معه بعد أن يكون قد أمن وجود الفتاة قبل أن يقبض أواستن عليه بوقت كاف .

الى نظرة على الليموزين السوداء التي وقفت تنتظر في صاف ثان أمام المبنى . فتح رودريجو آخر ضباط الأمن الذي كان أواستن قد استخدمه الباب الخلفي كي يدخل صاحب عمله ثم استقل مقعده خلف عجلة القيادة .

كم ديلان فم "چوانا" بيده وخاض رأسه .

- سوف يغادرون المكان . عندما يرحلون سوف انطلق . تذكري ... رفرت ابتسامة ساخرة على شفتيه . ثم أكمل ... أنه لا ينبغي فتح الباب المجاور لك .

حدقت النظر إليه واثقة بأنها قد رأت هذه الابتسامة من قبل وأنه ما من شك في أنها سوف تتمكن من تحديد شخصية مهاجمها إذا ما توفر لها قدر معقول من الإضاءة .

اما ما سوف تفعله بعد التعرف عليه فلم يزل في علم الغيب . اقتحم أواستن مسكنها ومعه أربعة أو خمسة رجال وهو عدد أكثر مما ينبغي حضوره في زيارة تستهدف إعادة العلاقات الودية بينهما . كان ديلان چونز قد أخبرها بأنه يبذل محاولة لإنقاذ حياتها وجميع

مؤشرات الأحداث تؤيد ادعائه .  
قال متممًا كما لو كان يحدث نفسه :  
- حسنا إذن . لننطلق .

اعتدل في جلسته واضعا مسدسه في متناول يده البسيط قبالة صدرها بينما جلست "چوانا" لا على مقربة شديدة منه ولا بجوار الباب الملعون .

سألته بصوت قلق مرتعد :  
- إلى أين تأخذني ؟  
فأجابها بابد شديد :  
- إلى "لارامي".  
وفي يوم منج ؟  
نعم .

مرر يديه من تحت عجلة القيادة ليلامس سلكين عاربين فقام المحرك .  
قالت "چوانا" :  
- هذه السيارة ليست لك !  
لم يعلق بشيء .  
قالت ثانية :  
- عجلة القيادة ليست مضبوطة .

أجابها بضحكة مقتضبة جافة اثارتها . في آية ظروف سبق لها ان التقت بمثل هذا الرجل ؟ لم تكن محامية أمام محكمة الجنائيات ، كما لم تكن من عاداتها التعامل مع الخارجين على القانون . وكان أقرب وضع لها من المشبوهين هو عندما كان أواستن يحيط نفسه بأفراد حراسته الخاصة .

عند أول مفترق طرق جيد الإضاءة دققت النظر إلى الصورة الجانبية لوجهه . هزت راسها أمام تعابيرات التراخي الشام التي لاحت عليه . بدت ذاكرتها وكأنها تعبث باعصابها . لأنها لم يمكنها الآن التعرف عليه .

بدت و كانها على حافة انهيار عصبي .  
 - لماذا لا توقف السيارة و تدعني امضي إلى سبيلي ؟  
 - لأن هناك رجلا مسلح يتعقبنا .  
 فاجابته بنبرة حادة :  
 - هنا ايضا يوجد رجل مسلح .  
 - أنا على الأقل أسعى إلى عدم استعمال سلاحي ما أمكنني ذلك  
 لم تكن إجابته مطمئنة لها تماما لكنها كانت . ما استطاع أن يقوله  
 لها من قبيل الإجابة حتى لا يبدو متعاطفا معها .  
 فقد فقد أمانه حتى يستطيع إنقاذ حياة المحامية التي قرر "اوستن  
 بريديجمان" التضحية بها ولم يصبح أكثر من رجل محظوم عليه بالموت  
 مع تأجيل النفاذ ولم تكن "چوانا" بحاجة إلى أن تعلم بالظروف التي  
 تحيط به اللهم إلا أنه قد انقذ حياتها .  
 - ارجوك ...  
 كان هذا الرجاء الذي تمنتت به في الغلام مفاجئا له بما حملته من  
 أحاسيس وقوس من عزيمته بحيث احس بعجز عن تحمل مقتضيات  
 إنجاز مهمته . جاء صوتها عذيا زادته نبرات الرجاء رقة .  
 تذكر ملمس بشرتها الحريري والأسلوب المثير الذي كبحت به  
 انفاسها عندما اقترب منها محاولابجنون أن يحصل على ما كان يريد  
 بعد أن أثار عطرها الرافي الذي عبق الجو من حولها تلك الرغبة .  
 كان على قيد عرض إصبعين من تقبيلها .  
 نطق "ديلان" بلفظ سباب مكبوح .  
 كان هذا أول اخطائه : أن يريدها فوق تصور اي عقل . أما ثانيةها  
 فكان عدم إشباع رغبته فيها .

رأت أن الفرصة مهيبة لطرح بعض الاستفسارات : لذا التقطت نفسها  
 عميقا والتفت إليه وكانت عيناه لها بالمرصاد :  
 - من أنت ؟  
 - ديلان جونز .  
 أعطى إشارة بالاتجاه إلى اليسار وغير اتجاه السيارة بهدوء . قالت  
 بنبرة فاترة :  
 - هذا غريب لكن لماذا يراودني إحساس غامض بأنني أعرفك . لماذا  
 ذلك ؟  
 توفر عصب في فكه الملحي ولم يجبها على الفور .  
 - لأننا قد تعارفنا من قبل .  
 أثارها إقراره هذا إلى حد بعيد لكنها أرادت الا تقر بذلك إطلاقا  
 سالطا .  
 - أين كان ذلك ؟  
 وفي هذه المرة استغرق وقتا أطول في الإجابة عليها بتلك الابتسامة  
 الساخرة التي تبيّنت أنها مألوفة لها جدا . قالت لنفسها بثبات : إنه  
 يكذب !  
 قالت بنبرتها الرسمية المعروفة :  
 - إذا أطلقت سراحه على الفور فلن تواجه مضائقات كثيرة .  
 أكدت ابتسامة "ديلان" المصاحبة لنظرته لـ "چوانا" أنها لا تتعامل مع  
 أبله . رأت أن تحاول الجلوس بارتياح لكن ذلك كان مستحيلا لأن كل  
 سنتيمتر مربع من التلامس بين جسديهما كان مصدر معاناة جسيمة  
 لها . قالت على نحو مفاجئ كما لو كانت تأمل إقناعه من خلال عنصر  
 المفاجأة .  
 - أوقف السيارة .  
 أجابها وقد خلا وجهه من كل تعبير :  
 - لا مجال للتفكير في ذلك .  
 - ولم لا ؟

- هل تشعر بالـ ما ؟

رمقتها عيناه القاتمتان بنظرة سريعة ولم يجدها بكلمة واحدة : لأنه لم يقو على ذلك .

كانت كل طاقته موجهة إلى قيادة السيارة . كان بحاجة إلى النوم والغذاء والرعاية . كان جرحه ينزف .. أصبح بحاجة إلى المساعدة ، إلى صديق ... وكل من بجانبه امرأة انتزعها من بيتها توا .

كانت محطة الخدمة في هذه المرة مناسبة له . لم تبد له بداية مثل الأولى ولم يشعر فيها بالخطر الذي حثه على اجتنابه مثل الثانية كما كان موظف خزانة التزود بالوقود صغير السن جدا بحيث يشك في أي من القرفون التي أحاطت بهذا الرجل .

قال مخاطبا إياها بنبرة أمرة وهو يغادر السيارة بصعوبة :

- اخرجي سنتين معى .

اطاعت "چوانا" . فهم من تعبيرات وجهها أنها لن تضيع فرصة للفرار إذا ما أتيحت لها : لذا بادرها بقوله :

- لا تفكري في الفرار إطلاقا . ثم أشار إلى السلاح الناري الذي احتفظ به تحت صداره .

- أسلوب غريب لإنقاذ حياتي !

- ساكون أكثر تساهلا معك فيما بعد . اشغلي نفسك . وتجه وهو مرهق نحو العامل . وما إن تم تزويد السيارة بالوقود حتى أشار إليها بالاقتراب منه وعندما ترددت لوح لها بما يفيد بأنه سوف يقبض على ذراعها .

أقبلت "چوانا" نحوه محدثة نفسها بأنه لا بد من أن يدفع ثمن كل هذه الأوامر غاليا . طوق كتفيها بذراعه اليمنى ملقيا عليها بثقل جسده فطوقت هي تلقائيا خصره بذراعها حتى لا يسقط كلامهما معا . قطب "ديلان" فقلنت أنه سوف يسقط مغشيا عليه فتصبح طليقة السراح بذلك لكن الكابوس لم ينقطع .

استند عليها على مدى طول جناح الخدمة الحرة حيث حصل على

### الفصل الثالث

بحكم حياة التحضر التي عاشتها "چوانا" دائمًا فقد نبذت منطقة الـ "لارامي" الواقعـة في "ويومنج" على ضوء ما اشتهرت به من الهمجية .

منذ أن اجتازـا حدود "كلورادو" لم تر سوى كيلو متراً بعد كيلو متراً من الأرض الجرداء تحت سماء معتمة .

كذلك لم تستسـع صحبـة "ديلان" التي اتسمـت بالصـمـت منذ مغادرـتها "بولدر" وقررتـ الا توجهـ إلـيـهـ ايـ حـدـيثـ إـضـافـيـ لأنـهـ لاـ محلـ لـانـ تـكـشفـ لهذاـ الرـجـلـ عنـ ايـ قـدرـ أـخـرـ منـ الضـعـفـ .

بدأ "ديلان" أيضـاـ غـامـضاـ مثلـ وـحـشـ جـريـحـ . للـمرةـ الثـانـيـةـ عـلـىـ التـوـالـيـ دـخـلـ محـطـةـ خـدـمـةـ سـيـارـاتـ مـتـمـهـلاـ ثـمـ غـادـرـهاـ عـلـىـ الفـورـ دونـ أـنـ يـحـصـلـ عـلـىـ تـموـيـنـ مـنـ الـوقـودـ .

عـنـدـمـاـ اـقـتـرـبـاـ مـنـ مـحـطـةـ خـدـمـةـ ثـالـثـةـ رـكـزـتـ بـصـرـهاـ عـلـىـ وجـهـهـ . رـاتـهـ يـتـنـفسـ بـصـعـوبـةـ وـهـوـ قـابـعـ فـيـ رـكـنـهـ وـالـمـسـدـسـ مـصـوبـ إـلـىـ بـابـ السـيـارـةـ وقدـ بدـاـ شـاحـبـاـ تـعـاماـ مـنـ تـحـتـ لـحـيـتـهـ . سـالـتـهـ تـلـقـائـيـاـ :

- أسرعي يا حبيبي .  
 أخرج عدداً من أوراق النقد من جيبه ثم مد ذراعه ببطء ليأخذ لفافة  
 أطعمة محفوظة من فوق أحد الأرفف المجاورة للخزانة وهو يقول :  
 - أمامنا ليلة طويلة .  
 رمقه الشاب بنظرة تفهم ثم بدا يرصد المشتريات ويسجلها أما  
 چوانا فاستبد بها التوتر وقالت بنبرة تصميم :  
 - أريد أن استخدم الهاتف .  
 أعجب ديلان بشجاعتها وإن ضايقه تمردما المفاجى . تطلب  
 استجمام قواه بضع لحظات . التقط نفسها عميقاً ثم ضمها إليه بلا  
 مقدمات هامسالها :  
 - كفي عن هذه المشاكسة سوف تعرضين الصبي للخطر إذا ما  
 أقحمته في هذا .  
 شلت نبرة التصميم التي شابت صوته حركتها . أحكمت تطويق  
 ذراعها لذراعه بينما توترت أمام رقة تنهده . سرت في جسدها  
 قشعريرة . قال بنبرة عالية :  
 - هيا لنرحل من هنا .  
 تركته چوانا يصطحبها إلى الخارج حيث التقت بحرارة الجو  
 القاسية .  
 كان ديلان قد أخبرها بأنه يريد إنقاذ حياتها لكنه كان واضحاً أنه لا  
 يتحمل تدخل طرف ثالث بينهما .  
 وضفت حقيقة المشتريات فوق المهد الخلفي وعادت إلى مكانها  
 بوسط المهد الإمامي . أغلق ديلان الباب المجاور لمهد واطلق  
 زمرة .  
 ادهش چوانا ان وجدت فيها نبرة من حنان . لن تنتظر حتى تشعر  
 بالعطاف عليه . لن تتعاطف مع رجل انتزعها من بيتها وأساء معاملتها  
 متغاضياً عن كرامتها . سالتها عندما عادت السيارة إلى الطريق  
 السريع :

حقيقة إسعافات ومجموعة أدوات ومستلزمات حياة وقدر من البن  
 سريع التحضير وبعض الشطائر ولبن وعصير فاكهة . وفي قسم  
 المستلزمات الصحية سالها عما تريد . فقالت بنبرة فاترة :  
 - ذلك متوقف على الفترة التي تعزم التحفظ على خلالها .  
 - أسبوع .  
 ودفعها نحو الإمام .  
 - خذني ما يلزمك .  
 حاولت وهي بقصد ذلك الابتعاد عنه أملأ في أن يسقط لكنه تحامل  
 على نفسه قائلاً :  
 - خذني ما تشائين .  
 وعندما اقتربا من قسم الحلوي قبلة الخزانة مباشرة . سالها :  
 - ما رأيك ؟ أعلم أنك تحبين الشوكولاتة ... تفضليتها في علب  
 مزركلة مذهبة لكن ينبغي أن ترضي بهذه .  
 كانت تحب الشوكولاتة في الواقع وفي علب مذهبة تلك التي كان  
 أوستن يمدّها بها بانتظام .  
 وإذا رأى ديلان أنها لم تقدم على انتقاء الشوكولاتة وضع ست  
 أصابع منها بعربة مشترياته ثم قال يخاطبها بصوت حان أمام  
 الخزانة :  
 - هيا يا حبيبي .  
 التقت الشاب نحوهما وابتسم . فانحنى ديلان يقبل وجنة چوانا .  
 قال الشاب مسؤول الخزانة :  
 - لحسن حظكما أن الشطائر طازجة تماماً . هل انتما من هذه  
 المنطقة ؟  
 فاجابه ديلان بينما قامت چوانا بتفریغ العربية :  
 - لا .  
 كان قد مرر يده من تحت صداره فعلمت أنه من الممكن أن يستل  
 المسدس في آية لحظة . قال :

واحدة لأنه كان عليه أن يقوم بأشياء عديدة قبل أن يخلد للنوم .  
وضع المسدس فوق ركبتيه وتنهد من اعماقه قبل أن يمد يده ويخرج  
ما بداخل حقيبة المشتريات . أخذ من بين محتوياتها لتر اللبن . التهم  
ما بين رشفة وأخرى إحدى الشطائر وقدرا من الشوكولاتة . تناول بعد  
ذلك أربعة أقراص من الأسبرين وثلاث كبسولات من المضاد الحيوي .  
تركز بصره لحظة على مستلزمات الحياة التي سوف يستخدمها في  
وقت لاحق .

تناول بعد ذلك قدرًا كافياً من عصير الفاكهة المدعمة بالفيتامينات ثم  
نظر إلى ساعة يده .

- جوانا !

ولا إجابة . قال بصبر نافذ :  
- جوانا !

قرع على الباب ثلاث مرات قبل أن تفتح له وترمقه بنظرة ازدراء . كان  
لابد أن يضحك لو توفرت لديه القدرة على ذلك لكنه قال :  
- حسنا .

وإذا أرادت الخروج إلى الحجرة منعها من ذلك قائلًا :  
- لا فائدة من محاولة الخروج . إنني بحاجة مماثلة إلى الاغتسال .  
ولست خجلاً من وجودك هنا معي .

توردت وجنتا المرأة الشابة . حدثت نفسها : مستحيل !  
وأثبتت ديلان لها عكس ذلك بأن جذبها إلى داخل دورة المياه  
وسمعته يغلق الباب على كلِّيهما . صاحت :  
- اتركني أخرج ! لكنه هز رأسه قائلًا :  
- سوف تعاونيني .  
خلع قميصه وقد تغضن وجهه الما .  
- لن أغتسل معك !

وتراجعت بمقدار خطوة بالحجرة الفسيحة .  
- لا بالتأكيد لكنك أكثر أماناً هنا حيث لا تغيبين عن بصرى . وحين

- لماذا تفعل بي هذا . هل تعمل لحساب شخص ما ؟ إنك مدمن لي  
بتوضيح الأمر .  
أجابها بصوت متبدّل :  
- أصمتني .

رمقته بنظرة لاذعة لم يلحظها ثم كافت ذراعيها فوق صدرها . لم  
يكن من حسن الخلق بحيث يسقط مغشياً عليه بداخل قسم بيع الأغذية  
حيث توفر لها الأمان . لم تتوفر لديها الرغبة في أن يحدث له ذلك وهو  
خلف عجلة قيادة هذه السيارة القوية .

لم تتعرض «جوانا» للقلق طويلاً في هذه المرة لأن ديلان توقف بعد  
قليل أمام أحد الموتيلات الكبيرة . سارت معه إلى الاستقبال بلا مقاومة  
ولا اعتراض . ولم تتردد لحظة واحدة عندما أمرها بأن تفتح الباب رقم  
٧٢ .

رأت مما بدا عليه من مشيته أنه يقف على قدميه باعجوبة .  
كانت الحجرة ذات الألوان الزاهية نظيفة بدت وكأنه قد تم تجديد  
ديكوراتها حديثاً . كان ذلك أكثر مما توقعته من ديلان .  
رفعت حقيبة المشتريات إلى ما فوق المنضدة بينما ذهب هو يفحص  
دورة المياه وببيده حقيبة المذاشف . عاد إليها قائلًا :  
- إذا كنت ترغبين في الاغتسال من آثار الرحلة يمكنك دخول الحمام  
بعض دقائق . يمكنك أن تغلقي الباب عليك . لكن احذر إذا حاولت قفله  
من الداخل فسوف اضطر لكسره .

قالت محدثة نفسها بتهكم عندما التقت به عند عتبة الباب : يا لها من  
شهامة متناهية ! كانت قد اهتدت إلى الهاتف وأحسست برغبة ملحة في  
أن تتصل بـ«هنري» لأنها بحاجة شديدة إلى محام ماهر يرتب لاقتحام  
هذا المكان باقصى سرعة ممكنة ويقبض على ديلان چونز . وزميله في  
ـ ديلانـ . ولنـ ذو باع في هذا المجال .

جلس ديلان والمسدس في يده فوق المقعد المجنح الذي أداره بحيث  
يكون مواجهها للباب دورة المياه . توقع أن تغتسل في غضون دقيقة

انتهي من الاغتسال اكون بحاجة إليك

- اعتني بنفسك بنفسك

وتراجعت إلى الخلف بمقدار خطوة أخرى حيث استندت إلى الحوض وجلست فوق مقعد المرحاض وبتقطيب فزع رات الصدار تسقط عند قدميها وقد تلطخت بطانتها بالدم .

ارتدى ديلان قميصا تائيا ضم صدره العضلي وظهر على ذراعه في المسافة بين رسغه ومرفقه - وشم أزرق اللون على هيئة نجم . استنشاط قلبها وهي تتأمل تلك الشارة الثابتة التي تزيين ذراعه . لقد رأت هذا الوشم من قبل ... كشف عنه كم مشمر لقميص ناصع البياض في شيكاغو .

صعدت نظرتها المتحيرة رغمها عنها إلى وجهه مرورا بصدره . حددت الإضاءة الجيدة بهذه الحجرة وجنتيه وفكيه وذقنه بوضوح . دققت النظر إلى وجه مختطفها كابحة أنفاسها . تعرفت في عينيه العسليتين على تلك الحدة غير المحتملة التي لا تنسى التي كانت قد قراتها فيهما من قبل .

عندما امتدت يده إلى قفل حزام بنطلونه احتوى المرأة الشابة إحساس غامض بالأسى ... فقد تعرفت على شخصيته .

فهم ديلان على الفور أنها قد عرفت من كان . سكنت يداه فوق الحزام وأشاح بوجهه بعيدا عنها . كان يفضل الا تتعرف "چوانا" عليه . اتهمه صوت خافت ساخر بداخله بالكذب . لو كان قد قام بمهنته باسلوب التخفي ... ومع ذلك تهال صوت بداخله لعلمه أنه سيظل دائما ديلان چونز مهما كان أسلوب تخفيه . راقه أن يعلم أنه عندما ينزع الرجل عن روحه كل ستار ويختار بحياته في مقابل قبلة فإن المرأة موضوع هذه المغامرة يمكنها ان تحتفظ بذكرى هذا المشهد طويلا .

ومع ذلك كان هذا هو الحال ! وتعبيرات وجهها الجميل خير شاهد على ذلك .

اصبحت "چوانا" أكثر خوفا مما كانت عليه أمام الشخص . قالت

لامنة :

- انت :

وأجابها بعد لحظة تردد :

- لا ينبغي أن يخيفك هذا بهذا القدر إنني عميل فيدرالي  
كان كذلك على الأقل على مدى سنوات طويلة وحتى أملت عليه ظروف  
معينة الابتعاد عن هذا المجال .

هزت رأسها :

- أريد ان أرحل من هنا . بغض النظر عمما قد يكون بينك وبين  
اوستن فلا شأن لي به .

رأى الأسى في عينيها وتوجه إلى الباب حيث قفله ثم قال لها وهو  
يخلع حزامه :

- لو عارضتني فانت من سوف يعاني . ليست لدى ادنى رغبة في  
إيدائك .

لم قبض على يديها مقيدا إياها بحزامه الجلدي دون ما مقاومة من  
جانبها . قام بعد ذلك بإخراج لفة الشريط اللاصق المقوى بالنسيج من  
جيب صدرته وثبت يدي "چوانا" إلى حافة حوض غسل الوجه .

- دين ...

فاجاء ذلك الاسم الذي خرج من بين شفتى المرأة الشابة . تفوه بلفظ  
سباب . كان ذلك اللفظ بالذات هو الذي تعمت به في تلك الامسية  
المشهودة والذي حفر بذهنها أكثر من اي شيء آخر .

قال مرددا بنبرة حادة :

- اسمى ديلان چونز .

فقالت بصوت واثق :

- دين إريكسون .

لم تتوفر لديه القدرة على مجاراتها . كان عليه سرعة التصرف على  
ضوء ما تبقى لديه من قدر طفيف من القوة . عاد إلى مهمة الاغتسال  
خلع حذاءه ودخل حوض الاستحمام ولم يغلق سوى نصف الستارة

النوع من الجسد الذي يحفز خيال النساء . ومع ذلك بدا أن عدداً قليلاً من العاملين بمنشأة "بريدجمان" هم الذين لاحظوه . كانت لهذا الرجل موهبة التجانس مع البيئة مثل الحراري . لكن "جوانا" استطاعت أن تميزه في اليوم الأول الذي اقتربت فيه من صاحب المنشأة . ولم تتمكن قط من التخلص من تلك الذكرى بل أكده لها آخر مرة رأته فيها في شيكاغو . أن مقدار تاثيرها بجانبيتها قد بلغ حداً بعيداً المدى .

أغمضت عينيها فاستعادت ذلك المشهد بوضوح مثير .

كانت في ذلك المساء شديدة الإرهاق بفعل وطأة أعمال ذلك اليوم وقد انتهت من العمل بأحد الملفات العاجلة . أدارت مقعدها الدوار بحيث أصبح قبالة النافذة الزجاجية من قبيل إراحة أعضابها . كان مشهد المدينة من هذا الارتفاع رائعاً للغاية وكان من بين الأشياء التي تفتقدها في مسكنها . عادت بمقعدها ليواجهه المكتب مرة أخرى .

كانت قد قدمت استقالتها إلى "اوستن" ليس بسبب مغازلته الصريحة لها بين الحين والحين بقدر ما كانت بسبب فساد ذمته وتوجهه إلى "بولدر كولورادو" حيث دخلت شريكة مع صديق قديم يدعى "هنري ويبلاند" وظل "دين إريكسون" لغزاً بالنسبة إليها .

- انسنة "لين" .

رات فاتنها واقفاً عند عتبة الباب بالحجرة الفسيحة . انزلقت أوراق العقد من بين يديها لتبعثر فوق المكتب . قالت وهي تخفض جفنيها : - السيد "إريكسون" ... إنني ... أوه ... كم تعمل حتى ساعة متأخرة . - وانت أيضاً .

شعرت بأنه يتقدم نحوها فوق الأرضية المغطاة بالموكيت وتورد وجهها استحياء . وعلى الرغم من التعقل الذي اتسمت به هي واقفة بتوقع محموم . قال :

- رأيت الضوء لكنني لم أتوقع أن أجده هنا .

ضحك قائلة :

- كان ينبغي أن انصرف منذ وقت طويل !

المحيطة به بحيث كان الباب في مجال رؤيته . وضع المسدس فوق الرف الذي يعلو الحوض قريباً من "الدش" ثم خلع ملابسه وفتح صنبور الماء .

سكنت "جوانا" في مكانها تفكراً في وضعها وقد امتلاً قلبها أسى . لقد اختطفت من بيتها بواسطة حارس "اوستن" الشخصي الذي وقف يغتسل على قيد متواحد منها . خشيت أن تكون الأممية التي تنتظرها ازدرائية لذا تمنت لا تعيش حتى تراها . امتنع وجهها دائمًا ما كان "دين إريكسون" شديد العناية بمظهره لا يمت باية صلة بهذا الرجل الملحي كثيف الشعر ذي الوجه العابس الذي هاجم بيتها . لذلك ينبغي الا تركز بصرها على الستارة نصف الشفافة التي وقف عارياً من خلفها .

استندت إلى الحوض وكلتا يديها مولقة وأغمضت عينيها . أخبرها "اوستن" ذات يوم بالمرتب الباهظ الذي كان يتلقاه "دين إريكسون" بهدف إثارة دهشتها . قال لها آنذاك : الأفراد الأكثر خطورة والأكثر ذكاء هم الذين يشعرون نار الأسعار في المزادات . كان يعني بذلك العبارة أنه الأقدر بين الرجال وأن "دين إريكسون" لا أحد سواه أكثر رجال الأمن تميزاً ... وأنه قادر على شراء الرجال من أمثال "دين إريكسون" وقد ابى على شراء النساء من أمثال "جوانا لين" . وقد أخطأ "اوستن" فيما يتعلق بشخصها قدر خطأه فيما يتعلق بـ"لين" .

تشير جميع الأدلة إلى أن الرجل الواقف تحت وابل الماء لم يكن قد اشتري قط ولو حتى بذلك الثمن الباهظ الذي كان "اوستن" بريديجمان يسددده .

فتحت عينيها فرات الماء الساقط إلى الحوض ملواناً بالدم . إنه مجروح . لطخ الدم قميصه الثاني وسقطت بعض قطرات منه على البنطلون الجينز الملقي فوق الأرضية .

أدانت رأسها متخيلاً جسده للمرة العاشرة فعلى مدى الأسابيع الأخيرة التي قضتها لدى "اوستن" كانت أن تحلم به : إذ كان له ذلك

لم تعرف قطر رجلاً بمثيل هذه الصراحة المباشرة في مغازلاته لأنها لم تعرف من قبل رجلاً مثل دين إريكسون. تسارع نبضها عندما أدخل أصابعه من تحت القميص الحريري يمسد خصرها.

خففت رأسها مركزة بصرها على الذراعين البرونزيتين اللتين طوقتاها واللتين شمر عنهما كما القميص ناصع البياض ليكشفا عن سر ما ... وشم في المنطقة ما بين الرسغ والمرفق : نجم أزرق محبيه باللون الأزرق القاتم.

رفعت يدها إلى كتفه تحس قوة تلك الذراع التي تجذبها نحو جسده.

- دين ...

نعم . نطقت باسمه وكان رد فعله الفوري على ذلك هو التراجع ثم مغادرة الحجرة .

احست بالحرج والإهانة وحسبت نتائج تهورها . سمحت لنفسها بأن تذعن لجاذبية الحارس الشخصي لـ "أوستن" دون ما اعتبار المقتضيات مهنتها ولا لرجاحة عقلها .

تنهد "بيلان" بصوت مسموع أعاد "جوانا" إلى أرض الواقع ففتحت عينيها . بدا لها فجأة في حالة ضعف قاتم . الرجل الذي يستخدم لتوفير الحماية المثلثى والاطمئنان أصبح الآن بحاجة إلى من يحميه ويرعايه . لا يكاد يستطيع أن يغتسل .

رأته من ظهره يرفع ساقه اليسرى ويغسلها من الفخذ إلى العقب ثم يلتمم بشيء علىثر اكتشافه مزيداً من الجراح النافذة .

هذا الو SGD يلعب لعبة خطيرة معها . لقد ذابت جميع الجراح التي سببها لها في الماضي بشكل أو باخر في المخاوف التي عاشتها هذا اليوم ولم يبق أمامها سوى أسوأ الجراح وهو ذلك الجرح العميق الذي يحمله تحت صدره .

راقبته من خلف الستار يغتسل بصعوبة ويجفف جسده وشعره الحريري بمنشفة كبيرة الحجم .

توترت لأنه كان دائم الاقتراب منها . كان يصيّبها بتواتر عصبي على نحو خطير لم تجرؤ على مناقشته مع نفسها . وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتواجد كلاهما فيها بمفردهما .

رفعت بصرها لكن نظرتها توقفت عند شفتيه . وبينما هي تنظر إليه . ابتسم ببرقة فظهرت غمازه على كل من وجنتيه المحلوقتين بعنابة فائقة . أطلاعها هذا التعبير الشيطاني المفعم بالمشاعر . على مذاق الرجفة الذي يمكنه أن يبعثه في آية امرأة مهما كانت .

قال لها :

- سوف أصطحبك حتى سيارتك .

استند إلى المكتب على مقربة منها لم تسبق من قبل بحيث كان يتسلى له ملساها .

قالت :

- لا ... لا ... لا داعي لذلك .

بدأت تجمع المستندات المبعثرة بهدف أن توحى له بالثبات وحتى لا تندفع في تصرف قد تندم عليه فيما بعد .

- سياري تنتظر بالطابق ما دون الأرضي ... وهناك حارس دائم .

- ستكلونين أكثرأماناً معـي .

انتزعت نبرة الإقناع التي شابت صوته ابتسامة منها إذ أوحى لها بما هو أكثر من التمني حتى مكان الانتظار بالطابق ما تحت الأرضي .

احكمت قبض يديها على الأوراق ودققت النظر إلى وجهه تجاهلاً لكافة مقتضيات العقل لتجبيه :

- لست واثقة بذلك تماماً ...

تفهمت في الثانية التالية مبلغ الخطأ الذي ارتكبه فلن يقنع بعلاقة في نطاق مثل هذه الممازحة الشفوية .

اقرب منها بقدر أكبر رافعاً يداً نحو خصرها . اذهلها ذلك التلامس المفاجئ لكن دين يتقن هذه الفنون . نظر في عينيها ثم أمسك بقميصها الحريري وأخرجها من جونلتها بمهارة الخبرـ.

وسمع تنهدا فالتفت نحوها من خلف الستار ورأى اثر بخار الماء على قميصها الحريري الذي تحول بفعل الرطوبة إلى زي غير محتشم يكشف بجلاء عن تفاصيل الجسد الذي تحته والذي لم تنجح الملابس الداخلية المصنوعة من الدانتيل في الحيلولة دون ذلك . رأى ديلان انه في تحسن مستمر وهو أمر لم يكن ليصدقه منذ خمس دقائق مضت . لهذه المرأة فعل الدواء المقوى المنعش ولو وجودها فعل البلسم الشافي لجميع الآلام والأمراض . اضاعت ابتسامة مشرقة قسمات وجهه . لقد نجح في إنقاذ حياتها وبسبيله الآن إلى كسب المعركة .

## الفصل الرابع

لبيضت **جوانا** أصابعها بعد ما حل قيد يديها . لم يصب جلدتها بآية قدحات او الام . كانت له القدرة على عدم إحداث جراح بيديها . لم تكن قد غادرت بعد الحمام بعد اغتصاله على شبه مرأى منها .

احسست بان مغادرتها ذلك المكان بسلام تام من الامور المستحيلة فما يطلبها منها الان غريب للغاية . اومات برأسها ببطء عندما كان يشرح لها ما كان يريدتها ان تفعله على الرغم من عدم رغبتها في تنفيذ ما يطلبها .

قال خاتما لحديثه معها :

- اعتقاد ان غرزتين او ثلاث غرز جراحية تكفي .  
ربت كتفها كما لو كانت طفلة صغيرة يحاول إقناعها بتناول طبقها من الخضر .

قالت **جوانا** محدثة نفسها وهي تهز رأسها : إنني محامية ولست طبيبة بمستشفي . الا يعلم ذلك ؟

فإن قد غادر الحمام بعد الاغتصال مدثرا بمنشفة كبيرة زرقاء اللون

ارتجفت مثل ورقة شجر . أجابته بذات النبرة السابقة :

- لا ... ليس معنـى .

لم يكن لدى "جوانا" أي قدر من الابتسام تغدقه عليه . لقد اخرجها من بيتها بالقوة مستخدماً معها القسوة ومعرضها إياها للإحراج النساء الافتلال . لهذه الأسباب تمقطه ، لكنه قدم دليلاً قاطعاً على قوة الإرادة وعلى الشجاعة بشأن ذلك الجرح . فرض عليها احترامه . رفضت كذلك أن توليه أي عطف واكتفت بالتفكير في ذلك . تذكرت ما كانت تشعره تجاهه منذ شهور سابقة عندما كان "دين إريكسون" وبالامان الذي كانت تتمتع به من خلف مكتبها الكبير وعاودتها المخاوف .

كان المساء حافلاً بالمتاعب وأعمال العنف منذ اللحظة التي وضع يده عليها فيها . لكن دون أن يصيّبها باقل الخدوش . كان قد أخبرها بأنه لا يعتزم إصابتها بأي أذى وأولئك ثقتهما فيما يتعلق بهذا الشأن وعلمت أنه لن يؤذّيها بيديه ولا بمسدسه ولا بأحد الأسلحة الناريه التي رأتها بحقيقةه وبين طيات ثيابه .

قال مقتراحاً وهو يبلل الخيط الأول بالمرهم المحتوي على المضاد الحيوي الذي ياصابعه :

- لنبدأ .

: فصاحت :

- لا !

أشاح برأسه واتجهت عيناه إلى المسدس الموضوع فوق الرف مباشرة . وفهمت "جوانا" رسالته .

- لا تخنن أذنك تخيفني !

- يمكنني ...

علمت جيداً أنها تلعب بالنار . رفعت ذقنها ونظرت إلى عينيه مباشرة .

لحفظ "ديلان" العناد المتمثّل في تغضّن شفتيها الرقيقتين وفي توّر كلّ لثبيها فتنهد . لا . لن يقتلها بالتأكيد . لكنه بحاجة إلى مساعدتها . من

ليعود بعد لحظات مرتدية ببطولها من الجينز باللون الرمادي الفضي ولا شيء غير ذلك . أحضر معه الحقيبة الصغيرة المكسوّة بالقماش الوبيري وحقيبة الإسعافات الأولى ومستلزمات الحياة . كذلك قام قبل أن يطلق يديها بحلقة ذقنه وغسل أسنانه وتمشيط شعره . وفي كلّ من هذه المراحل كانت "جوانا" تهتدى تدريجياً إلى الرجل الذي عرفته من قبل .

سواء كان "دين إريكسون" أو "ديلان چونز" لا أهمية لذلك لكن ما يهم هو أنه يريد منها الآن أن تنجز عملاً مستحيلاً باستعمال مجموعة إبر الحياة والخيط الأبيض .

- أعتقد أنه إذا ركّزت على تنفيذ العمل بقوّة كافية بسرعة يمكنك الانتهاء منه بسرعة وهذا أفضل لك ولـي على حد سواء .  
قام النساء حديثة بتعقيم أولى الإبر .

أومات برايسها ثانية :

- ينبغي ترك قدر كبير من الخيط على كلا الجانبين من أجل العقدة .  
نعم .

لا . لن تغرس هذه الإبرة في لحمه باي ثمن في الوجود . وجهت بصرها إلى صدره . مدهش إنّه أكثر جمالاً مما تصورته من قبل . معجزة من العضلات المتناسقة من تحت جلد ذهبي وإن كان يحمل آثار حياة شاقة بتلك التدبّيات وأثار الجروح القطعية وذلك الجرح العميق البشع .

قال بضحكة جافة :

- لا تخشى علىِّ من الآلام . لن يغشى علىِّ ولن أعودي .

فقالت بثبرة فاترة :

- حسناً .

- أعتقد أنه ليس معك بنسليين ؟ ولا مخدّر ؟  
اطلق ضحكة خشنة أخرى . فهمت أنه يحاول بذلك تهدئة اعصابها حتى تبدأ في العمل . كان هو من سوف يعاني الآلام لكن هي التي

- أين المقص ؟ أريده أن يكون في متناول يدي قبل أن نبدا . اخرجه لها من حقيبة الإسعافات الأولية قائلًا :

- خذيه .

- شكرًا .

جلست فوق مقعد من البلاستيك في مواجهته وبحيث كانت ركبنا ديلان قريبتين جداً من فخذيها .

تشددت جوانا حتى لا تهن عزيمتها وتنمك من إنجاز المستحيل . لانه على الرغم مما أنزله بها من مشاعر الاستياء لم ترغب في أن تسبب له أذى أو الاما زائدة بفعل مخاوفها او بسبب افتقارها إلى الخبرة . توقيعه أن تجد صعوبة في غرس الإبرة في لحمه وواجهتها هذه الصعوبة .

جذف ديلان بعنف . دفعت الإبرة بقوة أكبر وتحولت الفاظ المريض الغابية إلى دعاء متكرر لا ينتهي . صر على أسنانه حتى لا يغشى عليه بفعل شدة الألم . لانه لو حدث له ذلك فستكون جوانا بالخارج في أقل من لمح البصر . ويختسر المعركة ويقتل كلها .

احسن بقدر من الارتياب ان كان مرور الخيط اقل اما . قال مداععا :

- تستعملين ذات العطر دائمًا .

كان ذلك أول ما طرا على ذهنه . كان بحاجة إلى ان يسمع نبرة صوتها حتى يتحمل الامر .

فقدت قدرًا من تركيزها وهي تعقد طرقى الخيط بينما قال مرددا :  
- عطرك ... كنت دائمًا أعلم عندما تعملين بمكتب أوستن . حتى بعد مغادرتك إياه بزمن طويل . وكان ذلك يفقدني صوابي ...

تناولت الإبرة الثانية لكنه لم يكن مستعدا . أمسك برسغها يمنعها  
- لا .

فقالت بنبرة تفتقر إلى القرار :  
- ينبغي .

رأى انهم رفيقان غريبان ... المخططف وسجينته بينما كان ينبغي ان

المؤكد ان هذه المهمة صعبة للغاية وان هناك من الاشياء ما لا يستطيع إنسان مهما بلغت قسوته ان يفعلها بنفسه .

قال :

- أرجوك .

كان لهذه الكلمة التي فارقت شفتيه وقع غريب على أذنيه . تذكر انه لم يطلب شيئاً من أحد منذ زمن طويل جداً .

خيّم الصمت وطالت مدة . احس ديلان بالندم على ما قال . ز مجر قائلًا وهو يلتف حول نفسه :

- اخرجي !

وواصل استعداداته الجراحية انتظاراً لأن تغادر دورة المياه . لم يهمه إلى أين تذهب بعد ذلك فقد انقضت حياتها مرة وهذا أكثر مما كان يأمل فيه .

رأت أوستن بريديچمان ورجاله بعينيها .  
ربما أنها ستحاول الاتصال بالشرطة .  
ربما لا .

حتى وجودها تحت حماية رجال الشرطة لن تكون في مثل الأمان الذي يتمناه لها . لن تمضي ثمان وأربعون ساعة قبل أن يتوصل أوستن إلى معرفة مكانها .

قال ديلان وهو يلتف حول نفسه :  
- لقد غيرت رأيي وأمسك بقبضتها .  
- وانا ايضا .

لمست كف يده بعد أن فتحتها برقة ودلكتها بشدة لتبعث فيها الدفء وتضاعف من نعومة ملمسها .

لماذا تكون لها علاقة بهذا الرجل بالذات الذي يجذبها إليه بكل هذه القوة من بين جميع العاملين لدى أوستن ؟

جلس فوق مقعد المرحاض ومدت جوانا يدها إلى أول إبرة . سالته بهدوء :

- أسف . لا شأن لي بهذا .

حاولت أن تستجمع قواها حتى تهاجم النقطة الثانية لكنه لم يسعها أن تدفع الإبرة إلى داخل لحمه . قالت وهي تتأمل صدره :

- جرحت من قبل .

- أصبحت برصاصه مزقت لحم كتفي . لكن الجرح شفي تماما .

- ربما وجب عليك تغيير مهنتك .

فقال بابتسامة غامضة :

- نعم .

قالت بثيرة تصميم :

- سوف استأنف .

اختفت الابتسامة على الفور وهو يومي برأسه .

أملت على نفسها أن تتشدد بحيث لا تلقي بالا إلى انفاسه المكبوحة ، ولا تخلص عضلاته التلقائي ، ولا جلده الذي يرشح عرقا . عندما انتهت من الغزارة الثانية أخذ يدها في يده قائلا :

- هذا يكفي ... عمل ممتاز .

رفعت رأسها قليلا لما شاب صوته من ضعف شديد . رأت انه قد أغمض عينيه . إذا غاب عن الوعي فسوف تضطر إلى اصطدامه إلى المستشفى . لم ترحب في أن تتحمل وزر وفاته .

فتح عينيه مرددا :

- عمل ممتاز مقدس .

دبب في صوته لحة قوة بعثت الاطمئنان في قلب «جوانا» .

دهنت الجرح الذي لم تكن مطمئنة إليه تماما بالمرهم المحتوى على المضاد الحيوي ، كما دهنت المنطقة المحيطة به . وعلى الرغم من ارتعاش يديها وضفت ضيارة معقمة فوقه .

قال لها وهي تنهض من فوق المقعد :

- أشكرك .

اجابت مبتلهفة إلى الابتعاد عنه بقدر الإمكان وباسرع ما يمكن :

يكونا عشيقين . قال متمنما :

- دائمًا ما سالت نفسى عن ذلك الذى ينقصنى ورمقه بنظرة المستغرق في التفكير .

- لقد شاركت في عدد كبير من الاتحادات بحيث تعلم ان شيئا لا ينقصك .

لم تكن «جوانا» قد فهمت ما يرمي إليه بتلميحه . وكان ذلك أفضل فلم تكن الظروف مناسبة لأن يخبرها بكم من ليال قضاتها ساهدا يطارده جسدها الرشيق .

- نعم شاركت في عدد كبير من الاتحادات بحيث علمت بمدى رغبة «اوستن» فيك . ليس هناك ما يدعو إلى الخوف كما تعلمين . ما كنت لادعه يفقرك احترامك فقط .

خفضت نظرتها .

- حتى «اوستن» نفسه لا يحصل دائمًا على ما يريد .

فسألها ولم يزل قابضا على رسغها :

- وماذا عنك يا أنسى المحامية ؟

- لو كنت أحصل دائمًا على ما أريد ما وجدت هنا أفعل ما أفعله الآن وبقيت على راحتى في بيتي .

- بمفردك ؟ أم معك شخص ما ؟

تصور «بيلان» مثل هذا الاحتمال . صحيح أنه لم يكن لها خطيب في «شيكاغو» لكنها كانت قد غادرت تلك المدينة منذ أربعة أشهر .

لم تجبه «جوانا» بل تمنت لو أنه يترك يدها لأن ملامسته لها لم تكن غير ذات اثر عليها . لأن علمها بأنه يتذنب من أجلها فجر فيها ينابيع العطف والمشاعر الأخرى التي كانت قد بذلت جهدا مضنيا حتى كبحتها . تذكرت مشاعر الخواص الرهيبة التي احسستها يوم أن غادر مكتب «اوستن» بلا عودة إليها والخجل الذي عانته إزاء ما عرضته عليه ورفضه .

قال محرا رسغها من قبضته :

ومع ذلك تولدت فيه فجأة رغبة ملحة في أن يقرب تلك الفاكهة  
المحرمة.

- انسنة كلّين .

كانت الدهشة التي ألمت بها لرؤيتها مصحوبة بفيس من المشاعر التي  
أدركتها على قيد مسافة لا تقل عن خمسة أمتار منها .

- السيد إريكسون . كم تعمل حتى ساعة متأخرة .

- وانت أيضا ...

نوهضت في اللحظة التي بدأ يتقدم فيها إلى داخل الحجرة .

- رأيت الضوء لكنني لم أتوقع أن أجده هنا .

ضحكـت على نحو مقتضب :

- كان ينبغي أن أغادر المكتب منذ وقت طوـيل !

فقال وقد بلغ المكتب :

- سـوف أصطحبـك إلى سيارتك .

كان قـرـيبـاً منها أكثر من أي وقت مضـى . قـرـيبـاً بـحـيـث أـصـبـحـتـ في  
مـتـنـاوـلـ لـمـسـهـ . بدـأـتـ تـجـمـعـ بـعـضـ الـأـورـاقـ الـمـعـتـرـةـ فـوـقـ المـكـتبـ .

- لا داعـيـ لـذـلـكـ ...

وـبـدـاتـ تـرـتـبـ الـمـسـتـنـدـاتـ بـدـاخـلـ المـلـفـ .

- ... سيـارـتـيـ تـنـتـفـرـ بـالـطـابـقـ ما دون الـأـرـضـيـ وهـنـاكـ حـارـسـ مـسـتـديـمـ .  
قرـرـ لا يـتـرـكـهاـ لـمـضـىـ بمـفـرـدـهاـ إـذـ كـانـ هـذـهـ فـرـصـةـ ذـهـبـيـةـ مـهـيـاهـ طـالـماـ  
انتـفـرـهاـ .

- ستـكـونـينـ أـكـثـرـ أـمـنـاـ وـأـنـتـ مـعـيـ .

رفـعـتـ بـصـرـهاـ نـحـوـ بـبـطـهـ لـتـلـتـقـيـ نـظـرـاتـهـماـ وـخـفـقـ قـلـبـهـ سـرـورـاـ .

قالـتـ بـصـوتـ رـقـيقـ :

- لـسـتـ وـائـقـةـ بـذـلـكـ تـمـاماـ .

كـانـتـ مـحـفـةـ فـيـماـ قـالـتـ لـكـنهـ لـمـ يـأـمـلـ فـيـ أـنـ يـسـمـعـهـاـ تـقـولـ لـهـ ذـلـكـ . تـرـكـ  
الـصـمـتـ يـخـيمـ فـيـ ذـهـولـهـ وـقـدـ اـقـتـنـعـ بـاـنـهـ يـوـشـكـ أـنـ يـفـقـدـ صـوـابـهـ لـكـنهـ كـانـ  
عـاجـزاـ عـنـ مـقاـوـمـةـ رـغـبـتـهـ . بـحـرـكـةـ بـسـيـطـةـ مـنـ يـدـهـ بـلـغـ خـصـرـهـ وـبـدـاـ

- إنـتـيـ مـحـامـيـةـ .  
عـنـدـمـاـ بـدـاتـ تـعـيـدـ الـمـرـهـ وـالـضـمـادـاتـ الـبـاقـيـةـ إـلـىـ وـضـعـهـاـ الـأـوـلـ .  
بـالـحـقـيـقـيـةـ .

قالـ مـتـمـتـمـاـ :

- المحـامـيـةـ وـالـمـسـتـشـارـ الـقـانـوـنـيـ لـآـوـسـتـنـ بـرـيـدـجـمانـ . لـازـلـتـ أـرـاكـ  
بـمـكـتبـهـ ...

تـورـدـتـ وـجـنـتـهـاـ فـرـاؤـدـهـ إـحـسـاسـ بـالـنـصـرـ . فـقـدـ أـمـلـيـ عـلـيـهـاـ أـنـ تـتـذـكـرـ  
مـشـهـداـ لـنـ يـنـسـاهـ قـطـ .

كـانـ قـدـ رـمـقـهـ بـدـءـاـ مـنـ عـتـبةـ الـبـابـ بـنـظـرـاتـ مـفـعـمـةـ بـالـمـشـاعـرـ وـقـدـ وـجـهـتـ  
مـقـعـدـهـ نـحـوـ النـافـذـةـ مـاـ أـتـاحـ لـهـ . وـبـقـدـرـ كـبـيرـ مـنـ الـإـرـتـيـاحـ . الـإـسـتـمـتـاعـ  
عـلـىـ مـهـلـ بـرـؤـيـةـ سـاقـيـهـ الـجـمـيـلـتـيـنـ تـحـتـ الـإـضـاءـةـ الـمـبـاشـرـ . رـايـ أـيـضاـ !  
نـصـفـ قـمـيـصـهـ الـحـرـيرـيـ الـأـبـيـضـ خـارـجـ جـوـنـلـتـهـ الـحـمـراءـ .

كـانـ "ـجـوانـاـ"ـ قـدـ قـدـمـتـ اـسـتـقـالـتـهـاـ مـنـ الـعـلـمـ وـعـلـمـ هوـ بـذـلـكـ مـنـ ثـمـانـيـةـ  
أـيـامـ سـابـقـةـ . أـحـسـ بـالـإـرـتـيـاحـ إـزـاءـ هـذـهـ الـقـرـارـ وـإـنـ كـانـ سـرـعـانـ مـاـ أـسـفـ  
عـلـىـ تـرـكـهـ الـعـلـمـ بـالـشـرـكـةـ .

كـانـ الـمـوقـفـ قـدـ بـدـأـ يـتـازـمـ بـالـمـلـثـمـةـ بـحـيـثـ إـنـهـ لـوـ كـانـ "ـجـوانـاـ"ـ قـدـ بـقـيـتـ  
بـهـ لـكـانـتـ قـدـ وـجـدـتـ نـفـسـهـ مـحـمـولـةـ فـيـ الزـوـبـعـةـ . لـكـنـهـاـ وـقـدـ تـرـكـتـ  
الـعـلـمـ فـيـ الـمـنـشـأـةـ مـاـ كـانـ لـيـقـعـ بـصـرـهـ عـلـيـهـ قـطـ بـعـدـ رـحـيلـهـ . عـانـيـ الـكـثـيرـ  
بـسـبـبـ فـرـاقـهـ . كـانـ قـدـ التـقـىـ بـالـعـدـيدـ مـنـ النـسـاءـ فـيـ حـيـاتـهـ . لـمـ يـعـرـفـ  
سـبـبـ إـحـسـاسـهـ بـكـلـ هـذـهـ الـرـغـبـةـ فـيـ الـإـلـقاءـ عـلـىـ هـذـهـ الـفـتـاةـ بـالـذـاتـ سـوـىـ  
أـنـهـ فـاتـتـ جـداـ وـرـقـيقـ جـداـ . كـانـ فـتـاةـ كـامـلـةـ وـكـانـ "ـآـوـسـتـنـ"ـ نـذـلاـ وـكـلـماـ  
طـالـتـ مـدـةـ اـشـتـغـالـهـ لـدـيـهـ اـزـدـادـتـ تـعـرـضـاـ لـلـمـخـاطـرـ وـالـشـبـهـاتـ . وـلـمـ  
يـرـغـبـ هـوـ لـهـ أـنـ تـلوـثـ يـدـيـهـ .

وـجـهـتـ "ـجـوانـاـ"ـ مـقـعـدـهـ نـحـوـ الـحـجـرـ وـأـبـعـدـتـ عـنـ جـبـيـنـهـ خـصـلـةـ  
شـعـرـ حـرـيرـيـةـ . أـحـسـ بـإـشـفـاقـ عـلـيـهـ عـنـدـمـاـ رـأـيـ عـلـامـ الـإـرـهـاـقـ تـحـيـطـ  
بعـيـنـيـهـ لـكـنـهـ لـمـ يـكـنـ لـهـ الـحـقـ فـيـ الـحـدـيـثـ مـعـهـاـ فـيـ ذـلـكـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ  
الـنـظـرـاتـ الـتـيـ كـانـتـ تـخـتـلـسـهـ إـلـيـهـ دـائـماـ .

رفعت راسها فالتقت بنظرته الثاقبة على صفحة مراة حوض غسيل الوجه.

نظر إليها مسجلاً انتباعها . تذكرت الآن وبعد أن حلق ذقنه واغتسل كم كانت تعتبره وسيماً جذاباً .. نطق وجهه بسحر ظالم غير مبال على الرغم من الوضع الحرج الذي كانت عليه . لم يهدد سلامها قط مثل أي من زبانية أوستن الآخرين لكنه كان يسبب لها اضطراباً من نوع مختلف تماماً ... بدا بالفعل يعتمد بداخلها . قالت تلوم نفسها في صمت : « سوف أفقد صوابي » وحولت بصرها عنه حتى تهدا الدماء في عروقها .

سألته :

- هل يعلم أوستن أنك قد غدرت به ؟

- تركت له رسالة في « التكوان بـ تبراسكا » .

- هل يقتلك أيضاً ؟

- إن اهتمى إلي .

- وما الذي يحدث لي عند ذلك ؟

- عندما تحين تلك اللحظة أمل أن أكون قد وفقت في وضعك في مأوى من .

- أين ذلك ؟

- لا أعلم بعد .

لم ترق لها إجاباته ولم تعجبها أساليبه . غادر شفتتها تنهد وغطت وجهها بيديها ... حكم عليها بالموت . أصبحت في ضياع . رأت أن تتوسل إليه :

- اتركني أرضي . ينبغي أن تفعل ذلك . إنها فرصتي الوحيدة للنجاة إذا ما تمكنت من التوصل إلى الشرطة .

- لا .

سألته معتبرضة على قراره وقد اشتد بها الغضب :

- ولماذا لا ؟

ينزع القميص من تحت جوانتها . انتشى للمس جسدها الحريري . التقت نظراتهما وفتحت « جوانا » له شفتتها .

زادت رغبتها فيها إزاء هذه الدعوة غير المنطقية : إذ تبين له أن الفتاة تريده قدر ما يريدها . همست له برقه :

- « دين » .

تريده . تريده دين إريكسون لكنه لم يكن ذلك الرجل .

اغمض عينيه مجدفاً في صمت ثم وبإرادة فولاذية أدار ظهره لـ « جوانا » مغافراً الحجرة على الفور .

لم يكن وقع هذه الذكرى جيداً عليه . « جوانا » بمفردها معه الآن وهو أبعد ما يكون عن ذلك الذي اشتهره .

سألته كما لو كانت قد أحست هي أيضاً بأن ما كان يمكنهما اقتسامه بعيد المثال :

- منذ متى تشارك في أعمال الـ FBI ؟

- منذ الذي عشر عاماً .

- هل لديك الدليل على ذلك ؟

امتع وجهه وهو يجيب :

- لا بد أنني قد نسيت الشارة الخاصة بي بجipp بنطلون آخر . فهمت أنه يكذب عليها . فلم يكن عميلاً فيدرالياً بل مجرد حارس خاص لـ « أوستن » ولا شيء غير ذلك .

ارتعشت يداها وسألته بينما كانت تلف الضماد الطويل فوق الضمادات المعمرة :

- ما الذي تريده مني ؟ وما الذي يريد « أوستن » ؟

- يريد أن يقتلك .

خفضت رأسها . ما ي قوله مستحيل ولا يقبل مجرد التفكير فيه ومع ذلك كانت واثقة بأنه الحقيقة . همست له :

- وأنت ؟

- أريد لك أن تحبني .

على حافة الانهيار ولن يستطيع التحامل على نفسه طويلا .

قال :

- مشكلتي هي مشكلتك . او بمعنى اوقع مشكلاتك هي مشكلاتي
- لا يمكنك معرفة ما يعتزمه 'اوستن' .
- يريد ان يمحوك من العالم . لا تسمحي لنفسك بان تتصورى انه سوف يكون بواسعك مناقشته في الامر . منذ اللحظة التي وقعت فيها على قرار تأسيس 'مورو وارنر' وقعت على قرار إعدامك .
- شبح وجه 'چوانا' عندما لفظ 'بيلان' اسم تلك الجمعية الملعونة التي من المفترض الا يعلم احد عنها شيئا .
- كيف علمت بأمر هذه الجمعية ؟
- لأنني مطلع .
- رفع إحدى كتفيه مستطردا :
- في جميع الأمسيات التي كنت تعاملين فيها حتى وقت متاخر من المساء مع 'اوستن' كنت أعود إلى مكتبه في وقت لاحق والقي نظرة على ملفاته . لو عدت بتفكيرك إلى الوراء قليلاً لتذكرت أنني من كنت أتولى الحراسة في تلك الأمسيات . هذا لو لم تكوني قد لاحظت شيئاً على الإطلاق . لأن مهمتي كانت وجوب العمل في الخفاء .
- إنني أذكر ... لكن ما قمت به في عداد الأعمال غير القانونية .
- كانت تلك الملفات على أعلى مستويات السرية .
- قال بابتسامة ساخرة :
- الم يخطو بيالك قط ان تنسى انك محامية ؟
- اجابت ببررة تعال :
- كان بوسع 'اوستن' ان يطردك لتدخلك في شؤونه والاطلاع على مستنداته .
- قال ببررة جافة وقد اختفت ابتسامته تماما :
- 'اوستن' يريدجمان سوف يقتلني يا أنسني . وهناك فرص قوية قائمة لأن يستاصر كلينا . ثم قال وهو يرفع يده : هيا استلقي فوق

رمها بنظرة قاسية وبدأ يشرح لها الاسباب بلا مقدمات .

- لأن كافة المعلومات التي تصل إلى الشرطة يمكن لـ 'اوستن' الحصول عليها بدون تأخير . إذا دخلت قسم الشرطة في الثانية صباحاً فستكونين في عداد الرجالين بحلول الفجر . هل تفهمين ذلك ؟ صفت قليلاً مركزاً عليها نظرة صارمة ارتجفت أمامها .
- أمل من كل قلبي أن تكوني قد تفهمت الأمر يا أنسنة 'لين' ... لأنني أفضل فرصة امامك كي تخريجي من هذه الازمة على قيد الحياة سواء يرضيك ذلك أولاً يرضيك .

قالت محدثة نفسها بعد ذلك عندما رأت كيفية استخدامه لقطع الأذن الموتيل : إنه شديد التخوف . فقد حمل في حقيقته الخضراء الكبيرة ما يكاد يشبه ترسانة من الأسلحة . فبعدها وضع أحد الأسرة المزدوجة خلف الباب وضع الحشية أمام النافذة مثبتاً إياها في موضعها باستعمال أحد المقاعد .

وعندما رأته يقترب منها والحزام الجلدي بيده صاحت :

- لا ! لا تبدأ من جديد !

وضعت قبضتها إلى جانبها واتخذت خطوة نحو الخلف وتبعها قائلة بهدوء :

- هذا لصالحك .
- اتركي وشاني !

- إنني بحاجة إلى أن أنام . لا يمكنني ذلك مادمت تتمشين بالحجرة أو تحاولين مغادرتها .

- حسناً لا تنم إذن !
- مستحيل لن يمكنني تحمل الآلام .

توقف بجوار الفراش مواجهها إياها وفي أقل من غمضة عين وجدت نفسها محاصرة بحاد الأركان . قالت ببررة حادة :

- إنها مشكلتك !

إلى الجحيم بالتعاطف والشفقة ! لن تسمح له بذلك ثانية بدا وكأنه

الفراش .  
- لا .

توقفت عضلات فكي ديلان . يا لها من امرأة غير محتملة ! الا تعرف انه يمكنه ان يقهرها بلا مجهد يذكر ؟  
طالما تاملها باعجاب على مدى ستة أشهر كاملة لكنه بدأ يعتقد انه اخطأ تقييمه إياها .

بدت الانسفة الناعمة الرشيقية لين و كانها امراة حديدية على الرغم مما اتسمت به من ظرف ورقي شهد به جميع العاملين بالمنشأة .

##

ضمت جوانا يديها الجميلتين ثانية بإصرار مقررة انها لن تتردد في استخدام قبضتيها إذا ما تطلب الامر ذلك .

احسن ديلان بأنه بدأ يفقد السيطرة على الموقف في مكان ما بين محطة الخدمة التي توقفا فيها والموتيل الذي ينزلان به . و انه فقدها كلية لحظة ان تعرفت عليه . عليه إذن ان يتحين الفرصة وباسرع ما يمكنه .

توجهت نظرة ديلان تلقائيا إلى صدرها . ارتفع القميص الحريري خوخي اللون وانخفض وفقا لتنفسها وبدا صدرها رائعا وقد كشف النسيج الحريري عن ملابس داخلية جميلة . الهب هذا المنظر خياله لهذا اضطر إلى ان يخفي بصره إلى موقع ادنى .

بدأ البنطلون الجينز مثل جلد ثان لجسدها وكان قوامها جميلا طاغي الانوثة . الحت عليه رغبة في ان يغامر بكل شيء في سبيل الاقتراب منها بقدر اكبر حتى يشعر بالدفء المنبعث منها ويسمع صوت انفاسها .

نسى امر الحرام والمهمة التي كان قدما عليها متخليا عن كل حس سليم . لم يستطع الان ان يواصل إنكاره ان هدفه الوحيد من إنقاذ هذه المرأة هو الفوز بها .

تراجع عن جوانا بمقدار خطوة إلى الخلف . أصبحت الحجرة شديدة

الزحام وتصاعدت حدة التوتر بسبب النظرة المعبرة التي رممتها بها ديلان وهو مقبل على تمسيح جسدها . قالت له :

- ارى انه يمكننا التفاهم على اتفاق ما .
- اي اتفاق هذا ؟

مررت طرف لسانها فوق شفتيها . طالما اشتتهاها . لم تنطفئ شعلة الجاذبية الطاغية التي احسها كل منهما تجاه الآخر ولم ينسها اي منها بل عاودتهما بكل مالها من قوة في ظروف غير مواتية على الإطلاق كانت تبعث على الضحك لو لم تكن المخاطر الملحقة بهما على هذا القدر من الشدة .

الرجل الذي امامها الان مسلح حتى أسنانه كما يقولون . يوم ان عرفته لم يكن سوى أحد افراد حراسة صاحب العمل الخاصة وجدته مغرياً ذات جاذبية غامضة وأدب جم لم تشبه سوى واحدة واحدة .  
أصبح اليوم عدوا لصاحب عملها السابق ... بالغ الأدب وقرباً منها إلى حد مزعج لانه لسوء الحظ لم تزل جاذبيته الجسدية لها في الذروة ...

اجابت بهدف إنهاء الصمت الذي نقلت وطاته بينهما اكثر منه لعرض اقتراح :

- اتفاق مالي .

ومع ذلك وفي حالة قبوله هذا العرض ستظل مدينة له طوال العمر لإطلاقه سراحها مقابل المال . احسست بحاجة ملحة في الابتعاد عنه . كان عاريا حتى خصره امامها وكانتا بمفرددهما . احسست باضطراب شديد امام اسلوب تنفسه ورقة جسده البرونزي . حاولت ان تذكر نفسها بأنه ولد شرير لكنها لم تر فيه سوى الرجل وببلغ إحساسها بانونتها الذروة ...

هز ديلان رأسه بيده :

- لا حاجة بي إلى اموالك يا انسنة لين .

كانت هي من تريده لكن كما كان الحال في شيكاغو في تلك الامسية

التي لا تنسى كان يعلم أنه لن يروي عطشها .

وبخطوة أخيرة لم تصبح هناك مسافة تفصل بينهما . رأى لون عينيها يزداد قتامة . هذه المرأة التي اختطفها من بيتها تمثل له في هذه اللحظة فاكهة أكثر حريراً من أي وقت مضى .  
ومع ذلك الحد على الرغبة في أن يذوقها ... مجرد أن يذوقها . قالت وقد سكنت تماماً :  
- لا .

جرؤت على أن تنفس لكنها لم تجرؤ على النظر إليه .

مد نحوها يداً لمس بها خصرها قبل أن تمسد ظهرها ثم لمس وجنتها بشفتيه وانتظر كي تردد عليه تلك الدلا . لكنها لم تقل شيئاً وإن كانت قد ارتجفت داخلياً .

عندما اقترب فمه من شفتيها أشاحت بوجهها بعيداً عنه قائلاً :

- هل من ... هل من أجل هذا حملتني إلى هنا ؟ حتى ... حتى  
تفتصبني ؟

لاحت على وجهه ابتسامة ملؤها الألم ثم تسامع :

- هل هذا ما كان يدور برأسك في شيكاغو في كل مرة أضبطك فيها  
تنظرتين إليَّ ؟

وابعد عنها قليلاً :

- كنت تخذين أنني من تلك النوعية من الرجال التي يمكن أن  
تفقصب ... أم أنه كنت تفكرين في شيء مختلف ؟

قالت محدثة نفسها في صمت : كنت المكر في شيء مختلف يعلمه  
جيداً لكنها قررت الا تريده بأن تطلعه على ذلك . ليس هنا على الأقل .  
لم تجرؤ حتى على التنفس .

قال متهداً وهو يتراجع إلى الخلف ببطء شديد غير ملحوظ :

- أنت محق ، سنكون على وضع أفضل إذا لم أقبلك .  
وبسرعة البرق أمسك قبضتيها بيديه وفي أقل من لمح البصر وجدت  
نفسها مقيدة بالحزام الجلدي الأسود .

## الفصل الخامس

حتى مطلع الصباح... أو حتى ينقد صبره ويضطر إلى تكميم فمه.  
بدت هذه الفكرة مغربية ببساطتها: قفاز مطاطي أو قطعة من نسيج  
من الممكن أن تضمن له هدوءاً تاماً.

انزع الألم منه تنهدأ عميقاً. لا.. ليست لديه القدرة الكافية على  
تكميمها. اشتدت الألم بعد النشاط المؤقت الذي استمدته من تناول  
وجبيه وأغتساله. وخار الآن ما تبقى له من قوة.

- شريك في العمل "هنري ويللاند" ...  
نطق "يللان" بلغة سباب من تحت الغطاء.

- ... مشهور جداً بمحافظته على حقوق الضحايا. سوف نطالب  
بتوعيض كبير عن الأضرار والمصالح الأخرى يا سيد چونز. وكل ما  
تملكه سوف يقول إلى  
قال متتمماً:

- سيارتي ليس إلا.  
- لماذا؟

- سيارتي هي كل ما أملك.

لم تجبه وتنهدأ راتياها. استسلم للنوم عندما صاحت تقول:  
- لا يمكنني أن أصدق أنه بكل ذلك المرتب الباهظ الذي يدفعه آوستن  
لكل لا تمتلك سوى سيارة.

احتملها بكل صعوبة.

- إنها أحدث وأغلى سيارة من أحدث طراز متميزة بكافة الكماليات  
المتاحة.

- أه!

خيم الصمت ثانية لكن "يللان" ظل متخلقاً من أن تكون متربصة به  
كما تربص لها بمسر شقتها في "بودن" في انتظار أن تغادر الحمام.  
أحس بوحر الخصيميز إزاء مقدار جرمها في حقها والذي كان منافساً  
لأدب مهنته فقد كان من الصعبه بمكان أن ينقد حياتها وأن يكون  
مهذباً في التعامل معها في نفس الوقت.

كان أمامها فراغ كاف للحركة لكن لم يمكنها اجتناب "يللان". تنهد  
بشقق لم اتجه نحو الجدار وتحرك قدر من جسد "چوانا" معه... ذراعها  
اليسرى وساقها اليسرى على وجه التحديد. ولم يدخل "يللان" في  
استعمال الشريط اللاصق المقوى بالنسيج... أما اليد اليمنى لفتاة  
فقد وثقت بالحزام الملعون إلى قائم السرير. ساقه متذمرة:

- كيف تريدينني أن أنام وأنت تسحبني معك هكذا؟

- وكيف تريدينني أن أنام وأنت لا تكفين عن الكلام؟

- أطلقني!

- أصمتي!

- وغد!

تنهد "يللان" بأسى. تسعى "چوانا" بكل قواها إلى أن تفده صوابه.  
في كل مرة يدخل فيها إلى النوم تبدأ معه حواراً جديداً. كانت قد  
شرحت له موقفه الميلوس منه في نظر القانون. لابد أن خيالها الخصب  
زاحر بالعديد من التعليلات التي تحتفظ بها له حتى تحول دون أن ينام

وقد تضاعف حجم المراهنة .

وبدلا من الاعتذار لها وهو ما لم يكن على استعداد لأن يقوم به دعا الله أن يسكنها في النهاية . ألم صدره واستبدت به أوجاع رأسه وألت الآلام بجسده كله ووخرزته عيناه بسبب قلة النوم . أصبح بحالة لا تحتمل المزيد .

طرفت عيناً "جوانا" وكانت لازال نائمة تحت ضوء الصباح الذي تسلل إلى الحجرة . أحسست بنشاط وحيوية وابتسمت رض . لكن حين بدت تتمطى فوق الفراش أحسست بالقيود التي شلت حركتها . عاودتها ذكريات أحداث الليلة السابقة . وقد "ديلان" جونز بمحاذاة جسدها مستقرقا في النوم . اختفى إحساسها بالرضا . على الفور في موجة من الغضب .

ما كان من الواجب أن تستسلم للنوم . كانت على الأقل لا تعتقد أنه من الممكن أن تنام في ظل مثل هذه الظروف . كان يمكنها عندئذ أن تقضي ليلة ممتازة ... مع عدوها المدد بجوارها . لو كان بوسع "جوانا" لصوبيت رصاصة إلى رأسه ردا على المخاوف والإهانات التي أوقعها بها . لكن يمناها كانت مقيدة إلى قائم الفراش ويسراها مشلولة الحركة تحت بطنه "ديلان" . داعب تنفسه المنظم جلد عنقه .

قالت محدثة نفسها بازدراء : هذا الولد يتمرغ فوقني ! ينبغي أن تتخلص من هذا الوضع قبل أن يحدث شيء مروع آخر . لكن كيف يمكنها الفرار بحق السماء ؟

لديه العديد من الأسلحة فضلا عن بكرة اللاصق الذي يستخدمه بكل ارتياح لتقييد حركتها .

تنهد "ديلان" في نومه وتقلب بقدر طفيف . مسدت عضلاته - وهي تنقبض بعد ارتخائها - . جسدها باكماله مثل موجة دفع لذيد . أحسست حلتها يجف وبذلت أقصى ما بوسعها للتخلص ساكتة تماما ... غير مبالية إطلاقا بينما اتقدت مشاعرها .

ووجدت نفسها متورطة في ذلك النوع من المشكلات الذي اشتهرت

باجتنا به . فلم تعتنق "جوانا" لين قطف نظرية شقيقتها ومؤداتها : إننا نعيش في عالم من الرجال . ينبغي أن ننتهي أحدهم ونعيش معه ! كانت تلك هي النظرية التي استمدتها والدتها من فلسفة المرأة القائلة : إن الزوجة والأم عين الكمال بالأسرة . كانت ربة بيت ومضيفة مرموقة وأمة للمستبد العطوف الذي كان زوجها المحامي المعروف أمام محاكم الجنائيات وذائع الصيت على مستوى ولاية "إلينوي" .

كانت "جوانا" مختلفة عن شقيقتها وعن والدتها . اعتزرت على ضوء ما أورثت من ذكاء غير عادي أن تسير في خطى والدتها وتنهج نهجه .  
ـ يا إلهي لو أنه رأها الآن !

فارق شفتيها تنهد أسي بينما تتبع نظرتها امتداد الأوردة الداخلية بذراع "ديلان" حتى يده الكبيرة التي استقرت فوق فخذها . قاومت رغبة في أن توقفه على الفور حتى تخضع نهاية لهذا التلامس البغيض .

"جونز" البغيض مختلف ومتفقد في ذات الوقت ! يعيش هذا الرجل على حد موسى بلا شفقة ولا رحمة .

لقت انتباها إلى النافذة صوت ضوضاء مكتومة . بدت الحشيشة تنزلق دافعة بالمقعد نحو الفراش . كان هذا الصوت ما يقتفيها من نومها . كانت الحجرة تسing في ظلام دامس عندما اطfa "ديلان" المصباح استعدادا للنوم . أما الآن فأصبحت ترى بوضوح وما وقع بصرها عليه بعث بداخلها شعاعا من الأمل . اهتدت إلى الموضع الذي كان قد أخفى الهاتف فيه .

بدأت على الرغم من قيودها تتمدد يدها إلى السلك المخبأ تحت الفراش . واحدث الجهاز صوت فرقعة عندما جذبته فوق الموكب فخشيت أن يستيقظ "ديلان" على صوت هذه الضوضاء . واصلت مع ذلك جذب الجهاز متوجهة بجسدها إلى حافة الحشيشة بحرص شديد عندما ز مجر "ديلان" في نومه في أنها سكنت تماما وقد خفق قلبها بشدة وتسارعت دقانه .

مدفعا رشاشا . تعرضت مكاتبنا للاعتداء والسرقة ليلا . لم يبق شيء من ملفاتك والقليل جدا من ملفاتي .

- يا إلهي !

لم تتصور قط أن يبلغ أوستن هذا المدى . لابد ان موقفها قد أصبح حرجا للغاية . قال هنري :

- هذا لابد أن يكون فعل جيمس . وإذا كان هذا الوغد يعتقد انه من الممكن ان يخيفنا بهذه ...

- هنري !

- القوة التي تلجا إليها أؤكد لك انه سوف يتبع الخطأ الجسيم الذي وقع فيه . لا يمكنه ...

- هنري !

- لا يمكنه ان يخيف شخصا مثلني ! سوف يدفع الثمن غالبا عن هذا ...

قالت بنبرة ياس كادت ان توقيظ ديلان :

- ليس هذا من عمل جيمس .

تمتم ديلان ببعض كلمات غير واضحة ثم وضع يده فوق صدرها بعد ان تقلب بقدر طفيف واستسلم للنوم ثانية . ارتجفت چوانا من الاعماق :

- ماذا تعنين بأنه ليس من فعل جيمس ؟  
همست في السمعاء :

- إنه فعل أوستن بريديجمان . لابد أنه قد قرأت صحف عطلة نهاية الأسبوع . مورو وارنر الجمعية التي تحدثت الصحف عنها في صفحتها الأولى والنائب البرلاني الغارق حتى اذنيه في الفساد هو بريديجمان صاحب هذه الجمعية . وانا التي قمت بإثارة هذه القضية .

- بريديجمان صاحب عملك السابق بـ شيكاغو ؟ أخبريني بكل ما تعرفيه .

- لا يمكنني .

مدت أصابعها إلى القصى حد ممكן وتمكن من رفع السمعاء وبنظره جانبية اطمانت إلى ان ديلان مستغرق في نوم عميق . طلبت رقم مكتب صديقها وشريكها هنري .

كان يمكنها ايضا الاتصال بالشرطة لكنها كانت تميل إلى تصديق ديلان رغم أساليبه الكريهة . خاصة وان لا اوستن علاقات واسعة النطاق يمكنه من خلالها الامتداد إلى مكانها حتى لو كانت في بقعة نائية مجهولة كهذا المكان .

بينما لم يمكنها ان تصدق أنها قد أصبحت على اتصال بالمكتب اجابتها السيدة هانت سكريتيرة هنري فطلبت منها ان تتحدث مع هنري على وجه السرعة . سمعت السيدة تقول :

- هنري . إنها چوانا .  
وحديثها قائلا :

- تأخرت في الاتصال بي هذا الصباح . لن تصدقني ما حدث هنا ...  
قاطعته بقولها :

- إنني في لarami في موتيل لو جراند لارج ليس لدى متسع من الوقت معي هنا ايضا رجل .. ديلان چونز او دين إريكسون استعلم عنه . أريد ان اعرف كل شيء عنه .

- رجل ؟ انت في لarami بصحبة رجل ؟  
بدا غير مصدق .

- ليس الأمر كما يبدو لك . إنني مقيدة إلى الفراش .  
نطق هنري بلغة سباب اعتاد ديلان التلفظ به مما اثار دهشتها إلى حد بعيد .

- هذا مستحيل چوانا ! تلتقطين برجل غريب يصطحبك إلى أحد المويتلات ويوثقك إلى الفراش . أما أنا فلدي جدران اخترقتها الطلقات الناريه .

- اخترقتها الطلقات الناريه ؟  
نعم يبدو الأمر وكان شخصا ما كان يتنزه في هذا المكان حاملا

وأقسم 'هنري' من جديد ثم قال مزاجرا :

- كما ترين . سوف اتصل بالشرطة حتى تخف إلى نجذتك .

- لا ينبغي ذلك على الإطلاق !

- لا يمكنك ان تصوري الورطة التي انا فيها الان . اما ما انت فيه فهو فيضان الكيل ! هذا ما يحدث عندما تتبع المرأة رجلا غريبا تعجب به .

- 'هنري' ليس الامر كما تعتقد ! إنني في كامل ثيابي . والرجل الذي اختطفني هو ...

- هل اختطفك ؟

- نعم ، له اسمان : 'ديلان چونز' و 'دين إريكسون' كان الحارس الشخصي المفضل لـ 'اوستن' حتى يوم اول امس . اخبرني بأنه اختطفني بهدف حمايتي من 'اوستن' .

- ولماذا فعل ذلك بحق النساء ؟ وما هي علاقتك به ؟

تأملت 'چوانا' الرجل الممدد بجوارها ولم تعرف بماذا تجيب . ماذا كانت العلاقة التي تربطهما على وجه التحديد ؟ بعض نظرات مختلسة ووعد بالحماية وطدت العلاقة بينهما على مدى الأربعة الأشهر ؟ ما الذي رأه هذا الرجل فيها حتى يهرع إلى 'بولدري' مثل ملاك الانتقام ويحملها إلى هنا على هذا النحو الغريب ؟

انجهت نظرتها إلى ذراعها المقيدة بقائم الفراش . استراح 'ديلان' لمعاملتها على هذا النحو . لقد انتهك القانون في كل مرحلة من مراحل فرارهما بزعم تامين حياتها .

- لا اعرف الكثير يا 'هنري' . يقول : إن 'اوستن' يطلب نفسى . لم يصبح من الصعب علي ان اصدق ذلك بعد ما رأيته من 'اوستن' وزبانيته مساء امس .

خيم صمت مثقل طويلا بينهما واتجه تفكير 'چوانا' إلى مكتبه الذي تخيلته وقد اخترقت الاعيرة النارية جدرانه وسرقت محتوياته . تحدث 'هنري' في النهاية :

- تقولين : إن هذا الرجل ضابط امن محترف ؟  
- نعم .

- ربما من الافضل ان تظلي في رعايته حتى يمكنه تسليمك إلى الشرطة .

تأملت 'چوانا' 'ديلان' الذي كاد ان يتلخص بها . ما قام به كان عملا مجراما مخيفا لكنه كان معجزا ايضا . لم تر من قبل اي انسان يتصدى لـ 'اوستن' بريديجمان حتى الليلة السابقة عندما دفعها هذا الرجل إلى داخل مقصورة المصعد ليحملها معه على الفور إلى الشارع على مرأى من 'اوستن' تقريرا ودون ان يتمكن 'اوستن' او رجاله من الاهتداء إليهما . أجبت 'هنري' بقولها :

- لا ثقة له بالشرطة .

- جميع افراد هذه الفتاة لا يتلقون بالشرطة .

- يقول : إن علاقات 'اوستن' واسعة النطاق .

- إنه محظ بالتأكيد . والحال كذلك أرى انتا قد تحدثنا اكثر مما كان ينبغي . من الافضل ان تغادري هذا الموتيل . اتصلي بي في النادي من اي مكان آخر وسوف أبعث إليك بالشرطة وفي تلك اللحظة ينبغي ان تتصحى حارسك هذا بالابتعاد عنك .

انهى 'هنري' المكالمة واعادت 'چوانا' السمعة إلى موضعها . اعترفت بان لدى 'هنري' خطة ما اوقع مما تخطط له . لماذا لا ترى اتباعها ؟ استيقظ 'ديلان' من نومه متوجعا وصوت انثوي يناديء عن قرب وبالاحراج شديد .

- يا سيد 'چونز' ! 'ديلان' . استيقظ . ينبغي ان نرحل من هنا فورا . ثم بدأت تنهره وتدفعه بشدة وهذا ما اغضبه إلى حد بعيد . كان يريد منها ان تتركه في سلام كما هو في عالم الاحلام المريح . استقرت إحدى راحتيه فوق صدرها . بدت صحبتها مريحة له ... حتى لحظة ان بدأت تنهره وتدفعه بلا رحمة .

- يا سيد 'چونز' !

بخليط من مشاعر الغضب والرغبة الملحة والمعاناة .  
 توترت چواناً وعزف قلبها نبضاً مهوماً . لم تكن لديها أدنى فكرة عن المشاعر التي تجيش بصدر ديلان . انتظرت طويلاً حتى رفع رأسه لينظر إلى وجهها . سالتها بصوت أبيع بفعل النوم :

- ماذا عن آوستن؟
- لقد ... لقد أجريت مكالمة هاتفية . يعتقد هنري أن خطه التليغوني قد يكون مراقباً .
- مكالمة هاتفية؟

ووقع بصره على الهاتف القريب من الفراش . تنهد قائلة :

- يا إلهي !

- أرى ... أرى أنه ينبغي أن نخرج من هنا باقصى سرعة ممكنة .  
 - قلت لهنري أين نحن؟  
 أومات چواناً برأسها :  
 - أخبرته مع من أنت؟  
 أومات برأسها ثانية :

ظل ينظر إلى عينيها لحظة ثم إلى صدرها الذي يغطيه الحرير خوخي اللون والذي ظل يتأمله طويلاً قبل أن يتنهد ثانية :

- يا إلهي !

القى ديلان بنظرة حذرة على المكان المخصص لانتظار السيارات أمام الموتيل قبل أن يتوجه إلى شاحنة سوداء يعلوها الصدا كانت تقف في عمق المكان بحيث اختفى غطاء محركها في الأدغال المحيطة بالمكان . كان زجاجها الأمامي مكسوراً وتتقصها إحدى العجلتين الخلفيتين لكن ديلان وجد مع ذلك ما كان يبحث عنه : اللوحات المعدنية الخاصة بولاية ويومنچ .

قام باسرع ما امكنته باستبدال اللوحة الإمامية لسيارته بياحدى هاتين اللوحتين وتوجه إلى مؤخرة السيارة وبهذه اللوحة الثانية .  
 كان قد ترك چوانا بالحجرة موثقة بقائم الفراش .

تقلب بثقة ودقة رجل اعتاد مقاومة المضائق الجنسيّة التي تملّها عليه طبيعة مهنته .  
 توترت چوانا تحت وطأة جسده الذي ضغطها إلى الحشوة وذراعه العضلية وعلى نحو تتعذر مقاومته إلى وضع أكثر توفيراً للراحة بالنسبة إليه . حاولت أن تدفعه بعيداً عنها بينما كان يقبلها لكن يدها لم تدفع سوى الهواء . مرر ديلان أصابعه في شعرها الطويل وهو ما قاد معصميهما المؤثقين معاً إلى رأس الفراش .  
 هذا الملعون !

كم من مرة تخيلت مذاق قبلاته عندما استحال عليها تذوقها .  
 والأن يقبلها بعد طول صبر حيث لا مكان مناسب ولا ظروف مواتية ولا لحظة حالية . حتى في الغرب أحلامها لم تفك في خوض مغامرة كهذه التي تعيشها الأن . وهذا الحيوان يجرؤ على أن يستيقظ من فومه وينقلها على الفور .  
 عندما رفع رأسه قليلاً صاحت فيه .

- يا سيد چونز !

لم يجدها إلا بزمجرة غير مفهومة ثم عادت شفتاه تستاثران بشفتيها في قبالة أكثر حرارة من سابقتها .  
 لم تقو چوانا على مجرد التقاط أنفاسها لكن الغضب الذي تصاعد بداخليها ساعدها على أن تستجمع شجاعتها وتصيح :

- آوستن !

عاد ديلان إلى وضعه بيده ولم تزل عيناه مغمضتين وردت هي على مسمعه :

- آوستن . آوستن بريديجمان .

فتحت العينان القاتمتان بمثل شقين ضيقين وتركز بصرهما على فم الفتاة دون أن يرمضا . بدا على ديلان وكأنه يريد أن يلتهمها كما هي من قبيل الفطور وضاع غضبها الشديد في نظرته الفولاذية . طافت عيناه بها حتى صدرها الذي يكسوه الحرير خوخي اللون تنط DANROMANCE.COM

احس - بعد ما انتهى من استبدال أولى اللوحتين وافق من نومه  
جيذا - بحرج شديد لأنه قد قضى ليلته نائما فوق الفتاة التي ظلت على  
مدى الليل كلها مقيدة إليه من خلال تراوухها البسرى وساقها البسرى  
على نحو لم يمكنها الإفلات منه .

كبح لفظ سباب . ما كان ينبغي أن يتركها مقيدة إلى الفراش . حل  
آخر مسامير اللوحة المعدنية . ليبدأ عملية الاستبدال الأخيرة . في ساعة  
معينة يعرفها ستكون شرطة بولدر قد عثرت على سيارته "الموستانج"  
التي كان قد تركها عند مشارف المدينة وربما تكون قد سجلت أيضا  
اختفاء السيارة "البرلين" الرمادية التي استقلها من هناك .

عاد "ديلان" إلى سيارته كي يثبت اللوحة المعدنية الخاصة بولاية  
ويومنج بذل جهده لإزالة بصماته وأثار قدميه بقدر الإمكان . استغرقت  
عملية الاستبدال أقل من خمس دقائق أضاف إليها مدة الدقائق الخمس  
المبهجة التي قضتها في الفراش بصحبة "جوانا" وكذلك الوقت الذي  
استغرقه محادثهما المختصرة وتبين أنه لا يزال أمامه ساعة ونصف  
الساعة من الوقت الذي يتقدم به على "أوستن" .  
الفرصة مواتية جدا . لم يتقدم عليه مساء أمس سوى ببعض دقائق  
فقط .

سمعت "جوانا" "ديلان" وهو يدخل الحجرة وكانت تتنازعها مشاعر  
الغضب من ناحية والرغبة في تجاهله كلية من الناحية الأخرى . لقد  
بذلت من أجله أقصى ما أمكنها بداعف حسن النيات . تحدثت معه  
وأخبرته بذلك الاتصال الهاتفي الذي أجرته . ومع ذلك تركها هذا الوغد  
مونقة إلى الفراش . أقل ما يستحقه منها هو أن تقاضيه بتهم اختطافها  
بالقوة . ومعاملتها بعنف . وانتهاك حرمتها . واحتباسها إذن - فسوف ...  
سوف يدفع ثمن جرمها بقضاء مدة عقوبة بالسجن .

أشاحت برأسها عندما اقترب من الفراش لكن حين لمسها انفجرت  
قائلة :

- لا تلمسي .
- ساحل قيدك .
- الفعل ذلك دون أن تلمسي .

كانت نبرتها من الفتور بحيث سكن في مكانه والمدية في يده على قيد  
ستديمات من الشريط اللاصق . ثم وبذلة متناهية قطع الشريط

جاذبيته ، والآن رات اثر جاذبيتها عليه . لن تنسى قبل زمن طويل تلك  
القبلة الاسطورية التي تلقتها منه .  
انتزعها قرع ملح بالباب من أحلامها الجميلة . سمعت ديلان يقول  
بنبرة جادة :

- ينبغي أن فرحل وعلى الفور .

بعد ساعات تلو ساعات من السفر بالسيارة بدت منافذ " ويومنچ "  
القاحلة تحمل بعض الجمال في نظر " چوانا ". انطلقت قطعان الغزلان  
بالأودية حيث ذاب لون فرائسها في لون العشب الذي سطع الشمس  
عليه مذهبة صفحاته وحلقت النسور بين الحين والحين في سماء  
الصيف الصافية وظهرت على البعد بعض المزارع الصغيرة من ان  
آخر . كيف يمكن لایة امراة ان تعيش في مثل هذا المكان ؟  
قالت كما لو كانت تحدث نفسها عندما وقع بصرها على مزرعة كثيبة  
المنظار :

- لا اتصور انه يمكنني ان اعيش هنا .  
رمق " ديلان " المبني - الذي لم يحظ باي قدر من الصيانة . بنظرة  
سريعة لأن السيارة سرعان ما نهبت الأرض تاركة المزرعة من خلفهما  
بمسافة طويلة . قال :

- يمكنك ان تفعل ما تشاءين .

- لا اعني ذلك !

التفت إليه متذمرة إزاء تعليقه هذا .

منذ ما يزيد على الأربع عشرة ساعة يصطحبها معه إلى حيث يشاء  
حيث يقودها إلى التشكك في قدرتها على التصرف بمفرداتها . تنهدت  
دافعة بشعرها إلى الخلف . من المؤكد أنها لا تفهم هذا الرجل .  
ولا أدنى حاجة بها إلى ان تفهمه . سوف تتصل في أول مرة يتوقف  
فيها بدـ" هنري " في النادي بـ" بولدر " وتستعيد حرية حركتها ... قبل أن  
يتتمكن " اوستن " من القبض عليها .  
يا إلهي ... يا لها من خطأ فنرة !

باستخدام المدينة . قال وهو يخدم مدحبيه ويعيدها إلى جيبه :  
- أرجو أن تسامحيـني .

ثم انقض على الحزام الملتف حول معصم الفتاة .

- أسامحك على مادا بالضبط يا سيد " چونز " ؟

والتفت نحوه ثائرة :

- على اختطافي وحملـي إلى هنا في ظلمـة الليل ؟ أم بـ" تهدـيـي بـسلاـح  
ناري ؟ أم بـ" ثورـتك إزاء خـجلـي بـدورـة المـياه ؟ أم ...  
قطـاعـها بـنـبـرـة سـاخـرـة :

- ثـورـتـي إزاء خـجلـك ؟ اـنتـ الـتي رـاقـبـتـنـي وـاـنـاـ اـغـتـسلـيـ يـاـ اـنـسـةـ لـينـ  
اماـ اـنـاـ فـكـلـ ماـ فـعـلـهـ هوـ اـنـيـ اـغـتـسلـتـ .

توـردـتـ وجـنـتـاـ چـوانـاـ . تـاملـهاـ دـيلـانـ لـحظـةـ قـبـلـ انـ يـطلقـ سـراحـهاـ .  
نهـضـتـ عـلـىـ الفـورـ قـابـضـةـ يـديـهاـ تـقـذـفـهـ بـالـفـاظـ السـبـابـ بـصـوتـ خـافتـ .

- لنـ التـمـسـ لكـ اـعـذـارـاـ بـحـجـةـ إـنـقـاذـ حـيـاتـيـ ...

تردد لحظة قبل ان يقول بنبرة تتنطلق بقدر اكبر من الرزانة :

- لكنـيـ اعتـذرـ عنـ اـنـتـيـ قدـ تـرـكـتـ مـقـيـدةـ لـدىـ مـغـارـتـيـ الـحـجـرـةـ وـأـسـفـ  
ايـضاـ عـلـىـ ... عـلـىـ كـلـ مـاـ حدـثـ هـنـاـ .

لمـ يـكـنـ بـحـاجـةـ إـلـىـ الـخـوضـ فـيـ التـفـاصـيلـ . وـتـوـرـدـ وـجـهـ چـوانـاـ بـقـدرـ  
أـكـبـرـ . رـفـعـ رـاسـهـ عـالـيـاـ إـزـرـاءـ لـماـ قـالـ وـتـوـجـهـ إـلـىـ الـجـانـبـ الـأـخـرـ مـنـ  
الـحـجـرـةـ . وـعـنـدـمـاـ بـلـغـتـ دـورـةـ الـمـاهـ إـغـلـقـتـ الـبـابـ مـنـ خـلـفـهـ وـأـوـصـدـتـهـ  
ولـيـذـهـبـ دـيلـانـ إـلـىـ الـجـحـيمـ كـانـتـ فـيـ اـشـدـ الـحـاجـةـ إـلـىـ الـخـصـوصـيـةـ .  
أـسـنـدـتـ رـاسـهـ إـلـىـ الـبـابـ وـأـغـمـضـتـ عـيـنـيـهاـ . لـاـ . إـنـهاـ بـحـاجـةـ إـلـىـ شـيءـ  
أـخـرـ غـيرـ الـخـصـوصـيـةـ لـقـدـ اـقـتـرـفـ فـيـ حـقـهـاـ مـاـ لـاـ يـغـتـفـرـ بـاـثـارـ فـيـهاـ  
شـاعـرـ الرـغـبةـ الـمـتـقـدـةـ الـمـتـبـالـلـةـ بـيـنـهـمـاـ .

لـانـهـ مـنـ خـلـفـ ظـاهـرـهـ الـمـتـشـدـدـ تـضـطـرـمـ فـيـ اـعـماـقـهـ رـغـبةـ مـلـحةـ يـغـلـفـهـاـ  
حـتـانـ مـتـنـاهـ تـاـكـدـتـ مـنـهـ لـحظـةـ اـنـ أـلـاقـ مـنـ نـوـمـهـ وـجـسـداـهـماـ مـتـلـامـسـانـ .  
جـاءـ رـدـ فـعلـهـ تـلـقـائـيـاـ . كـانـتـ مـذـ بـضـعـةـ أـشـهـرـ سـابـقـةـ قـدـ اـفـصـحـتـ لـهـ مـنـ  
خـلـالـ نـظـرـاتـهـ الـمـخـلـسـةـ وـابـتـسـامـاتـهـ الـخـفـيـةـ عـنـ إـحـسـاسـهـ بـمـدـىـ

سالته سعياً إلى كسب صداقته :

- اتشعر بالجوع ؟ ينبغي أن تتناول ما قد تبقى من فطورنا لو جاز  
أن نصف ما تناولناه هذا الصباح بالفطور ...

- فكرة صائبة !

فتحت حقيبة البقالة المستقرة بينهما وبدأت تعثّر بمحفوبياتها .  
قالت محدثة نفسها في تلك اللحظة : أهديك ... لقد استهلك الغضب  
الأعصاب هباء .

- تفضل هذه الشطيرة ...

فقال وهو يغير من جلسته فوق المعد :

- شكرًا .

استرقتْ «جوانا» نظرة إليه . ظهرت علامات الإلهاق واضحة على  
وجهه وتصبّب جبينه عرقاً . أحسّت برغبة في أن تطلب منه إيقاف  
السيارة حتى تطمئن على ضماده جرحه لكن تعبيرات وجهه المتواترة  
أوحت إليها بأن محاولتها ستبوء بالفشل : لأن «ديلان» علم بآن لديه  
مهمة تتطلّب الإنجاز لذلك يولي فرارهما من المنطقة اهتمامه الأول ومع  
ذلك اشتد قلقها على حالته الصحية لأكثر مما يسمح به العقل .  
التهم «ديلان» شطيرته بالفعل . سالته وهي تتناول طعامها ببطء  
شديد :

- من الذي أصابك بهذا الجرح ؟

رميّها بنظره تحفه :

- رجل من «شييكاغو» كنا نعمل معاً .

- أحد رجال حراسة «اوستن» الآخرين ؟  
أوما برأسه فسالته :

- لماذا ؟

- لاختلف في وجهات النظر .

- بشان ماذا ؟

حول نظرته عن الطريق مرة أخرى حتى ينظر إليها :

- هل هذا استجواب قانوني يا أنسني المحامية ؟  
رفعت كتفيها محولة انتباها إلى الطريق الزراعي حتى تلافى  
نظراته المتسائلة .

- إنك بحاجة إلى أن تستعين بمحام ماهر قبل أن تنتهي هذه العملية  
لأنني لازال محامية أمام المحاكم الابتدائية .

- عندما تنتهي هذه العملية سيدافع عنِي أحد الكهنة .  
لم تعرف «جوانا» ما الذي حدا بها إلى أن تقول له ذلك . لا نية لديها  
لأن تكون محامية له . خاصة وأن الفكرة تبدو غريبة . لكنها فهمت أن  
إشاراته للكاهن لم تكن إلا من قبيل التهكم وتعجبت لشدة تاثرها بها .  
دهشت أن قالت :

- ربما لا ... لو كان دفاعك مضميوناً .

أنس في نفسه القدرة على الابتسام :

- من ينقذ من في مغامرتنا هذه ؟

- كل ما في الأمر أنسني اقترح عليك المساعدة .

- آه حسناً ...

اتسعت ابتسامته وإن اتسمت بقدر من التهم فقلّت له :

- هذا أقل ما يجب أن أفعله لك .

- لا .

اختفت ابتسامة «ديلان» وبدت تعبيرات وجهه صارمة :

- أقل ما يجب أن تفعليه هو الإبقاء على هدوئك عندما أطلب منك ذلك  
وأن تطلقني ساقيك للريح إذا ما طلبت منك الرحيل .

تفهمت الرسالة : يطلب منها الفرار إذا حدث أن لحق «اوستن» بهما  
بحيث تتركه بمفرده في مواجهة العدو . تصاعد الذعر بداخلها ونبعت  
الدموع في عينيها لكنها كبحتها . ملعون هذا الرجل بسبب إثارةه مثل  
هذه المشاعر فيها . ملعون لأنّه تجراً وقبلها ... وملعون أيضاً لأنّه انقد  
حياتها : كان من الأحرى به أن يقدر أنها لن يلتقيا أبداً .

لم تصدق قبل ذلك ولا لحظة واحدة أنه من الممكن أن ينتهي إلى

- هل اعرفه أنا أيضا .. ذلك الرجل الذي قتله ؟  
فأجابها بملل أملأ أن تكف عن الحديث في ذلك الموضوع  
- لا أعتقد ذلك .

- ما اسمه ؟  
القسم "ديلان" بصوت خافت جدا . ما شأنها بان تعرف اسمه ؟  
بينما استطردت هي قائلة :  
- سيعتبر التحقيق عنه يوما ما . لذا من الأفضل ان تقوله لي الان .  
شدد قبضته على عجلة القيادة ثم قال مزجرا :  
- لن أقول لك شيئا أكثر من هذا . وارجو ان تكفي عن طرح مزيد من الاستفسارات .  
رمقها بنظرة متعالية كانت بمثابة تحذير صامت . لقد تجاوزت كل الحدود ولن يسمح لها بمزيد من التماري .  
- طرح الاستفسارات من أساسيات مهنتي .  
قاطع حديثها بقسم خافت ثم غير اتجاه السيارة حائدا عن الطريق وضاغطا على المكابح بكل قوة قدميه . توغلت السيارة على الفور مثيرة حولها سحابة ترابية صغيرة . خفق قلب "جوانا" بشدة قاتلة بينما بدا هو يقول بنبرة ضيق شديد :  
- سيدتي ...  
- لا تخاطبني هكذا !  
ابتعدت عنه مقتربة من الباب الأيمن للسيارة بقدر ما سمحت لها جرأتها على ذلك .  
- سمعوا وطاعة يا أنسة "لين" .  
- ولا تخاطبني هكذا أيضا . أنت تعرف اسمي الأول جيدا .  
من المؤكد انه يعرفه لقد نطق به متنهدا مرارا لا تعد ولا تحصى في ذومه واستيقظ على تردده . من المؤكد أن اسمها هذا قد حفر في قلبه وفي عقله على نحو أعمق مع كل مسافة قطعاها من هذه الرحلة . قال إنهاء لهذه المناقشة .

FBI . وقد أصابت الرأي . وإلا لما كان هنا في حالة صراع مستعبيت .  
كان يمكنه الحصول على مساعدة ما من أي شخص او من آية جهة  
يعتمد عليها .

وأصلا الرحلة في صمت تام وعلى مدى فترة طويلة حتى لم يمكنها ان تتحمل مزيدا من ذلك الصمت ولا جهلها بما يجري . بدأ تقول بنبرة شابها العطف دون ان تفصح عن قلقها عليه :

- حسنا . هل قتلتة ؟ هل هناك ما يشير إلى وقوع جريمة قتل ؟  
خللت عينا "ديلان" على الطريق وتنفس بصعوبة . كان صدره يؤلمه .  
تعنى لو انه يتتجاهل هذا السؤال . راي تغيير مجرى الحديث . لكنها بادرته بقولها بنبرة المحامي :  
- من المؤكد انه يمكننا الدفع بالدفاع عن النفس . واضح ان بجسسك إصابات خطيرة .

اجابها بنبرة جافة :  
- كان دفاعا شرعيا عن نفسى .  
- قتله إذن .  
صر "ديلان" على اسنانه . ماذَا تظن هذه الفتاة ؟ انه يسعد بقتل الناس ؟ انه ليس لديه اكثر من ذلك الذي راته منه من تصرفات على مدى الساعات الماضية ؟ مجرد حارس شخصي سابق فار من الخدمة يختطف ويهرب بالسيارة ؟

ربما كان لها بعض العذر في ان تظن ذلك ...  
منذ كم من الزمن بدا يخالف القانون ؟ شهرين ؟ ثلاثة أشهر ؟ في جميع الاحوال منذ ذلك اليوم الذي عثر فيه على مراسلته السابق طالبا في بحيرة مشجان .

... صديقه منذ زمن بعيد شاري هولتر الذي ترك FBI ليتحقق باحد الاعمال المريحة في "سيتل" كان قد نصحه بالاستقالة أيضا وعرض عليه عملا معه ولكنه فضل موافلة عمله في مجال الاستقصاء . سالت "جوانا" على نحو مفاجئ :

قال :  
 - قمت بتزويد السيارة بالوقود .  
 ثم استطرد قائلاً :  
 - قلت لنفسي : مادمنا قد توقفنا فلا باس من ان نتناول وجبة ساخنة . ما راييك في ذلك ؟  
 عبرت عن استحسانها هذه الفكرة بإيماعه من رأسها إذ لم تجرؤ على التعويل على صوتها .  
 حضرت فادلة المطعم في غضون عشر دقائق حيث وضعت أمام كل منها صينية عليها فخذ ضان مع البطاطس المهرولة ومصلصة الطماطم المعدة باطيب التوابيل وقدر من الفاصوليا الخضراء إضافة إلى قطعة من قطيرة المشمش .  
 اشتمنت « جوانا » رائحة اللحم الساخن وحمدت الله في صمت لأنهما - حتى تلك اللحظة - لم يتناولا سوى قدر قليل جداً من الشطائر .  
 - أين نحن يا ديلان ؟  
 رفعت الصدار من فوق كتفيها الثناء الحديث واعادته إلى صاحبها من فوق المائدة بأسلوب طبيعي بقدر الإمكان . كانت قد رأته يرتجف في الهواء بالخارج الثناء توجهه معها إلى المطعم وقد شحب وجهه .  
 قال وهو يأخذ الصدار :  
 - في « پاس بالـ مونتانا » .  
 ارتدى الصدار على الفور قائلاً :  
 - اشكوك .  
 همست قائلة وهي تخفض بصرها لترتشف من كوبها :  
 - أنا التي يجب أن اشكوك .  
 لم يكن الصدار فوق كتفيها عندما نامت . لاحظت أن هذا الصدار لم يكن بالنسبة لـ ديلان لباساً قدر ما كان وسيلة لإخفاء المسدس . لكنه ارتداه في هذه المرة للدافنه .  
 حمل سلاحه بصفة دائمة . فقبل أن يغادر السيارة بصحبتها وضع

- لست بحاجة إلى مساعدتك يا أنسة « لين » .  
 - كذبت يا ديلان . من الآن فصاعداً أنت بحاجة إلى مساعدتي بقدر يفوق حاجتي إلى مساعدتك . وأنت تعلم ذلك جيداً .  
 نطق اسمه الأول بنبرة صارمة . وصدق فيما قالـت إلى أبعد الحدود . غضب في صمت والقى نظرة على مرأة الرؤبة الخلفية قبل أن يعود إلى الطريق . لم يرضه أن تعلم أنه بحاجة إليها حتى لو لم تكن على علم بعمق هذه الحاجة ومدى اشتئاته لها .  
 استيقظت « جوانا » في إضاءة الغسق الخافتة تشعر باللام في كتفيها . كان الجو منعشـاً من حولها لكنـها أحسـت بدفـء زـائد . بـدت فـاقـدة الاتـجـاه قـليـلاً وـتـطلـيـت عـودـتها إـلـى الـوـاقـع بـضـع ثـوانـ . كـانـت عـلـى وـضـع أـقـرـب إـلـى التـكـور فـوق المـقـعـد الـأـمـامـي لـلـسـيـارـة مدـثـرـة بـالـصـدـارـ الـذـيـ كان دـيلـانـ قد أـخـرـجـهـ منـ حـقـيـقـةـ سـفـرـهـ فـيـ ذـلـكـ الصـبـاحـ .  
 أـغـمـضـتـ عـيـنـيـهاـ ثـمـ تـثـابـتـ مـتـكـاسـلـةـ وـهـزـتـ رـأـسـهاـ . فـارـقـ شـفـتيـهاـ تـنـهـدـ دـوـىـ فـيـ الصـمـتـ الـقـامـ بـدـاخـلـ السـيـارـةـ .  
 عمـ المـكانـ صـمـتـ لـقـيلـ هـدوـءـ ... هـدوـءـ تـامـ . تـسـاءـلـتـ : أـينـ هـيـ ؟ أـجـابـهاـ دـيلـانـ عـلـىـ الـفـورـ وـكـانـهـ قدـ طـرـحـتـ الـإـسـتـفـسـارـ بـصـوتـ مـسـمـوعـ :  
 - حـسـنـاـ أـنـكـ قدـ أـسـتـيقـظـتـ . يـاـ أـنـسـةـ لـينـ إـنـنـيـ أـدـعـوكـ إـلـىـ الـعشـاءـ .  
 أـحـسـتـ بـالـاطـمـئـنـانـ أـنـ سـمعـتـ نـبـرـتـهـ الرـقـيقـةـ الـحـازـمـةـ . التـفـتـ نحوـهـ تـلـقـائـيـاـ وـلـمـ تـزـلـ إـفـاقـتهاـ غـيرـ تـامةـ .  
 وـقـفـ بـجـانـبـ السـيـارـةـ وـأـنـطـلـ إـلـىـ دـاخـلـهاـ مـحـتـفـظـاـ بـوجـهـهـ عـلـىـ مـسـتـوىـ وجـهـهاـ . كـانـتـ يـاـقـةـ قـمـيـصـهـ الـأـزـرقـ السـمـاـويـ مـرـفـوعـةـ قـلـيلاـ مـنـ أحـدـ الجـانـبـينـ مـاـ أـضـفـيـ عـلـيـهـ عمرـاـ أـقـلـ مـنـ سـاعـةـ حـضـورـهـ لـاـخـتـطاـفـهـ وـأـوـحـىـ بـحـاجـتـهـ إـلـىـ اـمـرـأـ تـعـنـيـ بـهـ ... لـمـ تـجـرـؤـ عـلـىـ الـاقـرـابـ مـنـ يـاقـتـهـ لـتـعـدـلـهـ .  
 سـيـطـرـ عـلـيـهـ أـسـىـ خـفـيـ إـزـاءـ هـذـهـ الـأـلـكـارـ . عـادـتـ إـلـىـ وـضـعـ الـجـلوـسـ بـبـطـءـ شـدـيدـ وـتـثـابـتـ رـغـمـاـ عـنـهـ ثـمـ أـحـسـتـ بـالـذـنـبـ لـأـنـهـ هـيـ الـتـيـ نـامـتـ وـنـالـتـ قـسـطاـ كـبـيرـاـ مـنـ الـرـاحـةـ بـيـنـمـاـ هـيـ هـوـ الـجـريـحـ وـالـأـولـىـ بـالـنـومـ .

ركبت بصرها على فطيرة المشمش وهي تطرح سؤالها فقد فقدت شهيتها تماما . ينبعى أن تعلم ما الذي سيفعله أو إلى أين سوف يتوجه لا يمكنها ان تتركه متعللاً بمشاكله لا تعنيها .

- سوف اتوجه إلى المكسيك رأسا .

غمر آخر قطعة لحم في الصلصة ثم قال محددا لها :  
- لـ "بريدجمان" أقارب هناك .

قالت دون ما اهتمام لأن تجعل من عبارتها استفسارا :  
- في تجارة المخدرات .

ليس هذا الرجل سوى صبي من الأشقياء وقد نجح في الاستغلال بمهنة حارس خاص وعليها الا تنسى ذلك على الإطلاق . توقف "ديلان" عن الحركة وخللت الشوكة في منتصف طريقها إلى فمه لحظة قبل ان يودعها شفتيه .

لن يسمح لهذه المرأة بأن تفقد شهيته . عندما مد يده إلى قطعته من فطيرة المشمش دفعت "جوانا" بقطعتها بعيدا عنها وتراجعت بمقعدها نحو الخلف قائلة :  
- استاذتك .

أمسك بمعصمتها بينما همت بالنهوض متسللا :  
- إلى أين تذهبين ؟

لاحت في عينيها البنيتين لحة ضيق وهي تجibه :  
- إلى دورة المياه إذا لم تر في ذلك مانعا .

رأى فيه موافع . منذ ما يقرب من أربع وعشرين ساعة لم تغب عن بصره لحظة واحدة . والآن ربما أنها تشعر بالأمان هنا لكنه لا يرى ذلك .

ظل قابضا على معصمتها وعلى نظرتها الباسلة التي تحدث بها أمره الضمني بالعودة إلى مقعدها .  
- اتركي ... أرجوك .

تنهد "ديلان" . اختارت أن تحدثه بهذه الرقة الضارعة التي قوشت

سلاحه في حزامه من فوق ملابسه الداخلية وأخلفاه تحت قميصه الذي أخرجه إلى خارج بنطلونه .

كانت الوجبة ممتعة تناولتها "جوانا" بشهية مفتوحة . ومع ذلك لن تتمادى في علاقتها بـ "ديلان" الذي أوضح لها انه لا رغبة لديه في الاستعانة بها . وهذا المطعم مناسب جداً لوضع نهاية لعلاقاتهما ... إذا صح أن يوصف ما عاشاه معاً بالعلاقات . هنري ينتظر منها تلك المكالمات الهافتية . سالته :

- وإلى أين نحن ذاهبان ؟  
أجابها :

- إلى "سيتل" .

أومات برأسها دون أن تعني شيئاً لأنها كانت تحاول أن تخيل وجه "ديلان" وهو يغطيها بصدره حتى لا تشعر بالبرد . عمل ينم عن حنان يصعب عليها أن تصفعه به . لأن العنف يتسرّب إلى النفس على نحو طبيعي والرغبة أيضاً .

توردت وجنتها . لم تنس بعد المشاعر التي أيقظتها قبلاته فيها صباح ذلك اليوم على الرغم من الغضب الذي كان مسيطرًا عليها . كان "ديلان" رقيقاً حنوناً إلى حد لم تعرف مذاقه امراة من قبل . حررت حلقاتها غير قادرة على النظر إلى وجهه قبل أن تتخلص من تلك الأفكار المحرقة .

عندما تأكدت من تمام سيطرتها على مشاعرها رفعت رأسها للتساله :  
- ماذا يوجد في "سيتل" ؟

- صديق . "شارلي هولتر" . صديق قديم من العاملين لدى FBI تعاونت معه على مدى سنوات طويلة . سوف أعهد بك إليه . وأأمل أن يكتفي "بريدجمان" بي .

تأملته "جوانا" لحظة ثم خفضت وجهها حتى تخفي مشاعرها . لم ترق لها فكرة الابتعاد عن "ديلان" وتركه يواجه "اوستن" بمفرده .  
- وإلى أين تذهب أنت ؟

تصميمه وعزف على أوتار إحساسه بالذنب تجاهها . كان يعلم أنه من الواجب عليه أن يتركها لكنه أحكم ضغطه على معصمها لحظة ثم أخذ يمسد داخل معصمها الرقيق بإبهامه . كانت هذه اللفتة التقائية تسيدا أكثر منها انتقاما ...

ترك معصمها بوازع من عدم قدرته على السيطرة على مشاعره . وبدون كلمة واحدة غادرت الفتاة المائدة واستند هو إلى الخلف فوق مقعده . لم تزل أمامه ليلة من الاحتعمال قبل أن يتركها في رعاية شارلي . وبعد ذلك يبدأ اللعب بينه وبين "اوستن بريديمان" . القى بنظرة خاطفة على نافذة المطعم الزجاجية . راضيا بجلوسه على هذا القدر من الأمان ثم نظر إلى ساعة يده . لا مانع من أن يمهل "جوانا" قليلا . فحين يبلغان "سيتل" تتولى المسؤلية عن نفسها . حين يبلغان "سيتل" ستكون له وحده .

## الفصل السابع

كان المطعم واقعا في المبنى الموجود به محل بيع الأغذية ومحل بيع الهدايا الملحقين بمحطة الخدمة .

ووجدت "جوانا" مقصورات الهواتف بالقرب من دورات المياه خلف محل بيع الهدايا . راودها إحساس بالذنب عندما بدأت تطلب رقم النادي الذي تنتمي إلى عضويته مع "هنري" .

حدثت نفسها قائلة : لا يعني هذا أنني اعتزم له شرا . هذه المكالمة لصالح "ديلان" أيضا . سأكون أكثر فائدة له إذا ما استخدمت القانون ضد "اوستن" مما لو أذعنلت إلى خطة الفرار هذه . ربما يمكنني إنقاذه .. تنقذه من مخالب "اوستن" حتى تتمكن هي نفسها من الإلقاء به إلى السجن ؟ ينبغي أن يتولى "هنري" رعايتها . لكنها تعلم جيدا أنها لا تفعل أي شيء يسيء إلى "ديلان" لأنها مدينة له بالكثير .

توقف إصبعها قبل طلب آخر الأرقام . ضمت شفتيها . لقد قلب "ديلان

بساطة ووضوح بمكانتك حتى يمكننا إنقاذه من هذه المحنـة  
مررت إحدى السيدات بالامر الواقع بين مقصورات الهواتف دورات  
المياه فاستدارت "جوانا" نحو الجدار

- أهـدا يا "هنـري" أنا بـخـير .  
- لا بل أنتـ في خـطر . "ديـلان" "جوـنـز" أو "دينـ إـريـكسـونـ" أو "مارـتيـ  
بارـنسـ" متـهمـ بـسرـقةـ المـركـبـاتـ وـبـالـتعـامـلـ بـشـيـكـاتـ بلاـ رـصـيدـ وـبـجرـائمـ  
أـخـرىـ مـعـاـثـلـةـ إـنـ لـمـ يـسـبـقـ لـهـ اـخـطـافـ أـحـدـ مـنـ قـبـلـ .

- أـعـلـمـ أـنـهـ يـسـرـقـ السـيـارـاتـ .  
- اـسـمـعـيـنـيـ إـنـهـ مـتـورـطـ أـيـضاـ فـيـ عـمـلـيـاتـ تـهـرـيبـ المـخـدـراتـ .  
- فـيـ الـمـكـسيـكـ ؟ أـعـلـمـ ذـلـكـ .

- الشـرـطةـ بـسـبـيلـهـ إـلـىـ القـبـضـ عـلـيـهـ لـكـنـهـ مـهـتـمـونـ بـسـلامـتـكـ قـبـلـ أـيـ  
اعـتـارـ أـخـرـ . لـابـدـ أـنـتـ كـنـتـ فـاـقـدـ الصـوـابـ صـبـاحـ الـيـوـمـ عـنـدـمـ نـصـحتـكـ  
بـالـبـقاءـ مـعـهـ .

اجـابـتـ بـصـوـتـ خـافـتـ لـلـغـاـيـةـ :  
- هـذـاـ الصـبـاحـ لـمـ يـكـنـ أـمـامـيـ خـيـارـ لـأـنـيـ كـنـتـ مـقـيـدةـ إـلـيـهـ .  
- لـكـنـكـ لـسـتـ مـقـيـدةـ إـلـيـهـ أـنـ حـمـدـ لـلـهـ . أـخـبـرـيـنـاـ بـمـكـانـكـ . لـنـ يـتـمـكـنـ  
"دينـ إـريـكسـونـ" مـنـ أـنـ يـفـعـلـ لـكـ شـيـئـاـ بـمـجـرـدـ أـنـ يـخـلـصـكـ رـجـالـ الشـرـطةـ  
مـنـ قـبـضـتـهـ . إـنـهـ غـايـةـ فـيـ الذـكـاءـ يـاـ "جوـانـاـ" . يـعـرـفـونـ كـيـفـيـةـ التـعـامـلـ مـعـ  
أـمـثالـهـ .

- أـمـثالـهـ !

مررتـ بـدـهاـ فـيـ شـعـرـهاـ . لمـ تـلـقـ قـطـ بـرـجـلـ أـكـثـرـ تـمـيـزاـ وـلـاـ أـكـثـرـ بـسـالةـ  
مـنـ "ديـلانـ" . وـفـكـرـةـ تـسـلـيـمـهـ إـلـىـ الشـرـطةـ لـيـسـ مـنـ قـبـيلـ الشـجـاعـةـ .

- "هنـريـ" إـنـيـ ...

فتحـ بـابـ المـقـصـورـةـ فـيـ تـلـكـ الـلـحـظـةـ فـرـفـعـتـ "جوـانـاـ" بـصـرـهاـ وـكـادـ قـلـبـهاـ

جونـزـ مـيزـانـ الـقـيـمـ بـهـاـ . طـلـبـتـ الرـقـمـ أـخـيـراـ وـاعـطـتـ اـسـمـ مـنـ تـحـلـبـهـ  
لـلـشـخـصـ الـذـيـ اـجـابـ الـهـاتـفـ . كـانـ النـادـيـ يـمـنـعـ مـنـ حـيـثـ الـمـبـداـ تـلـقـيـ آيـةـ  
مـكـالـمـاتـ لـلـاعـضـاءـ لـكـنـ "جوـانـاـ" كـانـ وـاثـقـةـ بـاـنـ شـرـيكـهـ قدـ فـعـلـ الـلـازـمـ مـعـ  
الـمـسـؤـولـيـنـ فـيـ هـذـاـ الشـانـ . لـكـنـ الـأـمـرـ الـذـيـ أـدـهـشـهـ هـوـ أـنـ الشـخـصـ الـذـيـ  
حـدـثـهـ هـوـ أـحـدـ مـفـتـشـيـ الشـرـطةـ وـلـيـسـ "هنـريـ" .

- أـنـسـةـ لـيـنـ إـنـاـ مـفـتـشـ "كامـبـيلـ" نـاـمـلـ أـنـ تـفـيـدـيـنـاـ بـأـخـبـارـكـ . أـنـفـقـنـاـ  
أـجـابـتـ بـصـيـقـ :  
- أـنـفـقـنـاـ "هنـريـ" وـبـيـلـانـدـ هـلـ هـوـ مـوـجـودـ ؟

- نـعـمـ . هـلـ لـازـلتـ مـعـ "دينـ إـريـكسـونـ" ؟ وـهـلـ هـوـ مـسـلحـ ؟  
- أـعـطـنـيـ "هنـريـ" لـوـ تـفـضـلـ .

لـابـدـ أـنـ دـمـ ثـقـةـ "ديـلانـ" بـرـجـالـ الشـرـطةـ قدـ اـمـتـدـتـ إـلـيـهـ لـأـنـهـ أـحـسـتـ  
بـرـفـضـ بـاـتـ لـفـكـرـةـ التـعـامـلـ مـعـ أـحـدـ مـفـتـشـيـ الشـرـطةـ .  
وـكـانـ هـنـاكـ لـحـظـةـ صـمـتـ قـالـ الرـجـلـ بـعـدـهـ :

- أـنـسـةـ لـيـنـ . نـحـنـ قـلـقـونـ عـلـيـكـ جـداـ . أـوـدـ أـنـ تـخـبـرـيـنـاـ أـيـنـ أـنـتـمـاـ  
الـآنـ . تـفـصـيـلـاـ بـحـيثـ يـمـكـنـنـاـ أـنـ تـرـسـلـ مـنـ يـنـقـذـكـ .  
- أـرـيدـ أـنـ أـتـحدثـ إـلـىـ "هنـريـ" مـنـ فـضـلـكـ .

تـبـعـ تـنـهـدـ المـفـتـشـ ضـوـضـاءـ غـيرـ وـاضـحةـ لـبعـضـ الـأـصـوـاتـ تـوـحـيـ بـانـ  
عـدـدـاـ كـبـيـرـاـ مـنـ الرـجـالـ قـدـ اـجـتـمـعـوـاـ حـولـ الـهـاتـفـ تـبـعـهـ صـوـتـ شـرـيكـهـ  
يـقـولـ :

- "جوـانـاـ" أـيـنـ أـنـتـ ؟  
سـالـتـهـ بـعـدـ اـرـتـيـاحـ :  
- مـاـذاـ حـدـثـ يـاـ "هنـريـ" ؟

- الـذـيـ حـدـثـ هـوـ أـنـكـ قـدـ اـخـتـطـفـتـ بـيـدـ مـجـرـمـ خـطـيـرـ يـدـعـيـ "دينـ  
إـريـكسـونـ" لـهـ مـلـفـ جـنـائـيـ مـثـقـلـ . وـالـآنـ كـفـيـ عـنـ تـحـلـيلـ الـمـوقـفـ وـأـخـبـرـيـنـاـ

جنبيه وظل هو ينظر إليها وهو يتنفس ببطء انتظارا لاجابة على استفساره غير المنطق.

احست **چوانا** وكان الأرض تدور من تحت قدميها . ينبغي ان تترك هذا الرجل لكن لا يمكنها احتمال ذلك لأنه بدونها لن يظل على قيد الحياة . مثلاً انقذ حياتها ينبغي الان عليها ان تبذل محاولة لإنقاذ حياته .

قالت ببررة رقيقة :

- إنك محق فيما تقول يا **هنري** **ديلان** بحاجة إلى محام ماهر .  
- جو ...

أعادت السمعاء إلى موضعها ونظرت إلى **ديلان** بما أملت لا يكون تعبيرا عن الخضوع أو إحساسا بذنب اقترفته .

- اعتقاد انه من الأفضل لنا ان نرحل الان . لا ادري ما إذا كان قد امكّنهم تحديد موقع مكانني الهاتفيه .

لم يجدها **ديلان** على الفور بل مسح قوامها المشوّق بنظره متمهلة صعدت تدريجيا إلى وجهها قبل أن يومي برأسه ويغادر مكان المقصورة . ابطأ خطاه أثناء التوجه إلى مكان انتظار السيارات . ظلت **چوانا** انه يعاني الألم ورمقته بنظرة قلق . لم يتلفت إليها لكنه اذ هما بان تابط ذراعها بوهن ليحملها على التوقف عن السير .

قال ببررة عدم ارتياح :

- هناك أمر واحد أريد أن أعرفه .

- لم اكشف عن مكاننا ولا عن وجهتنا القادمة . اقسم لك على ذلك .

قال مركزا بصره عليها في هذه المرة :

- ولماذا ؟ كانت الفرصة مهيأة أمامك .

ظللت تتأمله طويلا قبل ان تخفض بصرها وتتورد وجنتها .

أن يتوقف . وعندما غادر المقصورة تضاعفت سرعة دقاته وجف حلتها . فقد وقف **ديلان** هناك واضعا يدا في الجيب الإمامي لبسطلونه الجينز ويتأملها بنظرة قائمة . أخلفت الصدار التي حملها على ذراعه الورم الصغير والمسدس الذي أخفاه تحت قميصه . قال **هنري** :

- من الغريب أنه لم يتم القبض عليه من قبل . ينبغي أن يعهد إلى محام ماهر للدفاع عنه . لأنه بحاجة ماسة إلى ذلك ! غير **ديلان** من وضعه بحيث استند إلى الخلف إلى جدار المقصورة وتوترت أعصاب **چوانا** .

قال **هنري** لها شيئا لم تفهمه لأن تركيزها اتجه إلى **ديلان** بالكامل وإلى ما عساه أن يفعله إذ بدا لها أن إمكانه غير محدود ولا يبشر بأدنى قدر من الخير لها .

استجمعت شجاعتها ورمقتها بنظرة مباشرة ثابتة إلى عينيه حتى تحولت نظرته غير المبالغة والخطيرة في أن واحد إلى نظرة تعجب واستفهام .

استدارت بعد ذلك وهي ترى أن **ديلان** يعاملها بلطف يفوق ما تستحقه منه لأنه يخاطر بحياته في سبيل إنقاذ حياتها وقد ضبطها الان مثبلسة بخيانته .

أرادت أن تقول : إنها آسفة لكن الكلمات لم توافها . لم تزل لديها بقية باقية من الكرامة . لقد قلب عالمها وسوف يدفع نتيجة ذلك كلمة أخرى وتنخلص منه . الشيء المعقول الوحيد الذي يتعين عمله ...

لم يجد أي عمل معقول مرفوضا في نظرها من قبل .

ظللت تنظر إليه . بدا الإرهاق واضحًا على قسمات وجهه الذابل . وفي الحالات المحيطة بعينيه وفي الحركة التلقائية ليده في تلمسه رضوض

لم يكن باب السيارة ملفما وكان هو يكتب عليها منذ بادئ الأمر .  
تنازعتها مشاعر الرغبة في البكاء من ناحية وفي الانتقام منه من ناحية  
أخرى فلم تتصرف على الفور . تماسكت بما أمكنها من الكرامة ونعته  
بصوت خافت بما يليق بفتاة مهذبة بانه وغد ثم اخذت مقعدها  
بالسيارة .

أغلق ديلان لها الباب ولم تستطع أن تكتب الرجفة التي سيطرت  
عليها . فقد ذلت على مدى أربع وعشرين ساعة تخشى وقوع ذلك  
الانفجار في آية لحظة بينما لم يكن هناك أي خطر يذكر . حين استقر  
فوق مقعده خلف عجلة القيادة قال مرددا :

- أرجوك أن تسامحي . كان ينبغي أن أخبرك صباح اليوم .  
قالت بنبرة حادة أتبه بالانفجار بسبب حالتها المعنوية :  
نعم كان يمكن .

- قلت لك ذلك حتى لا تعرضي نفسك للاذى في محاولة الفرار .  
- هذا ما تتطلبه !

تسارع نبضها وأصبحت على حافة الانفجار بالتشنج .  
ظلا جالسين في الظلام وقال ديلان حتى يضع نهاية للصمت الذي  
خيّم بينهما :

- تأثرت إلى حد بعيد مساء أمس . علمت بأنه ليس أمامي سوى وقت  
قصير جدا لإخراجك من بيتك ورأيت أن كارثة محققة قد تقع لو حاولت  
مقاومتي ونحن في السيارة .

سالت أولى قطرات دموعها رغما عنها . لم تعلم جوانا ما إذا كانت  
تبكي قدرها أم قدر ديلان .

- كنت قاسيا معك وكانت أفضل أن تكون الأمور على خلاف ذلك .  
كانت جوانا تفضل ذلك أيضا . وسالت القطرة الثانية بهدوء . تمنت

بما أن ذلك كان كل ما توقعه من قبل الإجابة . ترك ذراعها ووضع  
فوق كتفها بداعية حتى يصطحبها إلى السيارة .

احست جوانا بضيق شديد لأنه علم بمدى الحرج الذي عانته . كان  
بورها أن تعرض له أسباب تصرفها هذا باسلوب مهنتها المقنع . قالت  
بعد انقضاء بعض الوقت أملأ في إنقاذ سمعتها كامرا ذكية فطنة .

- أفلن إنك تنتمي إلى FBI .  
- حسنا .

- أجري هنري استفسارا بسيطا عنك . لم يتبعك عضو في هذه  
الهيئة . لكنه أخبرني بأنك لم تودع السجن قط . وقد خرجة من هذه  
البيانات باستنتاجاتي الخاصة .  
- هذا صحيح .

قال ذلك وهو يمد ذراعه نحو الباب الأيمن للسيارة حين ادركت  
جوانا معنى هذه الحركة التقطت نفسها عميقا والتقت حول نفسها  
والقت بنفسها عليه لكنها لم تنجح في أن تجعله ينبطح على الأرض .  
اعترضت ذلك بتصميم لكنه ظل ثابتا في وقوته وإن جاء تصرفه سريعا  
بعد ذلك . أحاطها بذراعه وضمها بشدة إليه واختفت هي وجهها في  
جسمه كابحة أنفاسها ... في انتظار الانفجار الذي يضع نهاية  
لحياتها .

ولم تنفجر السيارة .

خفق قلب ديلان بدقائق منتظمة طبيعية بينما كان خفقان قلبها  
محوما . احسست بطمنينة تلقائية في دفع جسمه القوي . قال مزاجا :  
- يا إلهي ...  
وشدد من قبضه عليها .

- أرجوك أن تسامحي يا جوانا .

- دائمًا ما رأيت فيك امرأة فطنة صائبة الحكم على الأمور . بوسعك أن تصدقني ما قيل لك عنـي .

اذهلتها الجرأة التي تحدث بها . رفعت حاجبيها متسائلة :

- ما الذي يمكنك قوله ويكون في صالحـك .

- أنت في جانبي . ألسـت كذلك ؟

مد يديه إلى ما تحت عجلة القيادة وأوصل سلكي التلامس ليعمل المحرك حتى يحول في تلك اللحظة دون إجابة چوانـا على استفساره . لأنـه كان مـحقـا في هذه المـرـة أيضـا .

استندت إلى الخلف محبطة واغمضت عينـيها . أفعـالـه تـحدثـ عنهـ لـذـا لاـ جـدـوـيـ منـ أـنـ تـضـيـفـ تـعلـيقـاتـهاـ .

غادر دـيلـانـ سـاحـةـ الـانتـظـارـ مـولـياـ كلـ اـهـتمـامـهـ لـلـطـرـيقـ وـغـيرـ رـاضـ عنـ ذـاـهـنـهـ . مـنـ المؤـكـدـ أـنـهـ قدـ عـرـضـ وـضـعـهـ بـإـيجـازـ شـدـيدـ . مـاـ أـضـافـ إـلـىـ مـضـايـقـاتـ لـچـوانـاـ لـهـذاـ رـأـيـ أـنـ يـتوـخـيـ الرـقـةـ مـعـهـ . اـمـاـ هـيـ فـكـتـ عنـ البـكـاءـ وـاحـسـتـ بـالـرـتـياـخـ .

غادر الطريق السريع بعد بـضـعـةـ كـبـلـوـ مـتـرـاتـ ليـسـلـكـ طـرـيقـاـ ضـيقـاـ مـهـجـورـاـ ، توـغلـ فـيـ الجـبـلـ فـيـ اـتـجـاهـ لـوـحةـ كـتـبـ عـلـيـهاـ مـنـتـجـعـ العـائـلـاتـ فـيـ قـلـبـ الطـبـيـعـةـ . فـروـسـيـةـ . صـيـدـ أـسـماـكـ نـهـرـيـةـ . التـجـولـ بـصـحبـةـ مـرـشـدـيـنـ مـحـترـفـيـنـ .

لم تـبـدـ السـمـاءـ قـطـ أـكـثـرـ ظـلـاماـ وـلاـ النـجـومـ أـكـثـرـ وـضـوـحاـ مـنـهـاـ فـيـ تـلـكـ اللـيـلـةـ فـيـ ظـلـ هـلـالـ رـفـيعـ فـيـ جـبـالـ زـوـكـيـ . لمـ يـعـلـمـ دـيلـانـ عـلـىـ وجـهـ الدـقةـ أـيـنـ كـانـاـ سـوـيـ آـنـهـماـ فـيـ مـكـانـ ماـ بـالـشـمـالـ الغـرـبـيـ لـهـذاـ الجـبـلـ لـكـنـهـ رـأـيـ أـنـ جـهـلـهـ هـذـاـ لـلـصـالـحـ العـامـ لـاـنـهـ مـادـاـمـ لـاـ يـعـلـمـ أـيـنـ هـمـ فـيـ آـوـسـتـنـ بـرـيدـ چـمانـ لـنـ يـعـرـفـ ذـلـكـ بـالـأـخـرىـ .

قالـتـ چـوانـاـ بـعـدـ ذـلـكـ بـقـلـيلـ :

لوـ أـنـ جـمـيعـ الـفـلـوـرـوفـ كـانـتـ مـخـتـلـفـةـ . لـاـنـهـ عـنـدـمـاـ قـدـ آـوـسـتـنـ لـهـ حـارـسـهـ الشـخـصـيـ مـذـ بـضـعـةـ أـشـهـرـ أـحـسـتـ بـاـنـ دـيـنـ إـرـيـكـسـونـ رـجـلـ غـيـرـ عـادـيـ . وـقـدـ تـحـقـقـتـ آـنـ مـنـ صـحـةـ رـأـيـهـ فـيـهـ .

رأـيـ دـيلـانـ مـنـ خـلـالـ نـظـرةـ جـانـبـيـةـ أـثـارـ الدـمـوعـ التـيـ سـالـتـ عـلـىـ وـجـنـتـيـهـاـ فـالـلـفـتـ نـحـوـهـاـ حـتـىـ يـتـحـقـقـ مـاـ رـأـيـ . كـانـ وـاـنـقـاـ بـاـنـهـ يـجهـلـ تمامـاـ أـسـبـابـ حـسـاسـيـةـ النـسـاءـ . لـهـذـاـ ذـهـلـ أـمـامـ دـمـوعـهـ .

تـسـاعـلـ : مـاـذـاـ تـبـكـيـ ؟ لـمـ يـتـشـاجـرـاـ . لـمـ تـصـبـحـ تـرـىـ فـيـهـ وـغـداـ مـشـرـداـ . لـقـدـ اـنـتـهـتـ جـمـيعـ مـخـاـوـفـهـاـ مـنـهـ .

وـمـعـ ذـلـكـ أـحـسـ بـاـنـ ذـوـبـةـ الدـمـوعـ التـيـ اـنـتـابـتـهـاـ لـهـ مـبـرـاتـهـ وـاـنـهـ صـادـقـةـ فـيـ مشـاعـرـهـ .

تـنـهـدـ بـعـمقـ وـلـمـ يـزـلـ بـصـرـهـ مـرـكـزاـ عـلـىـ سـاحـةـ الـانتـظـارـ فـقـدـ أـحـسـ بـعـجزـ تـامـ دـمـوعـ هـذـهـ المـرـأـةـ . رـبـماـ اـنـهـاـ تـظـنـ اـنـهـاـ قـدـ اـخـطـاتـ فـيـ اـنـهـ لـمـ تـسـلـمـهـ إـلـىـ الشـرـطـةـ . بـدـاـ يـتـأـمـلـ وـجـهـهـاـ مـنـ جـدـيدـ . لـاـ إـنـهـ مـهـذـبـةـ جـدـاـ بـحـيثـ لـاـ يـفـوتـهـاـ أـنـ تـعـلـمـ اـنـهـاـ قـدـ اـخـتـارـتـ الـحلـ الـأـفـضـلـ لـذـنـفـسـهـاـ وـلـهـ عـلـىـ حدـ سـوـاءـ .

قالـ بـنـبـرـةـ دـمـ مـبـالـةـ :

- لـقـدـ اـحـاطـتـ هـيـثـةـ F~B~I~ دـيـنـ إـرـيـكـسـونـ بـسـتـارـ سـيـيـعـ . لـابـدـ اـنـ يـكـونـ صـدـيقـ رـجـلـ القـانـونـ قـدـ اـكـتـشـفـ ذـلـكـ .  
- نـعـ .

مسـحتـ وـجـنـتـهـ بـظـهـرـ يـدـهـ مـاـ شـجـعـ دـيلـانـ عـلـىـ مـوـاـصـلـةـ الـحـدـيـثـ .  
- تـهـرـيـبـ الـمـخـدـراتـ جـزـءـ مـنـ هـذـاـ السـتـارـ . وـلـعـلـمـكـ آـنـاـ عـلـىـ وجـهـ الـعـمـومـ مـوـاـطـنـ شـدـيدـ الـاحـتـرـامـ لـلـقـوـانـينـ .  
رمـقـتـهـ چـوانـاـ مـنـ خـلـالـ دـمـوعـهـاـ الغـزـيرـةـ بـنـظـرـةـ دـمـ عـدـمـ تـصـدـيقـ بـيـنـماـ اـسـتـطـرـدـ يـقـولـ :

- وليكن . لكن ذلك لا ينفي وجود حوالى ثمانية ملابس من الاشجار  
ولا يعلم سوى الله كم من الدببة !

رمقها بعنة نظره تنم عن انشغاله بالتفكير قبل ان يجيئها :

- من غير الممكن ان تخافي من الاشجار !

ارتسنت على شفتيها ابتسامة رقيقة لم يلتفت إليها :

- إنني في الواقع شديدة الخوف من الدببة التي تعيش في هذه  
المناطق .

فقال ضاحكا :

- وهذا ايضاً لا يمكنني ان أصدق ذلك !

- ماذا ؟

- تخافين من الدببة ؟ بينما اوستن بريديجمان يقتفي الرنا وان  
نصف سكان كالورادو يبحثون عنا ؟ ناهيك عن عدد الفيدراليين الذين  
كلفتهم هيئة FBI بالانطلاق في اعقابنا ... والدببة هي التي تقلقك !

- الدب من الحيوانات الخطيرة .

فقال بما يشبه الابتسامة :

- وكذلك بريديجمان اؤكد لك ذلك . لا تقلق على اية حال . لم اعبر بك  
ثلاث ولايات وجبالاكي اتركك بين مخالب أحد الدببة .

قالت متتممة :

- شكرا .

نظر إلى وجهها ثانية . بدا عليها قدر من الاسترخاء وتحركت بداخله  
المشاعر . لكنها لم تكن في حالة تسمح بان توليه اي قدر من ثقتها .

- تصورت أننا متوجهان إلى سينتل حيث صديقك

- نحن ذاهبان إلى هناك .

- بالتجول في المنعطفات اليه كذلك ؟

- بالضبط .

سارا كيلو مترا إضافيا في صمت تام حتى بدأ الحديث .

- كم من الزمن عشت في شيكاغو ؟

أجابها :

- القدر الأكبر من حياتي . ولدت هناك .

كان جيداً أن تتوفر لديها الرغبة في الحديث . لأن الانشغال به يحول  
دون ان تركز على التفكير في أساها وإرهاقها .

سألته بنبرة مثقلة بالتوتر جعلته يلتفت نحوها وينظر إلى وجهها :

- كل هذا لا يضايقك وانت ابن هذه المدينة ؟

- كل ماذا ؟

اعتدلت في جلستها مبتعدة عنه بقدر الإمكان . أسف هو لذلك وزاد  
تفكيره فيها وزادت رغبته في أن تكون قريبة منه حتى يتلامس  
جسدهما وتلتقي أنفاسهما وحتى يمكنه أن يتلذذ بمذاق شفتيها . قالت  
بعد انشغال بالتفكير في نيلان استغرق سنتين ضوئيتين .

- كل هذه الاشجار والغابة والليل الذي خيم والنجوم ... منذ ساعة  
واحدة لم نمر ب اي قدر من التقدس اما الان فمن الممكن ان تقول : إنه من  
الممكن ان تتعرض لمواجهة بعض الدببة التي تتجول في الغلام .

- أنت كبيرة بما يكفي لئلا تخافي من الدببة يا أنسى المحامية كما  
انني لم اسمع قط عن احد يخاف من النجوم .

ركز اهتمامه على الطريق خشية أن يؤدي طول تامله إليها إلى افتتان شديد بها . لكن التنهد الذي انطلق عنها أعاد انتباهه إلى رقة وجنتيها وجمال جبينها ونعومة بشرتها وإلى علامات الإلهاق التي ارتسمت بوضوح أسفل عينيها وعلم أن الوقت قد تأخر جدا.

## الفصل الثامن

كان الوقت متاخراً جداً عندما بلغ ديلان وجهته . رأى على جانبى مطعم الفندق عدداً من الأكواخ الريفية المنفصلة كل عن الآخر لم تسهل رؤيتها في ذلك القلام الدامس والغابة المحيطة بها . وعلى الجانب الآخر من الطريق كشفت إضاءة الهلال الخافتة عن حواجز السباق ومكان الحظائر وأصطبلات الخيول .

قال ديلان وهو يوقف السيارة في مكان الانتظار :

- من الأفضل أن ندخل معاً . لأنهم يجدون صعوبة أكبر في رفض زوجين منها في رد رجل يبدو أنه قد تشاحن بأحد المقاهى .  
- حسناً .

اتجهت نحوه لكنها سرعان ما تراجعت لكنه قال :

- من هنا . هيا .

أمسك بيدها كي يساعدها على مغادرة السيارة ثم أغلق الباب من

خلفها دون أن يترك يدها . قال ناصحا :

- حاولي أن تبدى متعبة .

فاجابته متنهدة :

- إبني متعبة جدا !

كان ليـد ديلان الدافئة الجافة وقع مريح عليها في جو الجبل المنعش .

- ساقول : إنك زوجتي والأفضل أن تساعديني على النجاح في هذه الحيلة .

- إذا كان من شأن ذلك أن يضمن لي فراشا وحماما فستجذبني على استعداد لأن أخبرهم بأننا قد اقترنا مرتين .

- مرة واحدة تكفي .

ضغط على يدها ثم مسد راحتها بإبهامه . أعادت إليها هذه الحركة الوبية لحظة ان أنهت المكالمة الهاتفية في وجه هنري شريكها في المكتب . ذكرتها بأنها لم تتخلى عن ديلان عندما سُنحت لها الفرصة لذلك وعندما كان ينبغي أن تفعل ذلك .

قتل رجلا في سبيل إنقاذ حياتها . لم تشک في ذلك فقط لأنه لا يزال يحمل في جسده آثار ذلك الصراع المستميت . أحست بحنو شديد إزاء تلك الثقة بل وشعرت أيضا بتقديرها لذلك الدين الذي عليها له .

انقض الرجال بصحبة أوستان على مكتب ديلان ولين بمداععهما الرشاشة . اقتنعت أنه كان من المعken أن يقضوا عليهم في بولدر وقد تعرف ديلان عليهم كان يعلم مدى شراستهم ومع ذلك تحمل لإنقاذ حياتها أرادت أن تقدم له شيئا في مقابل ذلك ولم تعلم ماذا تفعل في نطاق التعبير عن العرفان بالجميل . تعاطفها معه بحيث يقضيان ليلة في تخف لم يكن بالشيء الكبير . ينبغي أن تمد له يدها

بقدر أكبر قليلا .

كان لشدة دهشتها أن بدا ديلان أمام جس اوربيسون صاحب الفندق وكانته شاب متيم بالمرأة التي بصحبته حتى يقنع الرجل بانها زوجته بحق ، مما انتزع لهما استقبلا حارا لم يكن مظهرها المرهق اي دخل فيه .

قال الرجل مرحبا وهو ينحدن فوق المكتب الجالس إليه :

- إذا أردتما فلدي كوخ ممتاز اعطيه لكم في مقابل سبعين دولارا به مدفعه بالفحم وحمام مزود بحوض استحمام ويطل على منظر طبيعي خلاب على الجانب الآخر من النهر .

ابتسم ديلان قائلا :

- يبدو ذلك لي مناسبا جدا . الموقع خلاب بلا شك .

- مثالي لصيد السمك . لن تجدا مكانا أكثر هدوءا .

أخذ مفتاحا من فوق اللوحة التي خلفه قائلا :

- الحادي عشر آخر كوخ إلى اليسار .

قال ديلان :

- شكرا . متى يفتح المطعم صباحا ؟

- حسنا . لدينا فطور خاص بمن يمارسون هواية صيد السمك في الرابعة صباحا . ثم نقدم مائدة فطور اعتبارا من السادسة والنصف عند حضور الطاهي .

- عظيم . إلى الغد إذن .

عندما غادرا الاستقبال قالت :

- لن استيقظ في السادسة والنصف .

- يمكننا الانتظار حتى السابعة .

- لا .

قطعاً ما تبقى من المسافة في صمت قاتل فلهم ظلمة الليل وعبر  
أشجار الصنوبر.

توترت أعصاب ديلان. حاول الا يفكر في تأثير قرب جوانا الشديد  
منه. اتجهت نظرته إليها. لقد قادها إلى المتابعة. كانت مشعرة الشعر.  
خلا وجهها من كل آثار العناية والزينة وبدت وكأنها ترتدي ثيابها  
بصقة دائمة على مدى بضعة أيام وإن كانت جاذبيتها لم تتأثر  
وashiهاً لم يضمحل إزاء هذا النوع من القصور الظاهري. كانت  
شخصيتها أكثر جاذبية له من مظهرها. لم يضايقه صدراً له بالأمس  
فقد عرفت كيف تحتفظ برأسها مرفوعاً في مواجهة أوستن. وتلك  
الظروف الصعبة التي أحاطت بعملها معه حتى ترسخ وجودها في  
خدمة القانون. وعندما تجاوز اهتمام أوستن بها حدود كفافتها في  
مهنتها رأها ديلان تتعامل مع مغارلاته باسلوب الرفض المذهب حتى  
حانت اللحظة التي رأتها مناسبة لتقديم استقالتها من العمل لديه.

تجمع جوانا بين قوة الشخصية وجمال القوام ... أحس باضطراب  
إزاء هذه الأفكار فهز راسه مولياً اهتماماً للمناظر المحيطة بالمكان. على  
النقืน من جميع الأكواخ الأخرى أطل الكوخ الحادي عشر على النهر  
من خلال نافذة وحيدة مما بدا مطمئناً لـ ديلان الذي لم يسعه سوى أن  
يبيتس. سالته جوانا:

- ماذا هناك؟

- انظري سنكون هنا في حصن حقيقي في مواجهة النهر. لا يقل  
سمك هذه الجدران المثيدة من الصخور عن خمسين سنتيمتراً. لو  
اهتدى رجال أوستن إلينا فلن يتمكنوا من مهاجمتنا إلا من الجهة  
الامامية ولا اعتقاد أنّ جسّ سوف يسمح بإنهاجم أحد أفضل أكواخه  
فقد رأيت خلف ظهره سلاحاً ثانياً كبيراً.

- لجعلها السابعة والنصف.

- اتركني أيام حتى التاسعة وانتقاسم معك في تكلفة الإقامة.  
- مهلا يا أنسني المحامية. ستجدين صعوبة في وضع يدك على  
سيارتي الموستانج إذا ما ثبتت أنك قد سددت لختطفك نصف نفقات  
الاختطاف.

- يمكنني تجربة حظي بالمحكمة مع ذلك.  
عندما فتح لها باب السيارة الـ "برلين" الرمادية تراجعت قائلة:  
- لا يمكنني الدخول من هذا الباب وربما لن يمكنني ذلك إطلاقاً.  
احس ديلان أيضاً باللل من السيارة بسبب طول فترة القيادة وقال:  
- لنسر على الأقدام إذن.

حمل ديلان حقيبة السفر. سيكون بحاجة إلى سلاحه في هذه  
الليلة تحسباً لأن يهدى أوستن إليهما في هذه البقعة المجهولة بولاية  
مونتانا.

قالت جوانا:

- تبدو مستغرقاً في التفكير. هل مناورات أوستن هي موضوعك؟  
- لم نزل في غير مأمن منه. لديه من يفتشون عنا ونحن نائمون.  
تغضن وجهه بشدة وعلى نحو مفاجئ. سالته واضعة يداً فوق كتفه:  
- هل أنت بخير؟

أجابها بنبرة أكثر جفافاً مما أراد لها أن تكون:  
- نعم.

دفع بالحقيقة نحو ساقه النساء السير حتى لا تضغط على جراحه  
وتضاعف الالم. لم يكونوا قد قطعوا منتصف المسافة إلى الكوخ. ادركت  
ـ جواناـ ما يجري فمدت يدها إلى قبضته قائلة:

- دعني أحملها عنك.

اقشعر جسدها تحت مساته اهتماماً بوهنه وتجاوياً معه .  
 حاولت ان تحرر يدها من قبضته ولم تفلح . قال مردداً بصوت اجش :  
 - أعني ... م ستكون معاناتي أكثر مرارة ؟ من تقبيلك أم من فراقك  
 بعد ذلك ؟  
 بدت الثوانى وكأنها لا تنقضى . نطقت عيناً ديلانَ بما قرر أن  
 يفعله ... ذلك الذي أصبح كلامها يعلمه .  
 كان بوسع چواناً ان ترفض وأن تقاوم وإذا لم تبد آية حركة انهال  
 فمه على شفتيها .  
 لم يفعل غير ذلك مدى برهة طويلة استمتع خلالها بعييرها ومذاق  
 قبلتها العفيفة . شفاتها رقيقةتان ممتلئتان وبشرتها مكتملة الانوثة .  
 احسن مع كل زفرا من انفاسها يوخر شهوة عميق .  
 ضمها إلى صدره بحنان ولما لم تقاومه احتوته سعادة غير مسبوقة .  
 چواناً هي أفضل ما في وجوده . قتل رجلاً من أجل إنقاذ حياتها ومن  
 المحتمل ان يفقد حياته أيضاً بلا ندم في هذا السبيل .  
 طالت القبلة وعمقت وقدح تجاوب چواناً مزيداً من الرغبة بداخله  
 حتى أصبح من الممكن ان يأخذها هناك وعلى الفور أرادت ان تبتعد عنه  
 مفترضة وهذه على ضوء حالي الصحيحة لكن محاولة تراجعها نبهت  
 قوته العضلية الخارقة التي ايقظت بدورها انوثتها واكيدت رغبتها في  
 الاستمتاع بحبه .  
 نعم . أصبحت هذه المرأة ملكاً له في هذه الليلة . صاح كل كيانه  
 مؤكداً ذلك . إنها مرفأ الخلاص . ليس ثمة ما ينفيه من 'اوستن' هذا أمر  
 مؤكد لكن چواناً سوف تذكر مروره بحياتها لذا أراد لذكريه ان تخلي  
 واضحة في ذهنها . أراد أن يعطيها أفضل ما فيه . اعترف قائلاً :  
 - افتنت بك منذ لحظة ان رأيتك في 'شيکاغو' لا يمكنك ان تتتصوري  
 فـ - لم اره .  
 قال وهو يفتح الباب :  
 - لانك لا تبحثين عن الأسلحة . اهل ان تخرج من هذه المحلة بدون  
 هذه الانطباعات الملعونة .  
 - نعم . وهذا ما أمله ايضاً .  
 وضع ديلانَ الحقيقة فوق إحدى المناضد وفتحها . صاحت چواناً :  
 - آه .. أنت تنزف ثانية !  
 تقدمت منه فقال :  
 - لا . اتركيبي .  
 دفع بيدها بعيداً عن قميصه . رمقته بنظره متسائلة ولم يلن بل قال  
 بياصرار :  
 - اتركيبي .  
 لم يرق له إشراقها عليه . لن يدعها تعامله كمريض ضعيف ، كل ما  
 يريده منها ... قبلة ...  
 سكنت چواناً تماماً أمامه . امسك بيدها مركزاً بصره على وجهها  
 قالت :  
 - لكن جرحك ينزف .  
 - لن يقتلني ذلك .  
 بدت فاتنة جداً في تلك اللحظة واحس نبضها من تحت اصابعه  
 قال هامساً :  
 - لست موافقة .. اليس كذلك ؟  
 - هذا صحيح . لست موافقة .  
 يا إلهي كم هي فاتنة ! احتوى ذقناها في راحته الأخرى فقالت :  
 - سوف تعاني .

مقدار رغبتي في أن أقبلك في ذلك المساء المشهود الذي وجدتك فيه  
 بمفرديك بالمكتب

تأملته بهدوء أذلها وقدح مشاعرها . رفرفت على شفتيه ابتسامة  
رقيقة وهو يجيب نظراتها بقوله :  
- وأؤكد لك أننا ما كنا لنتوقف عند القبلة 'چوانا' لا تنسيني .. لا  
تنسيني . لا أريدك أن تنسيني ...  
- لن أنساك أبدا ...

وأعطت نفسها بلا تحفظ لرجل أحلامها ومنفذ حياتها وفاقت  
ممارساته أجرا تصوراتها للإغواء والغزل وال الحاجة إلى الحب .

## الفصل التاسع

استيقظ 'ديلان' بعد بضع ساعات على ضوء النهار ليجد نفسه  
بمفرده بالحجرة . انتابه إحساس بالأسى . لقد رحلت 'چوانا' وتركته .  
غادر الفراش مقطعا من شدة الام صدره المفاجئة . سقطت عند قدميه  
منشفة عليها آثار دماء . تأملها لحظة متخوفا قبل أن يدرك أنه لا بد أن  
'چوانا' قد غلت بها جرحه أثناء نومه . لا بد أنها قد تسللت بعد ذلك  
للحق بشريكها الملعون وصديقتها في ذات الوقت ناهيك عن إمكانية  
اتصالها بالشرطة .

اقسم 'ديلان' بغلظة . لقد لعبت هذه المرأة دورها التمثيلي بإتقان .  
تضاهرت بالحب والحنان حتى يلتقط الصنارة مع الطعم ثم رحلت غير  
نادمة على الحب العظيم الذي يكنه لها والذي زادته لمساتها اشتعالا .  
'چوانا' الشيطانة !

اصابتة فكرة كذبها عليه - في الليلة الماضية - بجرح عميق . قبض

راحتيه .

أنسب له .

نهض "يلان" على ساقين مجهدين متثائباً ليمرتدى بنطلونه . في اللحظة التي مديده فيها ليمسك بمسدسه فتح الباب من خلفه فالتفت تلقائياً مصووباً مسدسه نحو الباب .

قالت "جوانا" بعد لحظة خوف تركتها شاحبة تماماً :

- صباح الخير . كنت أخشى حدوث شيء كهذا .

- لماذا ؟

- كنت أخشى أن نقتلني بطريق الخطأ إذا ما دخلت الحجرة . قلت لنفسي: إن من المناسب أن أضع السلاح في متناول يدك لدى مغادرتي الكوخ . كان ينبغي أن أقرع على الباب أو أعلن قدومي باي أسلوب آخر لكنني خشيت قبل كل شيء من إيقافك إذا كنت لاتزال نائماً ...

قال وهو ينزل ذراعه :

- لم استيقظ تماماً بعد . لا تؤاخذني .

- تتصرف بسرعة مذهلة لا تليق بغير مفيق تماماً !

- إنها غريرة حب الحياة ! ادخلني يا "جوانا" بسرعة . توترین اعصابي بوقوفك هكذا عند عتبة الباب . أخبريني هل تشکین في أي أمر يتعلق بي ؟

- إنني بحالة تسمح بالدفاع عن نفسي هذا الصباح . تناولت قهوتي ... وأصبحت متبقظة تماماً .

- أما أنا فلدي الكثير من البواعث .

أجابته وهي تغلق الباب من خلفها :

- وانا أيضاً لدى نية مبيضة للعنابة بجرحك على الفور وغادرت الحجرة متوجهة إلى الحمام . تبعها بنظراته قائلاً :

- ما كنت أفكر فيه أنساب من ذلك بكثير .

لقد نصبت له الفخ مظاهرة بالبراءة ووقعته فيه مثل صبي ساذج من المؤسف انه قد أولاها ثقة لم يستطع إيلاعها احداً قبلها إن جحت عدم ثقته الخرافية بالأخرين في إنقاذ حياته أكثر من مرة . دائمًا ما كان يعمل على تامين ظهره . سقطت هذه العادات الراسخة أمام وجه فاتن وقام مشوّق جذاب .

لا هذا مستحيل . لا تستطيع خداعه إلى هذا الحد . من غير الممكن أن تتركه بمثل هذا الهدوء ... من المحتمل أن تكون قد اختطفت . حينما لاحت هذه الفكرة بذهنه - استبعدتها تماماً . لأنه من المستحيل أن يتركه "اوستن" على قيد الحياة .

- أين هي إذن بحق السماء ؟

اعتنل في وقوته والتقط نفساً عميقاً سعياً وراء تهدئة ضربات قلبه . استطاع أن يرى في ضوء النهار الذي لم يزل خافتًا قدرًا كبيراً من ذيكرى الكوخ الذي لم يسمح الوقت ولا الظروف برؤيته بالأمس ... السقف المكسو بالواح الصنوبر المتساء والمدخنة المشيدة بالصلحور البحرية والسجاده الزرقاء التي احتلت مكانها أمام المدفأة ومصباح رعاة البقر الذي فوق المزينة والستائر ذات النقوش الجميلة .

التفت نحو اليسار إذ اشتتم عبر القهوة . رأى طبقاً من الفطائح المقليه مع إبريق قهوة من ذلك النوع المزود بسخانكي يحتفظ بحرارة ما بداخله فوق صينية على المضادة الجانبية للفراش . احتفت مخاوفه على الفور لأبد أن هذه الصينية من بنات أفكار "جوانا" . وكانت حقيقته الخضراء التي يحمل فيها ثيابه وأسلحته أيضاً موضوعة على نحو منسق بجوار الفراش . أما مسدسه فكان قريباً من موضع قدميه فوق الفراش كما لو كان الشخص الذي تولى ترتيب الحجرة قد راعى ما هو

تقدم منها مبتسما :  
 - لا أريد ان أقلك ...  
 - أخوض هذه المخاطرة تطوعا .  
 قال وهو يتوقف أمامها مباشرة :  
 - لقد خضت العديد من المخاطر في الآونة الأخيرة .  
 مد يده ممسدا وجنحتها بظهر أصابعه قائلا :  
 - أسفت أنتي لم أرك لحظة استيقاظي .  
 واقع الأمر انه شعر بخوف ماسوي لكنه لن يعترف لها به مع ذلك .  
 - خرجت للتجول . هدوء تام يحيط بالمكان ... تساعط عن مكان الخيول لأنني لم ار واحدا منها .  
 - سوف أشير لك إلى مكانها إذا توفر لدينا الوقت .  
 - غلنت أنت من أهل هذه المدينة .  
 - نعم . هذا صحيح . لكن والدي يعيش في شمال مينيسوتا .  
 ووالدتك ؟  
 - هي في قلوريدا حاليا . عندما كنت صغيرا عشنا في شيكاغو .  
 - أنت ضحية طلاق ؟  
 - بيت محطم . أفضل هذه العبارة فهي أوقع عند الإشارة إلى رجل في أربعيناته يستبدل زوجة في مثل عمره بشابة أصغر سنا منه بكثير .  
 زوجة أبي الثانية تكبر شقيقتي الكبرى بعامين فقط .  
 - لك شقيقة ؟  
 - لي ثلاث شقيقات وشقيق .  
 قالت بكيaries :  
 - ثاني من اسرة كبيرة العدد بحق .  
 - نعم . إنني الأصغر بينهم .

ارتدت جوانا قميصا نظيفا أدخلت ذيله من تحت البنطلون .  
 ورفعت ياقته إلى أعلى مما أضفى عليها رونقا ساحرا لا يقاوم كذلك زاد اهتمامها بأموره من سعادته .  
 قالت تجبيه قبل أن تخفي بداخل الحمام :  
 - لا أشك في ذلك .  
 سمع صوت الماء ينهر من الصنبور . سالها بنبرة خفيفة :  
 - هل تائين أم أتي أنا إليك وأخذك ؟  
 قال محدثا نفسه وهو يتناول فطيرة : إنني الرابع دائمًا .  
 - لأنها كانت قريبة منه . نادته ...  
 - ديلان !  
 أكمل وضع فطيرته وأوقف سخان إبريق القهوة . لن يذهب إليها قبل أن يشرب قهوتها .  
 - ديلان !  
 رأها من فوق كتفه تسند رأسها إلى قائم الباب . بدت ملامحها جادة صارمة . قالت :  
 - لست بحاجة إلى ارتداء ملابسك . ينبغي أن أسلبك ببنطليونك .  
 فقال ضاحكا :  
 - ولم استبشر خيرا هذا الصباح !  
 آثار ضحكته قدر تلميحة رغبة جوانا فقد حملت ضحكته هذه وعودا كان بصدده تحقيقها وقد رأت الدليل على ذلك في الليلة السابقة . هي أيضا لم تخن عليه بشيء . طبعت على وجهه عشرات القبلات عندما رقد في ذراعيها . حاولت أن تؤكده مقدار ما يعنيه بالنسبة إليها .  
 - ساقاك مليئتان بالجراح سوف اعتنى لك بهما أيضا . أخلع بنطليونك .

- كان ذلك هو انطباعي .  
وضحك ضحكة مرتجلة وهو يهز راسه .
- عند بدء هذه المهمة قتل شخصان ... لذا رأيت الابتعاد . إنني واثق  
بان رؤسائي يظلون أنك يمكنني أن أحوال دون قتلهم .
- وذلك الرجل بشيكاغو الذي أنزل بك هذه الجراح . هل كان عميلاً  
لهم ؟  
عاودتها نبرة مهنة المحاماة التي لم يستسغها رغمما عنه .
- «جوني شبرد» المعروف باسم «جونи القرش» لم يكن له أي عميل  
غيرهالي . كان شريداً غير ذي قيمة قبل أن يعين حارساً خاصاً لشخص  
أوستن بريدهمان . لن يأسف لموته أحد خاصة FBI .
- هل هو تلك الرسالة التي قلت : إنك قد تركتها لأوستن في  
لينكون ؟  
لم تتوفر لديه النية للإجابة على هذا السؤال ونقلت نظرته القاتمة  
هذا المعنى في صمت . سالتنه :
- إن يزعجهم اختفاوه ؟  
كانت «جوانا» لحوحاً فلم يسعه سوى أن يرفع كتفيه قائلًا :
- لا خطورة في أن تحملني الشرطة مسؤولية قتيه .  
صاحت :
- لا تتحدث هكذا !  
نهض من فوق مقعد الحمام :
- ينبغي مواجهة الأسلوب الوحيد الذي يمكنني من خلاله الاحتفاظ  
بمقدار تقدمي على أوستن هو مواجهة الواقع خطوة خطوة الحسنة

رمقته بنظره مفعمة بالمشاعر لم يستطع تفسير معناها ثم أشارت له  
إلى المقعد قائلاً :

- اجلس .

كان أمراً أكثر منه دعوة . أطاعه بينما التفت هي نحو الضمادات  
والمنتجات الدوائية الأخرى التي كانت قد وضعتها حول حوض غسل  
الوجه .

سالته بصوت هادئ :

- أين هم إذن : شقيقك وجميع شقيقائك ؟  
- منتشرون في أرجاء البلاد . «ليلى» تعيش في شيكاغو بصفة  
دائمة . وكيفين في بوسطن وبرندا في «فلوريدا» مع والدتي .  
وإيرين مستقرة في «سان فرانسيسكو» .  
- ويتركتك هكذا ؟ وحيداً جريحاً تواجه المخاطر ؟  
- إنني كبير يا «جوانا» وليس لهم مثل أسلوب حياتي .  
- ينبغي أن يساعدك أحدهم .  
- أنت تساعدينني .  
- أعني أحداً آخر .

وقفت أمامه واضعة يديها على جنبيها .  
- أحد قريب متك مثل شقيق أو شقيقة . أو حتى أحد رؤسائه بصفة  
FBI . أين هؤلاء الناس بحق السماء ؟ لماذا لا يمدون لك يد العون ؟ لماذا  
لا يمدون لنا يد العون ؟

قال بمنبرة فاترة :

- لا أعتقد أنهم يثقون بي .  
قالت مرددة بمنبرة غير المصدق :

- لا يثقون بك ؟

هذا والسيئة

- هل هناك افعال حسنة بين اعماله؟

- من تاحبتك؟ ثم جذبها إلى ذراعيه :

- اتخذت الامور مسارا سيناً منذ بداية هذه المهمة ولم انجح قط في تحديد اسباب ذلك . تعلمين - في حالة مشابهة كان السبب ان واحدا من بين من يرأسونني اراد الاكتشاف شيئاً عن امر مضى . لذلك تركوني متعمدين بلا معلومات تذكر ولهذا السبب بالذات يرجع مقتل العمليين الآخرين .... وليس لتقدير من جانبي . ولكن ابتعدت عن الموضوع في الوقت المناسب .

- لماذا لم تتقىد إلى رئيسك الأعلى بشكوى ضد الشخص الذي يليك  
والذي قام بحجب تلك المعلومات.

فقال على الفور :

- الشخص الآخر الذي تقدمت إليه بشكواه - توفي

لم يرغب في أن ترجموا «چوانا» أملأ كبيراً بالنسبة له لا ينبغي أن يغيب عنها وجه الحقيقة. هو ذاته لا يستطيع التكهن بما عساه أن يكون في انتظارهما. لقد كذب عليهما فيما يتعلق بما يعتزم أن يفعله بعد أن يعهد بها إلى «شارلي». لن يلجا إلى المكسيك أملأ في أن يتعقبه «أوستن» إلى هناك لكته سوف يتعقب هذا الوغد بنفسه بهدف التخلص منه إذا ما أتيحت له هذه الفرصة. لأن هذا هو الأسلوب الوحيد لحماية «چوانا» وفرصتها الوحيدة لاطالة حياتها.

اما فيما يتعلق به هو شخصياً فإن فرصة البقاء على قيد الحياة ضئيلة للغاية لأن "اوستن" يحيط نفسه بحراة مخيفة.

**خلفت** [چوانا] رأسها نحو صدره . تنهيت واغمضت عندها :

- تعرض الرؤساء للموت من العلامات السيئة جداً . لابد أن يكون هناك إجراء يتخذ .

三

- لقد قمت بدورك كاملاً . وليس وجنتيها بشفتيه قبل أن تستطرد :

- وإذا كان ذلك يعجبك يمكنك أن تبديه من جديد.

- إنني حادة فيما أقول !

-وَأَنَا أَنْهَا-

الله شعاع شيطاني في عينيه العسليتين بينما ارتسنت ابتسامة على شفتيه :

- ليس حبك ما يغير حظي لكنني راغب فيه في جميع الاحوال...  
وهيقطت شفتيه الدافتتان الرقيقتان تستاثران بقمعها وأعاد جسده الذي  
احتواها في دفنه - إليها ذكريات سحر الليلة السابقة

سمحت "چوانا" له بتلك القبلة لأنها لم تتمكن من مقاومته لكنها لم تسمح له بأن يثنىها عن العمل الذي هي بصدده لهذا أفهمته - برفق لكن بحزم - ضرورة أن تعنى بحرابه . قال متممبا بن قبلااته :

- لن أكسب هذه المعركة إذن .. السر كذلك ؟

- ليس قبل عشر دقائق أخرى . هذا كل ما أطلبه منك . إنني شديدة القلق عليك . ينبغي أن أرى مقدار الضرار الذي سببته لك في تلك الليلة وأبدأ في علاج آثاره .

- اخشي الا تكون قادرًا على تحمل غرزة اخرى بجرحى . تحاملت على نفسي لاكثر مما كان ينبغي تلك الليلة والآن اقدر مدى الحماقة

التي ارتكبتهما في حقك عندما أملأت عليك أن تقومي بخياطة جرحى  
- لا مزيد من الغرز .. أعدك بذلك . لكن يتسعن تطهير الجرح وتغيير  
الضمادة .

- اسمعني أولا ... وأمسك بيدها
- امنحي هذه الدقائق العشر . أفضل أن أقوم بهذا العمل بهدوء  
وبعد ذلك يكون لك كل ما تريده مني .
- ولما رأى ترددها دفعها برفق نحو الحجرة وهو يقول :
- أستعين بك على حاجتي يا "چوانا" .

## الفصل العاشر

نثر نيلان إلى المرأة التي بين ذراعيه . تنفس من الأعماق ومدت هي  
يدا إلى صدره . يا إلهي إن القرب منها ممتع للغاية !  
استحوذ على شفتيها مرة ثانية . لن يشبع أبدا من هذه المرأة .  
جلست "چوانا" فوق حافة الفراش تزور له القميص الذي كانت قد  
خلعته من على جسده . وقد نيلان من ورائها . اعتتقدت أنه نائم حتى مد  
ذراعه مطوقا خصرها كي يجذبها أقرب إليه . هرت راسها قائلة :  
- هذا مستحيل ...  
وانحنت من فوقه تقبله :  
- ... لن يمكنك .  
- لا تقللي من تقديرك لذاتك يا عزيزتي المحامية !  
فقالت وقد امتنع وجهها خجلا :  
- إنني أبخسك أنت التقدير .

ضحك :

- اعلم . انا ايضا ...

تمدد بقوه كابحا صيحة دهشتها بقبلة . لم يشته امراة قط بهذا العنف واثبت لها ذلك بكل قوته . اخذ كل شيء وبلا رحمة .

استيقظا عائدين إلى الواقع تدريجيا . اخذ يمسد كفها الناعمة ببابهامه . لن ينسى أبدا عبير تلك المرأة ولا سحرها .

قال بعد لحظة :

- ينبغي ان نرحل على الفور . المسافة إلى سيدل طويلة .

- لا اريد ان اتحرك ... اكثر من اي وقت في حياتي ...

- ينبغي ان اتصل بـشارلي هاتفيما لارتب معه لقاء . اود ان اسلمه الأمانة على احسن وجه وباسرع ما يمكن .

رفعت رأسها حتى تلتقي بنظرته :

- الأمانة التي هي انا على ما اعتقد ؟

عندما ضحك رمقة بنظره دهشة قبل ان تترك نفسها تسقط إلى الخلف . متمندة باكبر قدر من الاسترخاء . قالت بعد لحظة :

- لقد غيرت رأيي لن اذهب مع شارلي .

- بل ستذهبين .

- لا ! سوف اظل معك حتى الذهاب .

اجابها بحزن :

- هذا مستحيل .

توترت عضلات ذراعيه بشدة . قلقت جوانا لها :

- ماذا ستفعل مع جوني شبرد في لوكولن بـنبراسكا ؟

كبح ديلان قسما وتلاحقت نبضاته كيف من الممكن ان تكون على هذا القدر من التنبه بعد هذا الجهد الذي بذله قبل ان يستغرقا في

## النوم \*

ماذا يقول لها ؟ الحقيقة مرة . لم يفكر لحظة في اختطافها والحقيقة انه كان ان يقتل حتى لا يتعرض هي لما جرى في لوكولن بين جوني وبينه . ومع ذلك لو اخبرها بما حدث الان فسوف يسهل ذلك من افتراهمها الذي أصبح على الابواب .

- هناك عقد ينبغي علينا تنفيذه .

- عقد ؟ هناك شخص ما سوف تقتلاته في نبراسكا ؟ لا يمكنني ان اصدق هذا .

قال متنهدما :

- لا يا جوانا . ليس في نبراسكا ...

لم مسد شعرها وتركه يتزلق من بين اصابعه .

- جوني وانا مكلفان بمهمة قتل شخص ما في بولدر .

شحب وجهها واختنقت صيحة في حلتها . امسكت بالغطاء متراجعة إلى الخلف بحيث كانت ان تنزلق من فوق الفراش حتى مد يده وجذبها إليه ثانية :

- جوانا ...

قاومته لكنه تغلب عليها : بدا يقول بصوت حان :

- جوانا اسمعني ...

- لا !

فقال بنبرة أكثر صرامة :

- جوانا

واحتواها في ذراعيه .

صاحت :

- لماذا ؟ اه اوستن ذلك الوعد !

- كنت واثقاً ببراءتك .  
 - وعندما بدأت تعبث بمستندات منظمة 'مورو وارنر' ؟  
 : ابتسما قائلة :  
 - رأيت أنك مستشار قدير . ربما بقدر أكبر مما كان ينبغي . فقد وفرت  
 لـ 'اوستن' كل ما كان ي حاجة إليه ليبدو نظيف اليدين . أعجبت بك إلى  
 حد بعيد ... لكنني أصبحت شديد القلق أيضا .  
 - شديد القلق ؟  
 : أوما برأسه :  
 - كنت أريد أن أهتمي إلى الأدلة التي تمكنتني من الإبلاغ عنها ، وكانت  
 أنت من ناحية أخرى توفررين له المخارج والهارب .  
 - لكنك نجحت في الحصول على تلك الأدلة الالزمة !  
 اختفت ابتسامته على الفور وهو يقول وقد وجّه ملامحه :  
 - وجدت نفسى أمام كومة من الأدلة لا يبدوا أن أحداً يريد لها  
 ومعاونين مقتولين .  
 - وـ 'چوني شبرد' ؟  
 : اغمضت عينيها وخضخت رأسها قائلة :  
 - يا إلهي ! ما الذي حدث واقتضى قتيله ؟  
 - لا أعلم الكثير .  
 : مد يده واضعا إبهامه فوق شفتها السفلية :  
 - «ننهينا يا 'چوانا' ؟  
 - نعم .  
 سمع صوتها مرتعداً لكنه صدق ما قالت . كانت أكثر قوة من غالبية  
 النساء . ضغط على كتفها ثم نهض وبدأ يرتدي ثيابه .  
 - 'چوني' يتعاطى المخدرات . تناول جرعة قوية من الكوكايين قبل

وانحدرت الدموع من عينيها .  
 ضمها بشدة إليه مقدراً غضبها ومخاوفها . تركها تبكي علماً منه  
 بمدى مرارة إحساسها بالخيانة التي تكشفت لها . بريد 'اوستن'  
 إزالتها من الوجود حتى يضمن صمتها إلى الأبد . علم 'ديلان' بوقع  
 هذه المعلومة عليها والتي ما كان لينبغي أن يخبرها بها .  
 بعد ما توقفت الدموع رفعت رأسها نحوه تسأله :  
 - ولو الفرضنا أنه قد أرسل أحدها غيرك لإنجاز هذه المهمة ؟  
 ساموت في اللحظة التي يموت فيها .ليس كذلك ؟  
 - 'چوانا' أنت في أمان وكانت كذلك منذ اللحظة التي التحقت فيها  
 بالعمل بمنشأة 'بريدجمان' ووقع بصرى عليك تعلمك بمكتبه . علمت  
 على الفور أنه بغض النظر عما عساه أن يحدث لا مفر من أن أرتب لأن  
 تكوني خارج المشكلة .  
 - لماذا ؟  
 قطبت رافعة حاجبيها .  
 ولم يعلم 'ديلان' بماذا يجيبها . حتى هو نفسه لم يفهم لذلك سبباً .  
 لقد رأى الفتاة على ثقة تامة بنفسها وعلى جمال لا تشوبه شائبة .  
 سجل في ذلك اليوم الأول من العمل لدى 'اوستن' كل كلمة قالتها له  
 وفهم أنها على علم تام بحيل مهنتها لكنها في خفلة تامة عما يجري  
 وتتجاهل حقيقة مسلك صاحب العمل .  
 وقد ثبت له من خلال النظارات الساحرة التي لم تكف عن اختلاسها  
 إليه طوال ذلك اليوم أنها لم تكن تعلم السبب في إحساس 'اوستن'  
 بالحاجة إلى أن يحيط نفسه بتدارير أمنية من خلال حارس خاص  
 يلازمها .  
 أجابها :

مثل **چوني** فقط .  
 ثم نظرت إليه قائلة :  
 - وما كان أيضاً يستخدم رجالاً مثلك .  
 رفع **ديلان** كتفيه قائلاً :  
 - منذ أربع سنوات لم يكن هناك محل لأن يستخدم **اوستن بريديمان** حرساً خصوصيين . إلا أن بعض أمرؤه لم تسلك المسار المقرر لها . أصبح بحاجة ماسة إلى المال . مثلاً ما تورط الكثيرون في الفساد .  
 ولما لم تجبه **چوانا** انحنى عليها يمسد وجنتها بقبلة سريعة قائلاً :  
 - سوف اذهب واتصل بـ **شارلي** ثم نرحل عندما أعود . مناسب ؟  
 - مناسب .  
 وضع المسدس في الجيب الخلفي لبنطلونه وأخرج من حقيبته صداراً من الجينز . عندما هم بمعادرة الكوخ أوقفه صوت **چوانا** .  
 - **ديلان** ؟  
 - نعم ؟  
 رمّقها بنظرة من فوق كتفه بينما كان يرتدي الصدار .  
 - أشكرك لإنقاذ حياتي .  
 أحس برغبة في أن يعترف لها بحبه لكن كان ينبغي عليه أن يعهد بها لعنایة **شارلي** حتى يتفرغ لتعقب **اوستن** وإن كانت فرصة نجاحه في هذه المهمة محدودة للغاية .  
 قال من فوق عتبة الكوخ :  
 - حدث ذلك بطبيعة الحال !  
 صباح الخير يا **شارلي** .

\*\*\*

- ١٠٩ -

معادرة **شيكانغو** أؤكد لك أن عشر ساعات من القيادة مع مساعد على هذه الحال ليس بالأمر الهين . اضطررت إلى الجا إلى الحزم في التعامل معه بل وإلى قدر من القسوة أيضاً حتى أشعره بمن أنا صاحب الأمر . لكنه تمرد وأخبرني بأنه من الأفضل لي أن أرى من أحاول أن افرض أوامرني عليه وأنه يفكر في الحصول على عقد ثان في أعقاب العقد الأول .  
 ارتدى **ديلان** قميصاً أبيضاً شبّهها بما كانت **چوانا** قد خلعته من عليه . ثم قال مستطرداً :  
 - في لحظة وصولنا إلى **لنكون** علمت أن الغطاء قد كشف عني لم يكن **چوني** على استعداد لأن يعتدي عليَّ لأنَّه كان على الأقل يعلم أن **اوستن** وراءه الأمر الوحيد الذي لا يتسق مع الصورة الكاملة . إنه لو كان **اوستن** يريد قتلي بحق ما عهد إلى **چوني** بهذه المهمة . كان **اوستن** يعلم أنني أفضل ضابط أمن لديه ، وأن **چوني** هو الذي سيimoto إذا ما حاول قتلي ، لا أنا .  
 - ربما أنه قد رأى أن في توجيهاته تهمة القتل إليك أمراً مهماً ضدك ؟  
 - ربما ... أعتقد أن **چوني** كان يتمتع بـ أن يصوب رصاصة إلى رأسِي لكنه كان مغرماً باللعب بالدمية وقد فاز - من خلال ممارسة هذه الهواية - بعدد لا يأس به من الضحايا .  
 تغيرت تعبيرات وجه **چوانا** فجأة بحيث سكت **ديلان** تماماً :  
 - أرجو المعذرة . ما كان يجب أن أتحدث معك في أمور كهذه .  
 هزت رأسها وكأنما تريد أن تقول له : إن لا خطأ عليه قبلها .  
 - كان ينبغي أن أفهم ما حدث يا **ديلان** لاحظت أن الأمور قد تغيرت لكنني لم أعلم إلى أي مدى كان ذلك التغيير . ذلك الرجل الذي استخدمني للعمل لديه منذ أربعة أعوام سابقة ما كان يستخدم وغداً

- ١٠٨ -

سيتل .

- تصل مع حلول المساء ... توجه إلى مقهى الشارع الأول الذي يحتل  
ناصية شارع بيك . هل تذكره ؟

- نعم .

- ذلك الذي تناولنا فيه طبق فواكه البحر الأخير معاً مع الكثير من  
المشروبات !

- اذكره ...

كان لابد أن يبتسم لأن "شارلي" وهو قضى كثيراً من الأوقات السعيدة  
معاً .

- ... انتظراني هناك عند المكتب ... ثم غادرها معاً .

انهى "ديلان" المكالمة وقد أحس بشدید الارتياح . أصبح هناك من  
يرعى "چوانا" إذا ما سقط هو . ولم يبق عليه سوى أن يبلغ "سيتل" .

لمزيد من الهدوء رأى أن يتصل بمعاونه من مقصورة الهاتف البعيدة  
المجاورة لركن المشروبات الغازية . كان الجو منعشًا مائلاً للبرودة مما  
برر ارتداءه الصدار .

- "ديلان" ! أين أنت بحق السماء ؟ أحاول الاهتمام إليك منذ ثلاثة  
أيام . تركت لك بعض رسائل على جهاز هاتفك .

- إنني في طويقى إلى "سيتل" .

أحس بالارتياح لسماع صوت صديقه الذي كان له بمثابة الاخ الكبير  
والذي انقده أكثر من مرة من مشكلات تعرض لها اثناء عملهما بهيئة  
FBI .

- عظيم ! هل ستحتفظ برحالة صيد أم بشيء آخر ؟

- بشيء آخر .

خيم صمت . قال "شارلي" بعده بصوت أكثر جدية :

- مشكلة ما ؟

- بصفتي امرأة . هناك تعاقد على رأسها . إنني بحاجة إلى مكان  
لها مدة بضعة أيام .

لم يجب "شارلي" على الفور . كان معروفاً عنه التروي قبل التصرف .  
وكان من خلال ذلك أن تتمكن من إنقاذ حياة "ديلان" هرفيين .

- أيمكنك اصطحابها إلى ؟ أم تفضل أن تلتقي في مكان ما ؟

- للتلاق في مكان ما في "سيتل" .

كان "شارلي" يعيش في مكان ما بشمال المدينة . لذا - وفي حالة ما إذا  
كان أحد يتعقبهما - فضل "ديلان" اللقاء متعقبه المحتمل هذا في موقع  
اللقاء بدلاً من أن يقوده إلى بيت "شارلي" رأساً .

- أين أنت الآن ؟

- شمال ميسولا بـ"المونتانا" على بعد تسع أو عشر ساعات من

- نعم . فلـ "هنري" في كلورادو . بعد أن أتم دراسته الجامعية أما أنا فاسرعت بالعودة إلى "شيكاغو" وبعد ذلك تركت العمل لدى "اوستن" كما تعلم .

- هل شركتكما ناجحة ؟

- إلى حد بعيد .. وإن كانت هناك بعض المشكلات . إحداها أن سكرتيرته الخصوصية السيدة "هانت" تبغضني . أمر غایة في الصعوبة .

قليل من الغيرة النسائية ؟

- بل الكثير منها . فهي مسلطة ومستاثرة إلى حد بعيد . أحيانا يخيل إلى أن "هنري" قد طلب مني العمل معه بهدف أن يتمكن من التنفس قليلا .

رأى "ديلان" أنه إذا كان "هنري" مفتقرًا إلى ممارسة السلطة إلى هذا الحد فإنه لا يعتبر غريبا له ... وابتسم .

- لماذا لا يتخلص من تلك السكرتيرية ؟ لن يوجد صعوبة في الاهتداء إلى سكرتيرية قضائية ذات كفاءة .

- ليس هناك من بين السكرتيرات كثیرات ممن يقبلن أن يحملن أنفسهن بغسل ثيابه وكيف تفصنه .

ضحك "ديلان" :

- وبإحضار غدائه إليه كل يوم .

- إنك لابد تمزحين يا "جوانا" !

إطلاقا .

- كان "هنري" هذا يحتفظ بالقرب منه بأم أكثر منها سكرتيرية .

- السيدة "هانت" هي والدة "هنري" بالفعل .

والدته ؟

## الفصل الحادي عشر

قالت "جوانا" :

- التقى بـ "هنري" في الجامعة أقمنا معاً فترة من الزمن .

- أقمنا معاً ؟

رمقها "ديلان" بنظره جانبية . كان قد اجتاز "إيداهو" مقابراً مدينة سپوكين .

- أقمنا في شقة واحدة . لو كنت تعرف "هنري" لفهمت أن علاقتنا كانت على أساس من الصداقة الندية .

- وأصبحتما الآن شريكين .

سر "ديلان" لأن يسمع تفاصيل قصة حياتها . لقد قادته إلى مستقبل مجهول . الانفصال عن "جوانا" أصعب بكثير مما كان يتصور . أحس برغبة في التراخي حتى يقضي يوماً آخر ويُسرق ليلة ثانية ويقضى بضع ساعات أخرى بالقرب منها .

- ماذا تعني بذلك ؟  
 كانت واجهة المطعم سابحة في ضوء الشمس ولم تستطع 'جوانا' ان ترى اكثر من بعض الظلال بالداخل .

- لا يمكنني التحديد لكنها حاسة لا تخطئ أبدا . سوف نتناول شيئاً ما فيما بعد .  
 وقد تأخر ذلك الدقىما بعد طويلاً وبدت الساعة التالية وكأنها لن تنتهي ولم تجد لديها رغبة في الحديث . واشتد قلقها على 'ديلان' فمنذ لحظة مخادرتهما 'سيوكين' بدا متوتر الأعصاب . احسست ان مشكلة 'ديلان' أكثر خطورة من الرغبة في تناول الطعام .

- انظر .  
 كانت قد رأت لافتة عند حافة الطريق .  
 - 'ديلان' أحد فروع مطعمك المفضل .  
 - من الأفضل ان نواصل السير .  
 - أعلم انك بحاجة إلى الطعام .  
 والتفت إليه لتضيف :  
 - أنا جائعة ايضاً الان . ولا أرى مانعاً من تناول قطعة 'هامبورجر' مع قدر من البطاطس المقلية .  
 - سوف تكون بحاجة إلى تزويد السيارة بالوقود قريباً سنأكل عندما نتوقف بممحطة الخدمة .  
 قالت بعد ذلك بوقت قصير :  
 - 'ديلان' ... عندما تحدثنا عن 'هنري' منذ لحظات ذكرت أن الجميع بحاجة إلى شيء ما في الحياة . أريد أن أعرف ما هو الشيء الذي أنت بحاجة إليه ؟ أعلم أننا في خطر وقد ضرورة التعلق إلى أبعد الحدود لكن ما لا أفهمه هو لماذا يمنعك الموقف الذي نحن فيه من تناول الطعام

- تزوجت مررتين بعد وفاة والده .  
 سالها ضاحكاً :  
 - وهل 'هنري' متزوج ؟  
 - متزوج النادي ورياضة الجولف دون سواهما : الجولف هو مبدأه وعقيدته .  
 - الجميع بحاجة إلى شيء ما في الحياة ... ما رأيك في ان نتناول غداءنا هنا ؟  
 امتنع وجه 'جوانا' تناولاً بالأمس بعض الشطائير أثناء السير .  
 - هيا إلى هناك إذا أردت . قائمة طعامهم مملة بالنسبة إلي .  
 وصل إلى ساحة الانتظار وبدلًا من التوجه إلى توافذ بيع الوجبات مثلما فعل في اليوم السابق أوقف السيارة قائلًا :  
 - إذا دخلنا المطعم فربما يقع بصرك على نوع من أنواع السلطة التي تعجبك لا أريدك ان تموتي جوعاً .  
 - حسناً . هلا أعرّتني مشطتك ؟  
 مشطت شعرها بينما غادر هو السيارة والتلف حولها ليفتح لها الباب لكنه توقف على الفور قائلًا :  
 - لا . إنني أسف . سوف نستأنف السير .  
 كان صوته طبيعيًا وكذلك مسلكه لكن عينيه نظفتها بشيء مختلف تماماً ، تركزتا على عينيها على نحو مؤلم .  
 - انحنى نحو الأمام . افتحي لي باب السيارة واحتفظي برأسك إلى أسفل .  
 اطاعته دون أي استفسار بينما عاد إلى مكانه خلف عجلة القيادة .  
 قال وهو ينطلق مسرعاً :  
 - هناك شخص بالرواق لا أستطيع ان اذكر من هو .

بفرعين مختلفين لذات سلسلة مطاعم الوجبات السريعة التي يفضلها من الجائز ان تكون **چوانا** قد كشفت لهنري عن مكان تناولهما وجبتيهما أمس وأن تكون قد توقعت ان يتناولا مزيدا من الوجبات باحد فروع هذه السلسلة اليوم وبذلك تمكّن العمالء الفيدراليون من محاصرة جميع فروع هذه السلسلة ما بين **سيوكين** و**سيتل**.  
إما الفيدراليون وإما **اوستن**.

- أه وتقول : إنه متخوف أكثر مما ينبغي ! من الذي لديه أسباب أقوى للتخوف ؟  
قالت كابحة غضبها :

- لست أنا من استخدم الهاتف هذا الصباح. بل أنت .  
رمقها بتنزه فاترة. لا. ليس متخوفا بلا أسباب لأنه لو كان **شارلي** يريد له الموت لكان قد قتله متى أراد. إحدى الفرص العديدة التي أتيحت له في غضون عملهما معا .

كانت الساعات الأخيرة السابقة لوصولهما إلى **سيتل** هي الأطول في حياة **چوانا**. لقد جرح **ديلان** مشاعرها على نحو لا يستطيعه سوى الرجل الذي تحبه. أمر آخر لم تحب مواجهته خاصة وأنه كان جالسا بجانبها مقتضاها بانها قد خانته. هي التي لم تحاولقط الافتراق عنه. حاولت أكثر من مرة واحدة أن تجعله يصفي إلى دفاعها.. إلى الترتيب المنطقي للأحداث لكنه رفض مبدأ الإصغاء إليها. لو كان **ديلان** يتوجه فقط وجود خطر ما بالطبع فلا خطورة من ذلك أما إذا كان **شارلي** قد خان ثقته به عندئذ يكون **ديلان** متوجهها نحو كارثة محققة لاأمل لها في الخروج منها على قيد الحياة.

- اسمعني يا **ديلان** لن اذهب مع **شارلي** بغض النظر عما تقوله : وبذلك لا يكون هناك اي مبرر لأن نواصل السير في هذا الاتجاه يمكننا

والعنابة بصحتك على الوجه اللازم ؛ انت بحاجة شديدة إلى المضادات الحيوية ومسكنات الآلام ووجبة جيدة سوف نتعشّنا إلى حد كبير . لم يجبها واحتفظ بنظرته على الطريق .  
- بصراحة يا **ديلان** تبدو مهموما أكثر مما ينبغي .  
قلل صامتا . قالت ثانية وقد أوشكت على أن ينفد صبرها :  
- **ديلان** ...  
فقططعها قائلا :

- هذا الصباح انعشتنـي إلى حد كبير حسب تعـبـيرك . هذا الصباح تصورت أنك من صـفيـ . أما الآن فـلـسـتـ وـاثـقاـ بـذـلـكـ تمامـاـ .

- كيف تقول هذا ؟ إنـنيـ دائمـاـ منـ صـفـكـ ؟

- إنـكـ بـجـانـبـيـ لكنـ أـيـنـ كـنـتـ هـذـاـ الصـبـاحـ عـنـدـمـاـ اـسـتـيقـظـتـ ؟  
لم تتصور قط أن هذا ما كان يشغل باله منذ أن غادر **سيوكين**.  
- ذهبت للنزهة وقد قلت لك ذلك .

- ذهبت للنزهة ؟

ثم رمقها بنظره ذات مغزى :  
- أمـ أـنـكـ قدـ اـتـصـلـتـ بـهـنـرـيـ ؟

خلت صامتة لشدة دهشتـهاـ . ورأـيـ **ديـلانـ**ـ كـيفـ بدـتـ جـريـحةـ المشـاعـرـ لكنـهـ لمـ يـسـحبـ اـتـهـامـهـ لـهـاـ . ظـلـ يـفـكـرـ عـلـىـ مـدـىـ سـاعـةـ كـامـلـةـ وـلـمـ يـهـتـدـ إـلـىـ رـأـيـ يـرـيحـهـ . بـداـ الرـجـلـ الـذـيـ رـأـهـ بـالـقـرـبـ مـنـ مـدـخـلـ المـطـعـمـ مـالـوـفـاـ لـهـ بـصـورـةـ مـاـ . إـنـ لمـ يـسـتـطـعـ تـحـدـيدـ شـخـصـيـتـهـ لـاـ يـمـكـنـهـ تـجـاهـلـ ثـقـتـهـ بـانـهـ لـابـدـ أـنـ يـكـونـ قـدـ تـقـىـ بـهـ مـنـ قـبـلـ . الـاخـتـطـافـ مـنـ الـجـرـائمـ الـخـطـيرـةـ ؛ لـذـاـ مـنـ الـمـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ ذـلـكـ الرـجـلـ أـحـدـ العـمـالـءـ الـفـيـدـرـالـيـيـنـ وـأـنـهـ قـدـ وـضـعـ فـيـ طـرـيـقـ **چـوانـاـ لـيـنـ**ـ . كـانـ يـعـلـمـ أـنـ **چـوانـاـ**ـ قـدـ اـجـرـتـ مـعـ **هـنـرـيـ**ـ اـتـصـالـيـنـ هـاتـفـيـنـ وـكـانـ بـمـحـضـ الـمـصـادـفـةـ أـنـهـ قـدـ تـوـقـفـ فـيـ هـاتـيـنـ الـمـاـسـبـتـيـنـ

- من المستحيل ان يتركني في مقهى هكذا ! دون ان تخبرني بمنى  
أراك ثانية ؟ او كيف يمكنني الاتصال بك ؟  
علم ديلان انه يمكنه ان يتركها دون ان يقول لها كلمة واحدة وان  
هذا ما ينبغي عليه ان يفعله لكنه قال :  
- سوف اتصل بك بمجرد تسوية الموقف .  
لم يكن ذلك بالكثير لكنه كل ما يستطيع ان يقوله لها :  
- انت تكتب !  
النفت نحوها رأها مغمضة عينيها والدموع تسيل على وجنتيها .  
اقدس بصوت خافت ضاغطا يديه على عجلة القيادة . اعتقاد ان لا هدف  
من وجوده سوى إنقاذ حياتها ...  
يا لها من حماقة !

الانعطاف في أول طريق جانبى تمر به حتى نختفي بعض الوقت لحين  
تبديل خطة جديدة .  
- لا ، لا يمكننا .  
- لكن الامر حتمي . إننى مقتنعة بأنه هو الذى خاننا إما لحساب  
اوستن ، وإما لحساب FBI . لا اعلم الظروف لكن ...  
- لحساب اوستن ؟  
وأتجه نحوها مستطردا :  
- تتصورين أن شارلى هولتر يعمل لحساب اوستن ؟ هل تقدرين  
معنى ما تقولينه ؟ أوليت شارلى ثقتي طوال حياتي ولم يتركني أزل  
قط .  
- إننى أناقش الاحتمالات . هذا كل ما في الأمر .  
ولاحظت للمرة الاولى في ذلك اليوم أن جبين ديلان يتصرف عرقا .  
لمست ذراعه فتبينت أن حرارته مرتفعة جدا رغم كم القميص الفاصل  
بين يدها وذراعه . قالت مضطربة :  
- لست بخير .  
احتوتها مشاعر الذنب وهي تتأمل وجهه . لقد استسلمت للمخاوف  
والغضب تماما بحيث لم تلق بالا إلى حالته الصحية وإن كانت واثقة  
بأنه كان بحالة افضل عندما توقفا لتزويد السيارة بالوقود . أما الان  
فظهورت الحالات الزرقاء أسفل عينيه . قالت بإصرار :  
- ينبغي ان نتوقف .

- لو توقفت الآن فسيقتل كلانا . الفرصة الوحيدة المتبقية لك هي أن  
تبتعى شارلى وتلك المتبقية لي هي عدم الانتسحاب بك . وإذا عبر عن  
الموقف بهذه العبارات لم يترك لـ « جوانا » اي خيار . صاحت ثانية بنبرة  
مستحبنة :

مسدسا صغير الحجم :

- تريدينـه ؟

. حاولت ان تكبح رجفتها .

. نـعم .

. - تعلمـين كيفية استخدـامـه .

. توـترـت :

- لو كان قد امكـنـتـي التـكـهـنـ بـاـنـ اـخـطـافـي سـوـفـ يـعـرـضـنـي إـلـىـ اـخـتـبـارـ  
ـلـهـارـتـيـ فـيـ الرـماـيـاـ لـتـلـقـيـتـ فـيـهاـ درـوـسـاـ !

- الـاـمـرـ فـيـ غـاـيـةـ الـبـسـاطـةـ . يـكـفـيـ انـ تـضـغـطـيـ عـلـىـ الزـنـادـ . اـحـمـلـيـ  
ـصـدـارـيـ وـضـعـيـ السـلاـحـ فـيـ جـيـبـكـ .  
ـرـمـقـتـهـ بـنـذـرـةـ وـلـهـ .

- إذا اـحـسـسـتـ بـالـتوـتـرـ فـاـخـلـيـ يـدـكـ فـيـ جـيـبـكـ وـاسـتـعـدـيـ لـتـصـوـبـ  
ـفـوـهـةـ الـمـسـدـسـ فـيـ الـاتـجـاهـ الصـحـيـحـ قـبـلـ انـ تـضـغـطـيـ عـلـىـ الزـنـادـ .  
ـاوـمـاتـ بـرـاسـهـ مـحـوـلـةـ بـصـرـهـ بـعـيـداـ عـنـهـ مـحـدـثـةـ نـفـسـهـ بـاـنـهـ ماـ مـاـ  
ـشـكـ فـيـ اـنـهـ لـنـ تـتـبـعـ نـصـيـحـتـهـ .

ـالـنـقـطـ دـيـلـانـ نـفـسـاـ عـمـيقـاـ مـرـكـزاـ بـصـرـهـ عـلـىـ سـيـارـةـ الشـرـطـةـ . بـمـجـرـدـ  
ـأـنـ يـدـخـلـهـ إـلـىـ المـقـهـىـ يـتـوـجـهـ جـنـوـبـاـ وـيـتـصـلـ هـاـتـفـيـاـ بـاـوـسـتنـ وـيـنـتـظـرـ  
ـلـقـاءـ فـيـ بـورـتـلـانـدـ . بـحـلـولـ مـثـلـ هـذـهـ السـاعـةـ مـنـ مـسـاءـ الـغـدـ سـيـكـونـ كـلـ  
ـشـيـءـ قـدـ اـنـتـهـىـ عـلـىـ وـجـهـ اوـ أـخـرـ وـهـوـ مـاـ لـنـ يـتـرـكـ لـهـ مـاـ يـقـدـمـهـ لـجـوانـاـ .

ـقـالـ بـصـوتـ مـخـنـقـ :

- هـيـاـ بـنـاـ .

ـغـادـرـاـ السـيـارـةـ وـسـارـاـ فـيـ الطـرـيـقـ حـتـىـ بـلـغـاـ المـقـهـىـ . كـانـ دـيـلـانـ  
ـيـشـعـرـ بـمـزـيدـ مـنـ الـأـسـىـ مـعـ كـلـ خـطـوةـ يـسـيرـهـ فـيـ اـتـجـاهـ المـقـهـىـ وـانـتـلـقـتـ  
ـعـنـ جـوانـاـ اـصـوـاتـ خـافـتـةـ مـنـقـطـعـةـ فـيـ مـحاـولـتـهـ اـحـتـبـاسـ نـشـيـجـهـاـ

## الفصل الثاني عشر

ـ طـافـ دـيـلـانـ مـرـتـيـنـ حـولـ مـجـمـعـ الـمـبـانـيـ بـ الشـارـعـ الـأـوـلـ بـشـارـعـ بـاـيـكـ  
ـ بـحـثـاـ عـنـ اـسـبـابـ التـوـتـرـ التـيـ اـسـتـبـدـتـ بـهـ اـكـثـرـ مـنـ ذـيـ قـبـلـ . اـهـتـدـىـ مـنـهـاـ  
ـإـلـىـ الـكـثـيرـ الـآنـ فـيـ ضـوءـ مـصـبـاحـ مـفـتـرـقـ الـطـرـقـ الـخـافـتـ الـذـيـ كـشـفـ  
ـبـصـعـوبـةـ عـنـ مـجـمـوعـةـ مـنـ ثـلـاثـةـ رـجـالـ وـاقـفـيـنـ فـوـقـ رـصـيفـ اـحـدـ  
ـالـمـسـطـحـاتـ الـمـكـشـوفـةـ وـعـنـ سـيـارـةـ شـرـطـةـ وـاقـفـةـ بـالـقـرـبـ مـنـهـمـ .  
ـأـوـقـ سـيـارـتـهـ خـلـفـ سـيـارـةـ الشـرـطـةـ بـدـعـوـيـ اـنـهـ مـنـ غـيرـ الـمحـتمـلـ اـنـ  
ـيـهـاجـمـ رـجـالـ الشـرـطـةـ سـيـدـةـ لـكـنـ بـالـأـخـرـ مـنـ يـتـعـرـضـ لـهـ . كـانـ تـلـكـ  
ـأـفـضلـ فـكـرـةـ اـهـتـدـىـ إـلـيـهـ .

ـعـنـدـمـاـ نـبـلـغـ الـمـقـهـىـ يـاـ جـوانـاـ سـافـلـ اـنـاـ بـالـقـرـبـ مـنـ الـبـابـ وـتـوجـهـيـ  
ـأـنـتـ إـلـىـ دـوـرـةـ الـمـيـاهـ . إـذـاـ لـمـ تـجـدـيـ شـارـلـيـ لـحظـةـ دـخـولـكـ لـهـ فـاـجـلـسـيـ  
ـبـهـدوـءـ عـنـدـ الـمـكـتبـ . سـوـفـ يـتـعـرـفـ عـلـيـكـ .  
ـأـنـحـنـىـ دـيـلـانـ يـخـرـجـ مـنـ حـقـيـبـتـهـ التـيـ كـانـ قـدـ اـخـفـاـهـ تـحـتـ الـمـقـعـدـ

واحسن هو بارتعاد ذراعها تحت يده . قال وهو يضغط على ذراعها  
تشجيعا :

- ليس هناك ما يدعو إلى الخوف . شارلي رجل رزين في الثانية  
والخمسين من العمر . رأسه مستدير أنيق وعيناه زرقاواني وشعرهبني  
متموج دائمًا يحمل شارة مكتوبًا عليها رحلات بحرية مع الكابتن  
شارلي .

ضحك ضحكة واهية رفعت من معنويات ديلان قليلا . عندما بلغ  
الباب سمح لنفسه بأن يجذبها إليه واضعا يده على خصرها . تمنى لو  
أنها ترمقه بنظرة من عينيها الجميلتين لكنها بخلت عليه بها .

كان المقهى مزدحما جدا . احاط بالمكتب دخان كثيف يدعو إلى  
الغثيان بحيث كان ديلان وسط الزحام في خطر لم يدركه .  
أعطاه شارلي إشارة ما كانت تكون ملحوظة .  
لقد انتهت العملية .

قال مخاطبا إياها :

- دورة المياه خلف المكتب .

أومات چوانا مبتعدة عنه :

لو كانت قد القت نحوه بنظرة سريعة لاستطاع أن يدعها تمضي عنه  
لكنها لم تفعل ففقد سيطرته على ذاته .  
- چوانا .

واحتواها في ذراعيه ممليا عليها أن تنظر في عينيه . قال :

- أحبك . ينبغي أن تعلمي هذا .

ثم قبلها مستمتعا مرة أخرى بمذاق شفتيها . ولم تستطع چوانا  
رؤيه المزيد منه وهو يضمها بقوه إلى صدره بسبب الدموع الغزيرة  
التي فاضت بها عيناه . ورفضت أن تنظر إليه : إذ كان الموقف ماساويا

للغاية . تركها ديلان يواجه حتفه .

عبثت موجة من الهواء العطلق بوجهها عندما أغلق باب المقهى من  
خلفها . خفضت راسها وسالت الدموع فوق وجنتيها . حدثت نفسها  
قائلة : وأنا أيضا أحبك يا ديلان . أحبك .

لا . لن تفترق عن الرجل الذي تحبه .

رفعت راسها وجفت دموعها وتوجهت إلى المكتب راسا . كان  
شارلي هولتر هناك . إنه الفرصة الوحيدة لإنقاذ ديلان ...  
بشرط أن يكون صديقه بحق .

تقدمت نحوه والصدار الأزرق فوق ذراعها البىرى تتامل وجوده  
الموجودين بالمقهى . التفت شارلي إليها لدى اقترابها .  
- طاب مساوئك يا سيد هولتر .

ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة :

- طاب مساوئك . إنني سعيد جدا لرؤيتك !

وامتدت راحته الكبيرة تربت ظهرها وهي لفته ودية لم تشعر إزاعها  
بالي قدر من الاطمئنان .

قالت :

- صديقنا يواجه بعض المتاعب . ينبغي مساعدته .

- إنني هنا من أجل ذلك .

- اتبعني إذن .

- انتظري قليلا .

رمقه بنظرة تنطلق بكل ما لديها من الشجاعة .

- هذه هي خطته .

- ينبغي مساعدته اليوم لا غدا !

- ديلان بوعشه رعاية شرؤونه بنفسه .

- ليس في هذه المرة لانه مصاب بجرح وقد نزف كثيرا .

استفرق شارلي في التفكير لحظة ثم أوما برأسه :

- حسنا . سوف أتبعك .

فتحت "جوانا" باب المقهى وظلت ممسكة به راجية الا تكون قد تأخرت عليه كثيرا ، لكن اول ما لفت نظرها كان تلك السيارة البيضاء التي وقفت تنتظر في مكان السيارة "البرلين" الرمادية لقد رحل ديلان . رأى ديلان "جوانا" تغادر المقهى بصحبة شارلي وحرك مشاعره الاسى الذي ارتسم على محياها عندما علمت برحيله . كانت سيارته في الفلال في طريقها إلى الابتعاد عن المكان . سلك شارلي "مر پايك" التجاري الذي يطل الدرج الخاص به على الميناء . بدا ديلان يتحرك في اللحظة التي غادر المقهى فيها رجل يرتدي حلقة غاية في الاناقة مصفف شعره الأسود إلى الخلف . كان ذلك الرجل هو زود ريجو نجم الأمن الصاعد لدى "اوستن بريديجمان" .

جف حلق ديلان على الفور . وفي ذات اللحظة احس بشيء ذي برودة معدنية يضغط على قفا عنقه . ثم سمع صوتا يخاطبه من المقعد الخلفي للسيارة :

- لقد خدعت "اوستن" سوف تدفع لي ثمن ما جرى في "بودر" . اتجه شمالا .

أجابه ديلان بصوت واثق النبرات رغم شدة خوفه :

- مساء الخير يا "جاي" !

لقد اتضحت الصورة أمامه الآن . شارلي يعمل لحساب "اوستن" أمر لا يصدق لكنه الواقع مادام ذلك السلاح مغروسًا في قفا عنقه . خيانته اعظم مما توقع ولو لم تكن "جوانا" الآن في قبضته لترك "جاي" يقاتلها . قال "جاي" :

- لا تتوقع منا مساعدتك . لقد حصلت على صديق ا ايضا .

كان ديلان يجهل ذلك الذي كان الرجل يتحدث عنه .

- إلى أين نذهب يا "جاي" ؟

مد ديلان بدا يحاول بها دفع السلاح بعيدا عن قفا عنقه بينما امتدت الأخرى إلى المسدس المستقر من تحته .

- الطريق الأيسر قلت لك . ربما من الأفضل ...

كبح سmek المقعد صوت الفرقعة وسقط "جاي" فوق المقعد الخلفي وقد ديلان السيارة برشاقة ليوقفها بمحاذاة الرصيف ثم أخرج من حقيبته مسدسا كبير الحجم وعلبة ذخيرة متوجهلا "جاي" . أصبح مقدرا عليه قتل شارلي و زودريجو في سبيل إنقاذ "جوانا" .

عندما غادر السيارة كان شارلي و "جوانا" قد بلغا الممر التجاري الذي كان من السهولة بمكان الاختفاء فيه في الزحام . اغلقت المحلات ابوابها في تلك الساعة باستثناء عدد من المطاعم مما زاد من ظلمة المكان .

امسک ديلان بـ"زود ريجو" مسدا إلى ركبتيه ضربة قوية بقدمه اسقطته بهدوء أمام السيارات الواقفة تنتظر بطول الرصيف . ساله واضعا مسدسه فوق صدغ الرجل :

- كم عدد الرجال الذين مع 'اوستن' ؟  
فأجاب رودريجو :

- خمسة ...

جريدة 'ديلان' من سلاحه .

- 'چونز' لقد كسرت ركبتي .

ذهل 'ديلان' أن نطق الرجل باسمه لأنه لا يعلم سوى أنه 'دين إريكسون' .

- خمسة بمن فيهم 'شارلي' وانت ؟

- خمسة بمن فيهم 'شارلي' و'چاي' فضلا عن 'توم' الذي لابد أنه قتل وإلا لما وصلت أنت إلى هنا .

- أنا الذي أخذت نفسك . لم يكن بي سيارتي أحد اسمه 'توم' .

- إذن 'چاي' أخذ 'توم' وانت أخذت 'چاي' و'شارلي' أخذ 'چوانا لين' وانت أخذتني ! لكنني من صفك أيها الوغد القذر وإن لم تكن هناك أهمية لذلك الآن يمكنك على الأقل أن تسدي لي معلومة وتخبر 'واتكنز' بما حدث .

كان 'جون واتكنز' مدير فرع FBI في شيكاغو من تلك النوعية التي يصعب التعامل معها . قال 'ديلان' متتمماً :

- أنت أحد أفراد هذه الهيئة الفيدرالية إذن ؟

أوما رودريجو وقد ظهرت آثار الألام واضحة على وجهه .

- انقلب 'شارلي' ضدها . لم نعلم بأنك تتبعه . أرسلت للسيطرة عليك لأننا ظلنا على أثر اختطاف 'چوانا لين' - أنت بصدده تنفيذ العقد . لكن 'اوستن' عثر على 'چوني' ففهمت على الفور أنك بحاجة إلى المساعدة ..

- وأين ينتظر 'اوستن' الآن ؟

- عند قدم الجبل بساحة الانتظار الملحقة بالمبانع .

- أيمكنك السير ؟

حاول رودريجو ردا على هذا الاستفسار أن ينهض باذلا في هذا السبيل جهدا مستعينا ومستغرقا وقتا ثمينا .

همس رودريجو الذي واجه صعوبة كبيرة في بلوغ هدفه قائلا:

- لا ادعى لأن تنزعج بسبب 'اوستن' . عشرة من رجالنا يتولون أمره . كانت خطتنا تهدف إلى أن اهتمي إلى 'شارلي' و'چوانا' ومعي 'توم' لتغطيتي بعد ما يتحقق من أماني . المشكلة الآن في أن 'شارلي' قد حصل على المرأة ...

أعاد 'ديلان' إليه سلاحه قائلا وهو يسرع في اعقاب 'شارلي' :

- أعمل على تغطيتي إذا أمكنك ذلك !

توغلت 'چوانا' في الشارع التجاري مرتابة إلى حد ما . كان 'شارلي' قد أخبرها بأنه يعلم أين سيكون صديقه لأنه جريح وأنه لا نزال أمامهما فرصة للحاق به لكنها لم تطمئن إلى ترك 'شارلي' سيارته بعيدة عن المقهى والذي عله بالعديد من المبررات . توقفت على نحو مفاجئ وقد تركزت كل ثقتها في السلاح الذي كان بيدها في قاع جيب بنطلونها . قالت :

- لا أريد الهبوط إلى المباني . إذا عثرت على 'ديلان' أخبره بأنني انتظره في المكان الذي تراه مناسبا .

- لقد عهد بك إلى وبذلك لن أستطيع حمايتك !

- إنني قادرة على حماية نفسي بنفسى .

قالت ذلك كذبا لأنها لم تكون متمكنة من ذلك تماما . قال :

- لا . لا يمكنني أن أدعك تبتعدين عنى .

تحول توتر چوانا إلى ثورة :

- ولا اترك لك الخيار ! وأخرجت المسدس من جيبها مبتعدة عنه .

- ولا أنا اتركه لك . وصوب ـشارليـ مسدسا إلى صدرها فادركت أن حاستها لم تخطئ .

قال ديلان ببررة أمرة :

- اترك هذا !

- ديلان !

ابتسم ـشارليـ لكنه لم يخفض مسدسه .

- قل لهذه المرأة أن تهدأ . هلا فعلت ذلك ؟

- إنها محامية . عقلها يعمل بلا توقف .

لم تنظر چوانا إلى ديلان بل ركزت اهتمامها على المسدس الذي بيدها متسائلة عما عساه أن يكون لو أنها ضغطت على الزناد واطلعت ـشارليـ من الذي سوف يسقط جريحا ؟

قال ـشارليـ :

- لا تزعج يا ديلان .

أجابه ديلان :

- إنني على علم بكل شيء . تركت الهيئة الفيدرالية كي تنضم إلى أوستن . كان ينبغي أن أفهم أنك ما كنت لتضيع مثل هذه الفرصة .

- أخرج من هنا ! العقد الذي لدى بشان المرأة لا بشانك . لقد كنا شريكين على مدى فترة طويلة .

قال ديلان :

- لن يحدث شيء من هذا يا ـشارليـ .

تبه ثلاثتهم إلى صوت وقع أقدام تصعد الدرج وهنا صاح ـشارليـ :

- أسرع بالخروج ! انقذت حياتك مرارا ولا ينبغي أن أراك تقتل الليلة ! لم يتحرك ديلان . رأت ـچواناـ أن الوقت يمضي وبعيد مرتعنة ضغطت على الزناد واطلعت ـشارليـ بمسافة طويلة .

عندما انقض عليها وسلاحه في قبضته قاتله ديلان .

ظهر رجال من الدرج في اللحظة التي التفت حولها ذراعان قويتان تجذباهما إلى الخلف نحو عمود رخامي عملاق . قاومت حتى تواجه مهاجمها وسيطر الخوف عليها لحظة ان رأت وجهه الأسمر وشعره الأسود الممجد لانه بدا على الفور عضوا في شبكة اتجار كولومبية وكانت صحف نهاية الأسبوع قد أوردت ان ثمة علاقة ما بين منظمة مورو وارنر والmafia .

وضع الرجل أمام عينيها شارة ما قاللا :

- FBI يا انسة ـلينـ لا ...

وتحول الممر إلى ساحة للرمادية . وخفق قلب ـچواناـ جرعا في صدرها . رأت ضرورة أن تحرر نفسها حتى تقف على ما الحق بــديلانـ

ظهور إلى جوارها . قال مخاطبها الرجل الذي ظل قابضا عليها :

- عددهم كبير جدا . وصل افراد نجذتك لكن لا يمكنني التفرقة بين من معنا ومن ضدنا . سوف انتعقب ـاوستنـ .

فصاحت ـچواناـ :

- ديلان ! لا تفعل ذلك .

امسكت به لكن العميل الفيدرالي ظل قابضا عليها بينما اسرع ديلان نحو الدرج . بلغه في اللحظة التي صوبت إليه فيها طلقة نارية . لزمت جوانا الصمت ذعرا . رأته يمبل نحو الأمام ويسقط فوق الدرج بعيدا عن مجال رؤيتها . بدأت تصيح :

- ديلان ! ديلالان !

### الفصل الثالث عشر

- لم يكن لدينا قط شخص اسمه ديلان جونز يا انسنة . قلت لك ذلك مرارا وتكرارا . ذلك الرجل الذي عرفته يدعى دين إريكسون وقد توفي . كان جون واتكنز مؤديا في حديثه كعادته وإن كان أدبه من نوعية فاترة . قال مستطردا :

- لا جدوى من مواصلة بحثك عنه . لن يفيدك ذلك بشيء . وينبغي أن تسعدي بان مختلفك قد اختفى .

تنهدت جوانا ياسا . تعلم انه قد اختفى فلم تلتقي منه ما يشير إلى وجوده على قيد الحياة منذ ما يزيد على ثلاثة أشهر لكنها لم تتقبل مع ذلك فكرة احتمال وفاته . فقد توفي أوستان بريجمان وكذلك شارلي هولتر قتل بيد الصديق الذي خان ثقته حتى تظل هي على قيد الحياة . كانت معاناتها لغياب ديلان شديدة ملحة لم تبرحها إلا في

احلامها.

ترجعت نحو الخلف لتلقي نظرة على الشجرة عندما سمعت جرس الهاتف.

- ألو ...

- جوانا؟

حملت لها سماعة الهاتف صوتا فريدا .. دافئا صارما في آن واحد. احسست وكان ركبتيها تخوران. امتدت يدها إلى صدرها ولم يسعها في غضون لحظة واحدة سوى أن تترك نفسها تنزلق إلى ما فوق أرضية الحجرة.

قال عندما لم تاته إجابة منها.

- إنني ديلان.

أومات برأسها كما لو كان معها بالحجرة ولم تنطق بكلمة واحدة .  
- أود أن أراك.

قالت متمتمة ومئات الاستفسارات تتلاحق بذهنها :

- متى؟

- الليلة على الفور . إنني قريب من بيتك جدا . هل لديك مشروعات أخرى؟  
- لا .

فقدت قدرتها على التنفس ديلان على قيد الحياة .

سالها بعد لحظة تردد :

- أيمكنني ان أحضر إليك؟

- نعم .

- لن استغرق أكثر من دقيقة

اعتدت منذ اختفاء ديلان أن تقضي عطلة نهاية أسبوع طويلة بـ شيكاغو بالقرب من والديها وتقضى الأيام الأربع المتبقية بمكتب ويبيلاند ولين الذي تم تجديده بالكامل وبشققتها في بولدر . كانت في كل مرة تتوجه فيها إلى شيكاغو تذهب مقابلة جون واكتنر مدير فرع FBI هناك إذ رأت في ذلك السبيل الوحيد المتاح للبحث عن ديلان .  
قالت بنبرة فاتحة وهي تنوهن :  
- إلى اللقاء يا سيدي .

لم تشعر بقربها من ديلان في هذه البقعة فقد عرفت الحب في الجهة الغربية .

حل شهر ديسمبر لم تكن قضت أعياد الميلاد بصحبة ديلان لذا لم تتوقع أن تحمل هذه الفترة إليها مزيدا من الأحزان .

لکنها احسست بالضياع يوما بعد يوم . كان قد طلب منها الا تنساه لذا قضت الليالي تستعيد ذكرياتها معه لأن اللحظات التي عاشها معا فلت محفورة في ذاكرتها . كان قد قال لها لحظة الفراق : أحبك . ينبغي أن تعلمي ذلك .

كانت تعلمته وهو ما اعتصر قلبها بحيث أصبحت عاجزة عن الانفصال عنه فضلا عن الكف عن التفكير فيه .

علقت جوانا آخر قطعة زينة بشجرة عيد الميلاد وكانت على هيئة نجم من الكريستال يعكس وميضا أزرق ذكرها بذلك الوشم الذي رايه بذراع ديلان . قالت محدثة نفسها :  
- كان ينبغي أن اذهب إلى شيكاغو .

شفتيها فقد انتقدتها بشدة وطويلاً :  
 ظل يقبلها المرة تلو الأخرى بلا مقاومة من جانبها :  
 - أحبك يا جوانا .  
 - ديلان ... ديلان ...  
 اثارت فيه رغبة لم يحاول احتواها . تصور انهم سوف يتحدىان  
 عما مضى من الاحداث وهو محظوظ بها في ذراعيه وبعد ان يوضح لها  
 كل ما خفي عليها . لكن حرارة المشاعر التي اخذتها عليه اشعرته بانها  
 بحاجة ماسة إلى ما هو اكثر من القبلات . قال هامسا وهو يمسك  
 بشفتيه الدموع التي تدحرجت فوق وجنتيها .  
 - حسناً . لن اترك قط قبل ان تطلبني مني ذلك . لدينا كل الوقت الذي  
 تريديننه .  
 - افقدتك إلى حد بعيد . والآن وقد عدت إلى لا استطيع ان اصدق ذلك  
 وهذا ما يتعبني . إنني غاضبة منك ب بحيث يمكنني مقاتلك .  
 قالت ما حالها وهي واضعة رأسها فوق صدره . كان من حقها ان  
 تفعل ذلك . ضمها إلى صدره وظل يقبلها ويصغي إلى ما تقول .  
 انتهى الأمر بهما إلى الجلوس فوق الأريكة برهة . قام ديلان بإعداد  
 القهوة بينما توجهت هي إلى الحمام كي تغسل . تناولا الشطائر ثم  
 عادا إلى حجرة الاستقبال . اخیرها ديلان بانه فقد الوعي لدى سقوطه  
 فوق الدرج في تلك الليلة بعد ما اخترقت الرصاصية كتفه . وانه عندما  
 افاق من غيبوبته رأى أحد الاعضاء الفيدرالين محنيا فوقه بهدف ان  
 يقرر ما إذا كان حيا أم ميتا .  
 وخبرته هي بأن رودريجو ارجون هو الذي اخذها معه إلى الخارج

كان من الممكن ان تقوم "جوانا" ببعض اعمال لحين وصوله لكنها  
 ظلت جالسة في مكانها فوق ارضية الحجرة حتى سمعت صوت جهاز  
 الاتصال الداخلي فاسرعت تنفس حتى تجيبه :  
 - نعم ?  
 - ديلان .  
 انتظرت خروجه من المصعد على عتبة بابها المفتوح . ووهنت  
 ركباتها مرة أخرى . وضعت يدها على فمهما تكبح تشيجاً فوجدت  
 نفسها في ذراعيه . سمعت صوته الحاني وبكت طويلاً .  
 - اغفر لي . اردت اكثر من مرة ان اتصل بك !  
 - ولماذا لم تفعل ؟ مادمت على قيد الحياة فلماذا لم تحضر إلى  
 لتراني ؟ لقد وعدتني بالاتصال بي هاتفيا .  
 - لم يكن لدى هاتف على مدى فترة طويلة من الزمن .  
 رفعت رأسها . إنه لا يكذب . نظراته تنطق بالصدق والندم .  
 - لماذا ؟ أين كنت ؟ وما الذي حدث في تلك الليلة ؟  
 قال وعلى وجهه شبح ابتسامة :  
 - الا يمكننا ان ندخل اولاً ؟  
 دخلا متعانقين وأغلقت هي الباب من خلفهما .  
 - لو كنت تريدي ان تقلبني يا ديلان افعل ذلك على الفور قبل ان يشتد  
 غضبي عليك .  
 وجاءت إجابته طلبها فورية . تخلص من معطفه معانقا الفتاة  
 بحرارة .  
 كانت لدبه الرغبة في ان يعود إلى شقتها ليستمتع بعطرها ومذاق

- اعتبر ابني قد عقدت بذلك اتفاقاً جريئاً أخذنا في الاعتبار أن منظمة  
FBI لا تقبل أن يملأ أحد أعضائها شروطه .  
وقد نقلني وانكز رسمياً .

- كثيراً ما تساعدت عن سبب التوقف عن الحديث عن مورو وارنر  
بالصحف .

- سوف تستأنف الصحف حديثها عن تلك المنظمة في القريب  
العاجل .  
أؤكد لك ذلك .

- إلى أين ستنتهي بنا هذه العملية الآن ؟  
- إلى لا شيء .. أرجو ذلك .

وعندما رمّنته بنظره تساؤل أسرع يجيبها :  
- لي رغبة في أن أظل هنا فوق أريكتك بشقتك بجوارك . أعلم ابني  
بذلك أطلب الكثير .

- ت يريد أن تبقى هنا ؟ معي ؟  
راودتني هذه الفكرة مراراً ... خاصة في هذا المساء ... وإن لم يكن  
بالضرورة فوق هذه الأريكة .

تورد وجهها بقدر أكبر ومسد هو وجنتيها بيده . قبلها بحنان قائلة :  
- أريد أن أحبك على نحو يومي مخاطراً بأن أمل يوماً ما مشهد غسل  
اسنان بالفرجون كل صباح . أريد أن تكون أحب لحظة في يومي هي  
لحظة استيقاظي من النوم لأجدك نائمة إلى جواري ... بعد أن تكون قد  
قضينا ليلتنا وانت في ذراعي .

اجابتـه جوانـا بـقبلـة حـارـة مـرتـمـية فوق صـدرـه . اشـتـدـت رـغـبـتـها فـيـهـاـ

بينـما سـيـطرـتـ قـوـاتـ منـ الشـرـطةـ عـلـى درـجـ المـصـرـ وـانـ هـنـرـيـ حـضـرـ فيـ  
الـيـوـمـ التـالـيـ لـلـاطـمـنـانـ عـلـيـهـاـ وـاصـطـحـابـهـاـ مـعـهـ . قالـ دـيـلـانـ مـسـطـرـداـ  
وـهـوـ يـسـتـنـدـ إـلـىـ الـخـلـفـ فـوـقـ الـأـرـيـكـةـ :

- حـمـلـتـ إـلـىـ أـحـدـ مـسـتـشـفـيـاتـ سـيـتلـ حـيـثـ بـقـيـتـ أـسـبـوـعاـ نـقـلـتـ بـعـدـهـ  
إـلـىـ شـيـكـاغـوـ .

- هلـ اـنـدـمـلـتـ الغـرـزـ التـيـ أـجـرـيـتـهـاـ لـكـ ؟  
وضـعـتـ سـاقـيـهـاـ مـنـ تـحـتـهـاـ وـارـتـشـفـتـ مـنـ قـهـوـتـهـاـ :  
- عـلـىـ الـوـجـهـ الـمـطـلـوبـ .

وضـعـتـ الـقـدـحـ فـوـقـ الـمـنـضـدـةـ وـسـالـتـهـ :

- أـيمـكـنـيـ أـنـ الـقـيـ نـظـرـةـ ؟  
مسـدـتـ جـوـانـاـ صـدـرهـ مـنـ فـوـقـ الـقـمـيـصـ فـوـضـعـ هـوـ يـدـهـ فـوـقـ يـدـهـ :  
- لوـ حـاـولـتـ حلـ أـزـارـ قـمـيـصـيـ يـرـاـوـدـنـيـ إـحـسـاسـ بـاـنـهـ لـنـ يـسـعـنـيـ  
سوـيـ حـمـلـكـ إـلـىـ فـرـاشـكـ .

سـحـبـتـ يـدـهـ وـقـدـ تـورـدـتـ وـجـنـتـهاـ . لمـ تـنـوـعـ مـنـهـ ردـ الـفـعـلـ المـذـكـورـ .  
كـانـتـ شـدـيـدةـ الـحـيـاءـ وـكـانـ ذـلـكـ مـنـاسـبـاـ فـيـ تـلـكـ الـلـحـظـةـ ...ـ الـمـسـتـقـبـلـ  
أـمـامـهـاـ وـالـحـيـاةـ تـرـحـبـ بـهـاـ . مـنـ المـمـكـنـ أـنـ يـنـتـظـرـ .

- دـيـلـانـ ماـذـاـ حدـثـ لـكـ فـيـ شـيـكـاغـوـ ؟  
- قـبـضـ عـلـىـ . لـكـ لـمـ يـتـوفـرـ لـدـيـهـمـ أـيـ دـلـيلـ ضـدـيـ . كـانـتـ لـدـيـ  
مـعـلـومـاتـ قـيـمةـ وـعـدـتـهـمـ بـاـنـ أـخـبـرـهـمـ مـنـطـوـعـاـ بـكـلـ الـبـيـانـاتـ الـلـازـمـةـ لـحـمـلـ  
نـائـبـ إـلـيـنـوـيـ الـبـرـلـانـيـ عـلـىـ الـاعـتـرـافـ بـشـرـطـ وـاحـدـ هـوـ أـنـ اـتـمـكـنـ مـنـ  
الـعـثـورـ عـلـىـ حـرـةـ طـلـيقـةـ .  
وـقـبـلـ كـتـفـهـاـ .

- ادخر قواك لعطلة نهاية الأسبوع !

- ما رأيك في الزواج بمحام؟

- لا ... لا أدرى. هذا أمر متوقف على المحامي .

إن كان 'ديلان' لم يطرح فكرة الزواج من قبل فقد اتجه ذهنها إليها عشرات المرات على الأقل .

- حسنا . ما رأيك في الزواج بطالب بكلية الحقوق؟

- هذا ما اتمناه ... أحبك يا 'ديلان' وسائل احبك ما حبيت .

فقال وهو يخفض راسه فوق صحفة الرياضة :

- حسنا إذن لا تلتهمي فطورك بشراءه .

تأملت 'جوانا' طبقها . لو لم تلتهم ما به مسرعة لسوف يتغير قوامه ويرتخي وهو ما لن تستسيغه .

لكن المأساة التي به لن تتعرض لذات المصير ...

غمرت أصابعها في اللبن واخرجت الخاتم وأسرعت إلى حوض المطبخ كي تغسله قبل أن تصفعه في إصبعها .

- إنه هائل . لا يمكنني أن أصدق يا 'ديلان' !

جلست 'جوانا' فوق ركبتيه تضمه إلى صدرها بحنان لكنها صاحت قائلة بعد لحظة وهي تنخلص من ذراعيه :

- آه . لا !

- أخبريني يا 'جوانا' هل هي نعم أم لا ؟

- نعم بالنسبة للزواج لكنني تبيّنت فجأة أنك تحقق جميع أحلام

أسرتي .

- هل حلمت أسرتك بأن تعثري على خاتم خطيبة في فطورك ؟

- لا . دائمًا ما تمنى والدي أن أتزوج بمحام . أما شقيقتي فتمنت أن  
أتزوج الرجل الذي يختاره قلبي ووالدتي قنعت بأن أتزوج فحسب ...  
كم أنه من الغريب أن تكون أنت من يحقق جميع آمالهم !

- افضل اذن احقة امالك .

- إنك تتحققها يا 'بيلان' يأكثر مما تصورت طوال حياتي

**همس، بانتسامة مغوية:**

لیسٹ =

سیف اتالخ

فقه الوقف وحياته

- لا داعي للقلق . يوم ان يكتب على لافتة مدخل المكتب عباره  
وبيلاند ولين وچونز سوف يكون لي حديث مع السيدة هانت وسوف  
تختفي . حمزة التخلعيات

زنگنه

- بالخوف من أن تملأني؟

١١٠ - كم أنت جميلة : الحياة مغامرة يا "جوانا" وسيظل حبك

مغامرة حياتي

٢٣